

أدونيس

ديوان الشعراء العرب

المجلد الثالث

ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. III

Al Mada : Publishing Company
First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الثالث)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر
تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

مقدمة

من القبول إلى التساؤل ، إلى الصنعة* . الصنعة هي المدار الذي يتحرك فيه الشعر العربي طول تسعة قرون (١٠٠٠ - ١٩٠٠) ، وهي الهاجس المسيطر .
الصنعة وما يرافقها من تألق وتصنيع وزخرفة ، ظاهرة تسود حيث البطالة واللهو والترف ، وحيث تترسخ الحياة الحضورية . لذلك يمكن أن نصف الشعر العربي في هذه القرون التسعة بأنه كان شعراً مدينياً . الصنعة ، من هذه الناحية ، لا تميز الشعر ، بقدر ما تميز الحياة والمرحلة التاريخية ، ذلك أنها تنشأ وتنمو في ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية معينة ، هي غالباً ظروف توقّف ، وأوضاع انحلال . فقلما تنشأ الصنعة في أوضاع الثورة . الصنعة لعب ، لذلك تنشأ في الهدوء والراحة ، لا في التفجر والتغيير .

ولقد تقلصت الحياة العربية في هذه القرون التسعة . أصبحت عالماً يضيق بعد اتساع ، وينغلق بعد انفتاح ، وبتفتت بعد تماسك .
وكما أن الحياة في المدن أصبحت زياً ، كذلك القصيدة لم يعد معناها هو الذي يهيم الشاعر أو السامع أو القارئ ، بل زيتها ، أعني صنعتها . وكما أن الحياة في المدن نقيض الحياة في البداوة ، كذلك كان الشعر المصنوع نقيضاً للشعر المطبوع . في الصنعة إتقان وتألق ، يصلان أحياناً إلى درجة التصنع . وفي الطبع تفجر وفيض يصلان أحياناً إلى درجة السهولة .

ولئن كانت الكلمة في شعر الطبع شرارة أو موجة أو حركة عاصفة تتواكب

* راجع مقدمتي الكتابين الأولين من «ديوان الشعر العربي» .

مع غيرها في هدير كالنهر ، فإن الكلمة في الشعر المصنوع لعبة ، حصة مزوقة
ملساء تقرن الى غيرها في نسق كالعقد .

وإذا كان «الكلام يفتح بعضه بعضاً» كما يقول ابن رشيق ، فإن الشعر كما
فهمته تلك القرون التسعة ، هو صناعة الكلمات على نحو بارع بحيث يفتح
بعضها على بعض ، ويفتح بعضها بعضاً ، وبحيث أصبح الناس آنذاك يأخذون
بقول ابن رشيق : «المصنوع أفضل من المطبوع» . وفي هذا يقول ابن رشيق
مستطرداً ، موضحاً : «ولسنا ندفع أن البيت اذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ، ثم
وقع معناه في بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه
التعمل ، كان المصنوع أفضلهما» .

الشعر اذن هو ، بحسب هذا الاتجاه النقدي ، فن صناعة الكلام . لكن
الكلمة هنا تظل وسيلة . تبقى لوناً ، عنصر تزيين وزخرفة وليست غاية بحد ذاتها

ومن هنا كان مقياس الشعر هو أن يساير العصر وأهل العصر . ويعبر عن هذا
ابن رشيق فيقول ان الشعر صار «أليقَ بالوقت وأمسُ بأهله» . وفي تعبير آخر يقول
«أشكل بأهله» وكان حين يمتدح شاعراً يقول عنه انه «يختار للأوقات ما
شاكلها» .

هذه المشاكلة قادت إلى أن تصبح القصيدة نسيجاً مترفاً من «الكلام
المأنوس» أو المعاني السهلة ، والى أن يصبح الشاعر «كصاحب الصوت المطرب
يستميل الناس» كما يعبر ابن وكيع التنيسي . هكذا أخذت القصيدة تتجه إلى
أن تصبح أغنية .

والصنعة لعب شكلي . لهذا تطور الشكل الشعري في هذه القرون التسعة .
فقد سادت الأوزان الخفيفة المجزوءة لكي توافق ايقاع الحياة المدنية السريعة
المتحركة المتغيرة . واستخدمت كذلك اللغة العامية خصوصاً في الموشح
والدوبيت . وأخذ الشعراء يكتبون باللغة العامية ذاتها أنواعاً شعرية مثل الكان
وكان ، والقوما ، والزجل . واستخدمت ايقاعات مختلفة من أوزان مختلفة في

قصيدة واحدة ، أي في الموشح . ونشأت أشكال جديدة هي المخمّسات والمسمّطات . ووصل تطور الشكل الشعري في هذه المرحلة الى أوجه في التجربة التي حاولها القاضي الفاضل . فقد كتب قصيدة مزج فيها بين النثر والوزن ، فجعل صدور الأبيات كلها نثراً ، وجعل أعجازها كلها وزناً . وقد أثبتت القصيدة في ما اخترته له من شعر ، لأهميتها التاريخية الكبيرة .

الى هذا كله نما الشعور بضرورة الموضوع في القصيدة . فحين جمع أسامة بن منقذ ديوانه ، جزءاً القصيدة الواحدة ذات الموضوعات المتعددة الى أجزاء ، ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه . أي انه خلق جواً للقصائد ذات اللون الواحد .

والصنعة اتجه الى العالم الخارجي كأشياء مفردة ، مستقلة ، حيث يحاول الشاعر ان يصنع بالكلمات كياناً يماثلها . وهكذا تركز الشعر العربي في هذه الفترة على وصف الأشياء بحد ذاتها ، لا على وصف الأحداث والتغيرات . فوصفها من حيث هي كائنة ، لا من حيث هي موجودة . ان استخدمنا المصطلحات الفلسفية ، كان ينظر اليها كماهيات ثابتة . وكان يعنى بأشياء الطبيعة ، كالأزهار والأنهار وأشياء الحياة اليومية بدءاً من أكثرها بساطة وانتهاء بأكثرها تعقيداً . وكانت عنايته الأولى منصبّة على جسد المرأة . صار الحب في هذه المرحلة جسداً أي صار جنساً .

اللغة في التعبير عن هذا الحب تحتل المكان الأول . الكلمات وسائل الاتصال ، وبها يتم . اللغة هنا تمتدح وتمجد . القصيدة تفعل ، تؤثر ، بشكلها أولاً . فالطريقة التي يتوجه بها العاشق الى عشيقته أكثر فعالية من عشقه . فحين يتوجه اليها يريد أن يكون شكل توجهه امرأة له ، صورة عنه . لذلك يجهد في أن يأتي شكل توجهه متقناً بارع التفنن . والقلب لا يهم . بهم اللعب البارح . لكي نسرّ لا بد من أن نلمع . ولا نلمع الا بصنعة ما . هكذا أصبحت الصنعة ، هي كذلك ، وسيلة الحب وخادمتها .

لكن الصنعة انحطت حين أصبحت مدرسة . حين أخذ الشعراء يتعلمونها

كأشولة مدرسية . انحطت لذلك اللغة الشعرية . وانحطت صورها . صارت التشابيه علاقات مصطنعة تقوم على المبالغة . الحبيبة زنبقة ، وردة ، كوكب ، شمس . الشمس تمحو جميع الأضواء ، كذلك الحبيبة تمحو كل جمال ، غيرها . نجمة الصباح تستيقظ عارية . كذلك الحبيبة وهي تستيقظ . أما عيناها فتتكلمان وتأمران وتخطبان وتحرمان وتحلان ، وهما رسولها الى العاشق والعاشق دائماً مريض يتوق الى الشفاء ، وشفاؤه حنان حبيبته . إنها في أن نار تشعله وماء تطفئه .

هكذا ، يبدو ان الصنعة في هذه القرون التسعة لم تكن ظاهرة فردية بل ظاهرة جماعية ، وأنها ترتبط بهاجس الأداء المتقن . فقد كانت الفكرة تأخذ قيمتها من زيتها وزينتها .

وهكذا يبدو أن الصنعة لا تنظر الى اللغة كوسيلة للفكر ، بل تنظر اليها كمادة فنية مهمتها ان تجعل العالم الخارجي عالماً جمالياً ، ان تحوله الى منظر أو الى صورة سمعية – بصرية .

ولم يفد كثيراً دور البارودي في نقل الشعر العربي من عالم الألفاظ والمحسنات البديعية الى عالم الواقع . لقد رجع الى الأصول القديمة ، لكنه لم يفد من تطور الشكل الشعري ، واللغة الشعرية في عصر الصنعة ، الذي سُمي ، خطأً ، بعصر الانحطاط . لقد أحيا نماذج قديمة ، بتقليد بارع وفي هذا تابع البناء خطأً على الأصول . وهذه المتابعة شاركت في إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي . فكان الأحرى به أن يكمل ما بدأه القاضي الفاضل وبعض الوشاحين ، فيتابع تحرير الشعر من معتقلاته الشكلية ، وتحطيم جميع المعتقلات الأخرى .

كان هذا العالم الشعري يموت متجرجراً مع أنقراض الحرب العالمية الأولى . وكان لا بد ، لبعثه ، من أن يبدأ بهذه الطفولة ، غير الناضجة ، لكن الساحرة ، التي أسمئها : جبران خليل جبران .

أدونيس

ابن أبي حصينة

١ - زهد الاحباب

زَمَنْ لَأَحْسَبُ أَنَّ نَحْبَ دِيَارِهِمْ
مَنْ أَجْلَهُمْ ، فَكَأَنَّهَا أَحْسَبُ
لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعَيُونِ تَرَابَهَا
لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرَّبْعِ تَرَابٌ .

٢ - إلهام صديق

يَخْضُرُ كُلَّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ
حَتَّى يُتَّبَعَ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ .

هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة : ولد ، على الأرجح ، في المعرة قبل سنة ٣٩٠ هـ . نال لقب الأمانة . مات سنة ٤٠٧ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس . (ديوان ابن أبي حصينة ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦) .

١- إلهام ولادة

بِنْتُمْ وِبنَا فَمَا ابْتَلَتْ جِوَانِحُنَا
شَوْقاً اليكُمُ وَلَا جَمَّتْ مَآقِينَا
نَكَادُ حِينِ تَنَاجِيكُمُ ضَمَائِرُنَا
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتُ لِفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فَعَدْتُ
سُوداً وَكَانَتْ بَكْمَ بِيضِ لِيَالِينَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقُ مِنْ تَأَلَّفْنَا
وَمَرِيْعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
لَا تَحْسَبُوا نَآيِكُمْ عَنَّا يُقَيِّرُنَا
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسْتَقِ بِهِ
مَنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون : ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ=١٠٠٣م ، ومات في أشبيلية سنة ٤٦٣هـ=١٠٧٠م . له ديوان مطبوع اعتمدهناه في الاختيار (ديوان ابن زيدون ، بيروت ١٩٦٠) .

وما ضَرَّ أنفاسَ الصَّبا في احتمالِها
سلامَ هوى ، يُهديه جسمٌ إلى قلبِ ؟

٤ - هلاك النفوس

قل لمن دَانَ به جـري
وهـواه لـبي ديينُ :
يا هـلالاً تـتـرا
آه نفوسُ ، لا عيون
عـجباً للقلبِ يقسو
منك والثـقـدُ يلينُ
ما الذي ضـرَّكَ لو
سُـرَّ بمـراك الحـزينُ ؟

٥ - الذكوى

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا
والأفقُ طلقٌ ووجه الأرض قد راقا
وللنسيمِ اعتلالٌ في أصانله
كأنه رقى لي فاعتلَّ إشفاقا
يومٌ كأيام لذاتٍ لنا انصـرمتُ
بتنا لها حين نام الدهر سُراقا

نَلهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ
جَالَ النَّدى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا
كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذِ عَايَنْتُ أَرْقِي
بَكَتْ لِمَا بِي ، فَجَالَ الدَّمْعُ رُقْرَاقَا
وَرَدُّ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ
فَازْدَادَ مِنْهُ الضَّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقَا
لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمَ الصَّبْحِ حِينَ سَرَى
وَأَفَاكُمُ بَفْتَى أَضْنَاءِ مَا لَأَقَى . . .

٦- العذاب والراحة

مَتَى أَبْشِكُ مَـأَبِي ،
يَا رَاحَتِي وَعَذَابِي ؟
مَتَى يَنْوِبُ لِسَانِي ،
فِي شَرْحِهِ عَنِ كِتَابِي ؟
فَلَا يَطِيبُ طَعَامِي ،
وَلَا يَسْوَعُ شَرَابِي
يَا فِتْنَةَ الْمُتَقَرِّي ،
وَحُجَّةَ الْمُتَمَصِّبِي

أشـمـسـ أنـتـ ، تـوارتـ
عن ناظري بالحجاب
ما البدر ، شفا سناه
على رقيق الستحجاب
إلا كـوجـهـكـ ، لـمـا
أضياء تحت النقباب .

٧- الرضا بالظلم

أسـرُّ عـلـيـكـ عـتـبـاً لـيـس يـبـقـي
وأضمرُ فيك غيظاً لا يبيتُ
وما ردي على الواشين إلا :
رضيتُ بـجـورِ مـالـكـتـي ، رـضـيـتُ .

٨- الدهر عبدي

أنى أضـيـعُ عـهـدـكـ ؟
أم كيف أخلف وعـدكـ
يا لـيـتـ مـالـكـ عـنـدي ،
من الهـوى ، لـي عـنـدكـ

فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي ،
كَطَوَّلَ لَيْلِي بَعْدَكَ
سَلَنِي حَيَاتِي أَهْنَهَا
فَلَسْتُ أَمْلِكُ رَدَّكَ
أَلْذَهْرُ عِبْدِي لَمَّا
أَصْبَحْتُ ، فِي الْحَبِّ ، عَبْدُكَ .

٩ - ميدان القلب

لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ
إِلَى غَايَةِ مَا جَرَّتْ لِي بِبَالٍ
فَمُثِّلْ لِلْهَوَى : يَجْرِمِلْ الْعَنَانَ
فَمِيدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ .

١٠ - المنية والتمنيا

ثِقِي بِي ، يَا مَعْدَنْبَتِي فَإِنِّي
سَأَحْفَظُ فَيْكَ مَا ضَيَّعْتِ مِنِّي
وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي
فَسَأَسْأَلُ عَنْكَ حِينَ سَلَوْتِ عَنِّي ؟
تَمَمْتُ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي ،
فَكَانَ ، مَنِيَّةً ، ذَاكَ التَّمْنِي . . .

١١- الضرتان

أنت والشمسُ ضرتانِ ولكن
لكِ عند الغروب ، فضلُ الطلوع .

١٢- الموت والبعث

وما كنتِ إذْ مَلَكتكِ القلبَ عالمًا
بأنِّي ، عن حتفي بكفي باحثُ
فديتكِ إنَّ الشوقَ لي مذ هجرتني
مُمتِّ ، فهل لي من وصالِكِ باعثُ؟

١٣- الذناب

رَمَّما أشرفَ بالمرءِ
على الأملِ يأسُ
أنا حَيْرانُ ، وللأمرِ
وفُوحُ والتببِ يأسُ
أذوبُ هامت بلحامي ،
فانتهاشُ وانتهاشُ
كُلُّهم يَسْئَلُ عن حالي
وللذنبِ اغتِساسُ

إن قسا الدهر فللمساء
من الصخر انبجاس
ولئن أمسيتُ محبوباً
فللفيئحة احتباس .

١٤- الوهم

واها لعطفك والزمان كأنما
صبغت غضارته ببرد صيباك
يدنو بوصلك حين شط مزاره
وهم أكاد به أقبل فاك
ولئن تجنبت الرشاد بقدرة
لم يهوي بي ، في الفيء ، غير هواك .

١٥- زيارة

زارني بعد هجمة ، والثريا
راحة ، تقدر الظلام بشبر
يا لها لينة ، تجلى دجاها ،
من سنا وجنتيه ، عن ضوء فجر
بان عني ، وكان روضة عيني
فقدت اليوم وهو روضة فكري

فَكَيْهٌ يُبْهِجُ الْخَلِيلَ بَوَجْهِهِ
تَسْرُدُ الْقَيْنُ مِنْهُ يَنْبُوعُ بِشْرِ
وَإِذَا غَازَلْتَهُ مَقْلَةٌ طَرْفِ
كَادَ ، مِنْ رَقَةٍ ، يَذُوبُ فَيَجْرِي .

ابن رشيق القيرواني

١- خمر الحبيبة

مالي ومَزَجِ الرّاحِ إلّا في فمي
بالرّيْقِ من فمِ غادّةِ حَسَناءِ
ذاك المَزاجُ وإن تعبداني الذي
في المزنِ من ذي رَقّةٍ وِصفاءِ
أشهى وأبْلَغُ في الفؤادِ مَسرّةً
من غيرِه ، وأدبُ في الأَعْضاءِ .

٢- البحر

أمرتني بركوب البحر مجتهداً
وقد عصيتك ، فاخترُ غيرَ ذا الداءِ

هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، ولد في المحمدية (المغرب) سنة ٨٣٩٠هـ. وانتقل إلى القيروان ، ومنها إلى المهدية ، ثم إلى صقلية حيث مات في مازر ، سنة ٨٤٦٣هـ .
له كتاب ، «العمدة» في نقد الشعر. وجمع أشعاره في ديوان خاص للدكتور عبد الرحمن ياغي ، (ديوان ابن رشيق القيرواني ، دار الثقافة ، بيروت) ، راجع كذلك (النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين ، عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣هـ) .

ما أنت نوحٌ فتنجيني سفينته
ولا المسيحُ أنا ، أمشي على الماء .

٣ - البحر

خُلِقْتُ طيناً وماء البحر يُثَلِّفه
والقلبُ فيه نفورٌ من مراكبه
فالبحر خيرٌ رفيق بالرفيق له
والبَرُّ مثلُ اسمه بَرٌّ براكبه .

٤ - الأرض

سألتُ الأرضَ ، لِمَ كانت مُصلَى
ولمَ كانت لنا طُهرًا وطيبا ؟
فقلتُ ، غيرَ ناطقةٍ : لأنِّي
حويتُ لكلِّ إنسانٍ حَبيبا .

٥ - الشيخ إبليس

أرى الشَّيخَ إبليسَ ذا عِلَّةٍ
فلا برىء الشَّيخُ مِن عِلَّتِهِ

يعودُ على الحبة مُستتيقظاً
ويأتيك بالليلِ في صورته
فيؤتيك ما شاء من نفسه
ويبلغُ ما شاء من لذته ...

٦ - الأشجار

وكانَ الأشجار في حلل الأنوار
والغيث دمعه غير راقٍ
غانياتُ رَشَشْنَ مِنْ ماء وَزْدٍ
وجناتِ الوجوه في الأطواق .

٧ - الهلال

لاح لي حاجبُ الهلالِ عَشِيماً
فتمنيتُ أنني من سحبابٍ
قلتُ أهلاً ، وليس أهلاً كما
قلتُ ولكن أسمعتها أصحابي
مظهراً حَبَّه وعندِي بغضٌ
لعدوِّ الكؤوسِ والأكسواب .

٨- إلهامرأة

وقائلة : ماذا الشحوب وذا الضنى ؟

فقلت لها قول المشوق المتيم :

هواك أتاني وهو ضيفاً أعزّة

فأطعمته لحمي وأسقيته دمي .

٩- الدم والكافور

فكرت ليلةً وصلها في صدها

فجرت بقايا أدمعي كالعندم

فطفقت أمسح مقلتي في نحرها

إذ عادة الكافور إمساك الدم .

١٠- البحر

البحرُ صعب المرام مُرُّ

لا جفلت حاجتي إليه

أليس مساءً ونحن طينُ

فما عسى صبرنا عليه ؟

١- العود والورق

لم أبك أن رحل الشَّبَاب وإنما
أبكي لأن يتقارب الميعادُ
شعر الفتى أوراقه ، فإذا ذوى
خَفَّت على آثاره الأعوادُ .

٢- الشيب

أأسيرُ في الليل البهيم فأهتدي
وأضيلُ في إدلاج ليلٍ مقمرٍ؟
ومدحت لي صبغ المشيب بأنه
كافورةٌ ونسيت صبغ العنبر . .

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، المشهور بصردر . كان أبوه يلقب «صريعر» لبيخله ، فلما بلغ هو وأجداد في الشعر قيل له «صردر» .
ولد قبل سنة ٤٠٠هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥هـ ، على أثر سقوطه في حفرة حفرت لاسد .
له ديوان مطبوع ، اعتمده في الاختيار . (ديوان صردر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٤) .

٣- امرأة سوداء

علقُها حَمَاءٌ مصقولةٌ
سوادُ قلبي صفةٌ فيها
ما انكسفَ البدرُ ، على تيمه ،
ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها
مؤرخاتٌ بلياليها .

٤- حب

هل أرى في السُّهاد صباحاً بعيني
من أرى في الرقّاد ليلاً بقلبي
أملٌ كـاذبٌ قطافٌ ثمّارٍ
من عُصونٍ ملتقّةٍ بالعصب
... أرني ميتهً تطيب بها النفس
وقشلاً يلذّ غير الحبّ .

٥- امرأة

... وفي السُّربِ مُشريةً بالجمالِ
تقسّمه بين أترابها

فللبدر ما فوق أزارها
وللفصن ما تحت جلبابها
أتبعها نظراً معجلاً
يُعثر عيني بهدأها
... وكم ناحل بين تلك الخيام
تحسبه بعض أطنابها ...

٦ - الهجران

تعفنوا المنازل إن نأوا
عنها وتغبرُّ البلادُ
والحيُّ أولى بالبلدِ
شوقاً ، إذا بلي الجماد .

٧ - كهانة العين

لولا كهانة عيني ما درت كبدي
أن الخمار سحابٌ فيه أقمارُ .

٨ - الضدان

أضدان في جسّد واحد
مقيمان قد جعلاه قرارا

دموعٌ من العين فيأصنُّ
ووقدُ من القلب يرمي شرارا
كأتي من السُّحبِ السَّاريات
يحملن فيهن ماءً ونارا . . .

٩- الضوء

كأن الرُّقى ممّا عدمتُ شفاءها
تعلمها الرّاقون من بعد وسواسي
وما زال هذا البرق حتى استفزّني
سنا كلّ وقادٍ ولو ضوؤُ نبراس .

١٠- اللقاء

وكأنما زُدنائي يوم لقيتُها
بالذمّ قد نُسِجا من الأجنانِ
ولو أنّه ماءٌ لقالوا : دمؤه
ريقٌ وجفنا عينه شفتان .

١١- الحب

تلومُ على شغفني بالقُدود
فهبني ورقاء تهوى الغصونا

سواءً نشيدي بهنّ النسيب
وترجيئُها بينهنّ اللّحونا .

١٢- الندى

أرى الطّيفَ كالمرآة يخلق صورةً
خِداعاً لعيني مثلما يسحر الصّدى
... وحيّ طرقتاه على زور موعِدِ
فما إن وجدنا عند نارهم هُدى
وما غفلت أحراسُهم غير أنّنا
سقطنا عليهم مثلما يسقط النّدى
نزحتْ دموعي بعدهم من أضعالي
مخافةً أن تطفئ عليها فتجمدا .

١٣- أغطية الأرض

معاشرٍ كانت مساعيتهم
أغطية الأرض وحشوا القضا
لو وطنوا الصّخرَ بأقدامهم
أو لمسثله راحهم روضا .

١٤ - نجس العيون

وَمُعْتَفِرٍ فِي الْوَجْدِ قَلْتِ لَهُ : اتَّيِدُ
فَالذَّمْعُ دَمْعِي وَالْحَنِينُ حَنِينِي
مَا نَافِعِي - إِذْ كَانَ لَيْسَ بِنَافِعِي
جَاءَ الصَّبَا وَشَفَاعَةُ الْعَشْرِينَ ؟
... يَا عَيْنُ ، مِثْلَ قِذَاكَ رُؤْيَةٌ مَعَشِرٍ
عَارَ عَلَى ذُنُوبِهِمُ وَالذِّينِ
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ إِلَّا أَنَّهُمْ
مَتَكَوَّنُونَ مِنَ الْحَمَامِ الْمَسْنُونِ
تَجَسُّ الْعَيْونِ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ مَقَلْتِي
طَهَّرْتُهُا ، فَنَزَحْتُ مَاءَ جَفُونِي ...

١٥ - سطور

وَقَفْنَا صَفْوَفًا فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا
صَحَائِفُ مُلَقَّاءُ وَنَحْنُ سَطُورُهَا
... أَيَا صَاحِبِي اسْتَأْذِنَا لِي خُمْرَهَا
فَقَدْ أَذْنَتْ لِي فِي الْوَصُولِ خَدُورُهَا
هَبَاها تَجَافَّتْ عَنِ خَلِيلٍ يَرُوعُهَا
فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِيَالِ يَزُورُهَا ؟

وقد قلتما لي : ليس في الأرض جنّة
أما هذه فوق الرّكائبِ حورُها ؟
فلا تحسبا قلبي طليقاً ، فإنّما
لها الصّدْرُ سجنٌ وهو فيه أسيرُها .

١٦ - العجز الجميل

عَدمتُ فؤادي ، يبتغي الآن رشدةً
فهلاً ، قبيلَ الحُبِّ ، كان مُشاوري ؟
... وإنّ انقيادي طوعَ ما أنا كارهُ
يدلّك أنّ المرءَ ليس بقادرٍ
لواحيظُنّا تجنّي ولا علم عندها
وأنفسنا مأخوذةً بالجرائرِ
ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفائفٍ
تُصدّق أخبارَ العيونِ الفواجرِ ..

... وأذكر يوماً قَصَرَ الوصلِ عمره
كأنا التقيينا منه في ظلّ طائرٍ
متى غنّت الورقاء كانت مدامتي
دموعي ، وزفّراتي حنين مزاهري .

١٧- الجحيم

جلسة في الجحيم أخرى وأولى
من رحيل يُفضي إلى تدنيس
ففراراً من المذلة في آدم
كان الفرار من إبليس
أثراني مزاحماً لأناس
قُدوها بالسَّيف والدبوس
... غاية العلم عندهم وتَمَامُ الفضل
حُسْنُ المركوبِ والملبوسِ
عادةً للزمانِ يجري عليها
أن تصيرَ الأذنانُ فوق الرؤوسِ
قد حويت الذي به ينجح السَّميُّ
فمن لي بحظي المنحوسِ؟

١٨- وجوه الرجال

عدمتُ معاشيرَ لا يفرقونَ
بين الصَّهيلِ وبين الرُّغاءِ
إذا صافحتني أكفُّ اللِّثامِ
لطمتُ بهنَّ خمدودَ الرِّجاءِ

وقدماً عصرت وجوة الرجال
فلم أرَ فيهنَّ وجهاً بماءٍ . . .

١٩ - لا شفاء

وإذا كانت الحياة هي الداء
المعني فقد عدنا الشفاء .

٢٠ - الأرض

هذه الأرض أمنا وأبونا
حملتنا بالكره ظهراً وبطننا
إنما المرء فوقها هو لفظاً
فإذا صار تحتها فهو معنى
. . . إنما العيش منزلٌ فيه بابانِ
دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
والآيالي لنا مطايا إذا خبت
بنا نحو غايةٍ بلغتنا
مبتدانا ومنتهاننا سواءً
فلماذا من الأخير عجبنا ؟

٢١ - لا وطن

كلُّ إلى غايَةٍ يصيِّر ولا
تمييزَ إلا الإسراعُ والمهَلُ
كيف يعدّ الدنيا له وطناً
من هو يناى عنها وينتقلُ؟

٢٢ - ضدان

أضدانِ في جسّدٍ واحدٍ
مُقيمانِ قد جملاه قراراً؟
دموعٌ من العين فياضةً
ووثقُ من القلب يرمي شراراً
كأني من السُّحُبِ السَّارياتِ
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

٢٣ - الحياة

عرفنا المصائبَ قبل الوقوعِ
فما زادنا الحادِثُ الواقعُ
ولكنّ مساً ينظر الناظرونُ
ليس كما يسمع السَّمعُ

يُدَلِّي ابن عَشْرِينَ فِي لِحْدِهِ
وَتَسْمَعُونَ صَاحِبَهَا رَاتِعُ
فَقُلْ لِي : مَا السَّرُّ فِي ذِي الْحَيَاةِ تُهْوَى وَطَائِرَهَا وَاقِعُ ؟
يَهِيمُ عَلَيْهَا الْكَسُوبُ الْحَرِيصُ وَيَعِشْقُهَا السَّاجِدُ الرَّاكَعُ
وَلِلْمَرءِ ، لَوْ كَانَ يُنْجِي الْفَرَارُ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرِبٌ وَاسِعُ
وَمَنْ حَتَفَهُ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ أَيْمَنَعُهُ أَنَّهُ رَادِعُ ؟

٢٤ - سؤَال

وَهَلْ نَافِعٌ لَكَ طَوْلُ الْجَمَّاحِ
وَفِي يَدِ صَرَفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ ؟
يَحْدِثُنَا بِالْفَنَاءِ الْبِقَاءُ
وَيُخْبِرُنَا بِالرَّحِيلِ الْمَقَامُ . . .

٢٥ - الْوَطَنُ قَبْر

قَلِّقِلْ رِكَابَكَ فِي الْقَبْرِ
وَدَعْ الْغَوَانِي لِلْقَبْرِ
فَمُحَالِفُوا أَوْطَانَهُمْ
أَمْثَالُ سُكَّانِ الْقَبْرِ .

ابن سنان الخفاجي

١- هجران

... فلقد جفوتك رهبةً ، ولربّما
هجر الصديق وأنت في أحشائه .

٢- الشباب

وما ساءني فقد الشباب وإّما
بكيّت على شطرٍ من العمر ذاهبٍ
وما راعني شيب الذّوائبِ بعده
وعندي همومٌ قبل خلق الذّوائبِ
ولكنه وافى وما أطلق الصّببا
عِناي ، ولا قَضَى الشباب مآربي
وما كنت من أصحابه غير أنّه
وفى ليّ لمّا خانني كلّ صاحبٍ .

هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي . وليّ على قلعة اعزاز
حيث توفي سنة ٤٦٦هـ ، ودفن في حلب . تتلمذ على أبي العلاء المعري . له ديوان مطبوع . وله ترجمة
طويلة مع مختارات من شعره في «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (الجزء ٣٩ ، ص ٤٣-٧٩) .

٣- المشيب

ولقد أضاء وأظلمت أيامه
حتى عرفتُ بها السّوادَ الأبيضاً .

٤- الحفظ

بيني وبين الحفظِ واجِبَةٌ
عمياء : لا نجمٌ ولا سَحَرُ .

٥- الحمامة

... ويشجو قلوبَ العاشقين حينها
وما فهموا ممّا تغنّت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى
لما لبثت طوقاً ولا خضبت كفا .

١- الماء الطهور

قد أغورَ الماءَ الطَّهَورُ وما بقي
غيرَ التيمُّمِ ، لو يطيبُ صعيدُ
وتبأبي الوطنَ القديمُ وإني
في البعد عن وطني ، إذن ، لسعيدُ .

٢- داء المشيب

ضلّ من يسنّزيرُ طيف الخيالِ
هل تُداوى حقيقةً بِمُحالِ؟
ولقد آن أن أداوي صباباتي
بداءٍ من المشيبِ عُضالِ .

هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتوح محمد المعروف بابن حيوس . ولد بدمشق سنة ٣٩٤هـ . وتوفي سنة ٤٧٣هـ في حلب . له ديوان بجزئين ، تحقيق خليل مردم بك (ديوان ابن حيوس ، دمشق ١٩٥١) .

٣- اللوم

أبكي ويمنعني تناسي ما مضى
ما يمنع الأطلال أن تتكلم ما
فعدلتُ قلبي إذ أطاعَ غرامه
وعصى التسلي بعدها واللوما
واللوم مثلُ الريح يذهب ضلّةً
ويزيد نيران المحبّ تضرّما .

١- الشاعر والقلم

نحن خيلان ، ما دعانا
لِلوَصْلِ وَدُولا اخْتِيارُ
نِصْل ما كان ذا اتِّصالِ
كأَنا اللَّيلِ والتَّهـارُ .

٢- الجدول

جريحٌ بأطرافِ الحصى ، كَلِّما جرى
عليها ، شكا أوجاعَه بخريرو .

هو أبو بكر محمد بن عمار . ولد في الأندلس سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١ ميلادية) ، في عائلة فقيرة . يه
الدم الشخصيات السياسية في تاريخ دولة بني عباد بأشبيلية ، نفي وسجن ، وقتله المعتمد نفسه
السجن بفأس ظل يضربه بها وهو مقيد حتى مات . ودفن في أغلاله سنة ١٠٨٤م (٤٧٥هـ) .
له ديوان مطبوع جمعه الدكتور صلاح خالص ، وقدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وعصره . (م
بن عمار الأندلسي ، الدكتور صلاح خالص ، بغداد ١٩٥٧) .

أبو الحسن الحصري القيرواني

١- وداع

ودعتُ من أهوى ، بل استودعْتُها
قلبي وسرّ مدامعي وزفيري
فبكت بنرجستين خِفتُ عليهما
نَفْسي ، فلم أَلثم بغير ضميري .

٢- غربة

أصبحتُ في غربتي لولا مكاتمتي
بكتني الأرض فيها والسّمواتُ
كأنّني لم أذق بالقيروانِ جَنَى
ولم أقلّ : ها ، لأحبّابي ، ولا : هاتوا

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الفهري الصري ، ولد في حدود ٤٢٠هـ ، وعمي بعد ولادته ، على الأرجح . نشأ في القيروان ، ورحل إلى الأندلس واشتهر فيها ، عرف بخوفه الشديد من البحر . من آثاره ديوان « اقتراح القريح واجتراح الجريح » يقع في نحو ٢٦٠٠ بيت ، ووقفه كله على رضاء ابنه . كان صديقاً للمعتمد بن عباد . مات في طنجة سنة ٤٨٨هـ .

جمعت آثاره الشعرية في كتاب مستقل وضعه الكاتبان التونسيان محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى . (أبو الحسن الحصري القيرواني ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣) .

أمرَ بالبحر مرتاحاً إلى بلدٍ
تموت نفسي وفيها منه حاجاتُ
وأسأل السفنَ عن أخباره طمعاً
وأنشني وبقلبي منه لوعاتُ
هل من رسالة حبٍّ أستعينُ بها
على سقامي فقد تشفى الرسائلُ .

٣ - قبر الغريب

رحلتُ وها هنا مشوى الحبيبِ
فمن يبكيك يا قبرَ الغريبِ ؟
سأحمل من ترابك في رحالي
لكي أغنى به عن كلِّ طيبِ .

٤ - اللوح المكتوب

طال سقمي فارفع دواتي وأقلامي
ولا تمخُ لوحِي المكتوباً
فإذا ما أفقتُ ، أدركتُ
من فأت وعادت عنقاؤهم عندليباً .

هـ - القلب

ألم تَرَ أَنَّنِي بِهِدَى فـوَادِي
تَبَيَّنَ لِي مِنَ الْحَسَنِ الْقَبِيحُ
فَلَوْ تَرِكَ الْمَسِيحُ يَرِيدَ بَرْنِي
لَقَالَ : كَفَّتْ بِصِيرَتِكَ ، الْمَسِيحُ
وَمَاتَ ابْنِي فَهَذَا أَنَا لَا فَوَادُ
وَلَا بَصَرُ وَلَا مَوْتُ مُرِيحُ . . .

روضنة

... ونحن على أطرافِ نهرٍ تظله
أزاهيرها والشمس فيها توقدُ
شرينا بها ماءً تغالزه الصَّبا
فيصفو ، ويقتات النسيم فيبردُ .

هو أبو المعظفر محمد بن أبي العباس أحمد . توفي بأصبهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٧هـ وفيه قصائد نسبت له وهي لأبي اسحاق الفزري ، كما أشار إلى ذلك محمد بهجة الأثري في مقال له بمجلة «الزهراء» المصنوية .

إلها الريح

بالله يا ريح إن مكنت ثانيّة
من صدغه فأقيمي فيه واستتري
وياكيري ورذة عذب من مقبله
مقابل الطعم بين الطيب والخصر
ولا تمسي عذاريه فتفتضح
بنفحة المسك ، بين الورد والصدّر
وإن قدرت على تشويش طرته
فشوشيهها ولا تُبقي ولا تذري
ثم اسلكي بين بُرديه على عجل
واستبضعي الطيب وأتيني على قدر
ونبّهيني دون القوم وانتفضي
عليّ ، والليل في شك من السحر .

هو أبو اسماعيل ، الحسين الملقب مؤيد الدين الأصبهاني والمنشيء . له ديوان شعر مطبوع . مات
مقتولاً بتهمة الالحاد سنة ٥١٤هـ .
(ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينة سنة ١٣٠٠هـ .)

١- غربة الوحل

أصبحتُ في قبضة الأيام مُرتَهناً
نائي المحلّ طريداً عنه مُغتَرِباً
كخائضِ الوحلِ إذ طال العناءُ به
فكلّما قلَّقَ أشهُ نهضةً رَسَباً .

٢- البكاء

إذا ما خانني دمعٌ بليداً
بكيّتُ بأدمعِ الشّعيرِ الفصاح .

٣- النهو

مُتَرَقِّقٌ لعبِ الشّعاعِ بمائه
فارتجَّ يخفقُ مثلَ قلبِ العاشقِ

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد علي التغليبي المعروف بابن الخياط الدمشقي . لما اجتمع بابن حيوس وعرض عليه شعره قال : «قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي . فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه» . ولد في دمشق سنة ٤٥٠هـ . وكان أبوه خياطاً . توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن الخياط ، دمشق ١٩٥٨) .

فإذا نظرتَ إليه راعكَ لمعةُ
وعللتَ طرفكَ من سرابٍ صادقٍ .

٤ - اليأس والرجاء

نفضتُ يدي من الأمالِ لَمَّا
رأيتُ زمامها بيد القضاء
وما تنفكَ معرفتي بحظي
تُريني اليأسَ في نفس الرجاءِ .

٥ - المطر

بكى رحمةً لجدوب البلادِ
وجنَّ اشتياقاً إليها فساها
وسخَّ كما غلب المستهائمُ وجدُّ
فأجرى دموعاً ، وباحاً . . .

القاضي أبو المجد

١- الصبر

قالوا : اصطبرز تَخْظ بما ترتجي
والحرّ من شيمته الصَّبْرُ
وقد تصبّرتُ ، ولكنني
أخافُ أن لا يصبرَ العمرُ .

٢- الهشيم

وقائلتِ رأيتِ شيباً علاني :
عهدتك في قميص صيباً بديع
فقلتُ وهل ترين سوى هشيم
إذا جـاوزتِ أيامَ الربيع ؟

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . ولد سنة ٤٤٠هـ في المعرة . تولى القضاء فيها . مات في حماة سنة ٥٢٣هـ .
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ، ص ٨ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

٣- أيام السرور

ولقد لقيتُ الحادثات فما جرى
دمعي كما أجراه يوم فراقِ
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجد
كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقٍ .

٤- يوم

ويوم دَجْنِ خائِثه أنجمُه
في الصحو والغيم ، فهو مُشْتَرِكُ
كأنما الشمس والرذاذُ معاً
فيه بُكاءٌ يشوبُه ضحكٌ .

١- الشمع

إتني لأشكو خطوباً لا أعينها
ليبراً الناس من لومي ومن عذلي
كالشمع يبكي ولا تدري : أعبرته
من صحبة النار ، أم من فرقة العسل .

٢- حبل الشمس

حبلُ المني مثل حبل الشمس ، متصلاً
يُرى ، وإن كان عند اللمس مَبْثُوتاً .

٣- الجهل

ولقيد سرينتُ وللكواكب في الدجى
سَبْحُ الغريقِ ومِشْيَةُ النشوانِ

هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي . ولد سنة ٤٤١ هـ في غزة ، ومات سنة ٥٢٤ هـ ،
ودفن في بلخ . له ديون مخطوط . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٣ وما بعدها) .

والبرقُ ألمعُ من حسامِ هزّه
بطلٌ ، وأخفقُ من فؤادِ جَبانِ
من شكّ في أدبي ، فلستُ الوُمّه
ما أجهل الإنسان بالإنسانِ .

٤ - ماء السيف

عسى بين أحشاء الليالي عجيبةُ
حُبالي الليالي أمهات العجائبِ
ويبدُ تُبِيدُ الصَّبْرَ أحسنت طيِّها
فأبْتُ ، وما كانت تجودُ بأبي
تمنيتُ ماء السيف فيها من الصدى
وما كل ما سميت ماءً بذائب .

٥ - الماء والذهب

مُدامةٌ تصقلُ القلوبَ إذا
رائتُ عليها الهمومُ والرَّيبُ
كسوسها أنجمُ نضلَ بها
لا يهتدي من تفضله الشَّهْبُ
مِن كَفِّ مَنْ كَفَّ حَسَنُهُ صَفْتِي
فما إلى وصفِ حَسَنِهِ سَبَبُ

تَبَسُّمِ السَّحَرِ فِي لَوَاحِظِهِ
لَمَّا بَكَى النَّاسَ مِنْهُ وَانْتَحَبُوا
يُدِيرُ مِنْهَا كَخِذَةَ قَدْحًا
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَاللَّهَبُ .

٦ = الشيب

بِالشَّيْبِ فَارْقَنِي ذَهْنِي وَلَا ثَمَرُ
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرْفِهِ .

٧ = الليل

وَلَقَدْ صَحِبْتُ اللَّيْلَ يَسْحَبُ مِسْحَهُ
وَالجَوْزَ خَمْرُ وَالنَّجُومَ نِطَاقُ .

٨ = نار الخواطر

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْبًا
خَبَّتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ
فَلَا تَقْلِبِ الْبِيَاضَ لَهُ شِعَاعُ
بِيَاضِ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشَّعَاعِ .

٩- الخمود والاشتعال

أذْهَبَتْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ وَأَذَوْتُ
زَهْرَةَ الْعَيْشِ زَهْرَةً فِي الْقِزَالِ
كَانَ يَخْفَى عَلَيَّ قَبْلَ اشْتِمَالِ الرَّأْسِ
أَنَّ الْخُمُودَ فِي الْاِشْتِمَالِ .

١٠- بعد الصفاء

وَلَمَّا صَفَا لِي وَدَكَمَ بَعْدَ بَيْنِكُمْ
تَجَدَّدَ يَأْسٌ وَأَضْمَحَلَّ رَجَاءٌ
وَأَبْعَدُ مَا كَانَ الْحَيَا مِنْ مَرِيدٍ
إِذَا لَاحَ فِي جَوْ السَّمَاءِ صَفَاءٌ .

أدولنا أكواب

أدولنا أكواب يُنسى بها الوجد واستحضر الجلّاسن كما قضى العهدُ
دِنْ بالهوى شرعا ما عشتَ يا صاح
ونزّه السّمعا عن منطقِ اللّاحي
فالحكم أن تسعى إليك بالراح
أناملُ العنّابِ ونُقْلُك الوردُ حَفّاً بصدغي آسن يلويهما الخدُ
بيننا أنا شارِبٌ للقهوة الصّرفِ
وبيننا تائبٌ لكن على خرفِ
إذ قال لي صاحبٌ من حلبة الظرفِ
نديمنا قد تاب غنّ له واشدّ واعرض عليه الكاس لعلّ يرتدّ .

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة . كان ضميراً ، ويقال له الأعمى التّطيلي الأشبيلي ، نسبة إلى تطيلة
في أشبيلية حيث نشأ . توفي سنة ٥٢٥هـ . له ديوان حققه الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ١٩٦٣) .

١- وراءك يا بحر

وراءك يا بحر رلي جنة
لبستُ النعيمَ بها لا الشقاء
إذا طالعتُ منها صباحاً
تعرّضتَ من دونها لي مساءً
فلو أنني كنتُ أغصى المنى
إذا منعَ البحرُ منها اللقاء
ركبتُ الهلالَ به زورقاً
إلى أن أعانقَ فيها ذكاءً .

٢- النيلوفر

إفترّب على بركة نيلوفر
محيرة النوار خضراء

هو عبد الجبار بن حمديس . ولد في مدينة سرقوسة (صقلية) سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . ومات في
بجاية بعيداً عن وطنه ، سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣م) . له ديوان مطبوع صححه وقلم له الدكتور إحسان عباس
(بيروت ١٩٦٠) .

كَأَنَّمَا أَزْهَرُهَا أَخْرَجْتَا
السَّنَةَ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ .

٣ - رِيحَانَةٌ

وَرِيحَانَةٌ أَمَهَا كَرْمَةٌ
تَنْفَسُ فِي كَفِّ غُصْنِ رَطِييبِ
إِذَا صَبَّ مَاءٌ عَلَى صَرْفِهَا
رَأَيْتَ لَهُ غَوْصَةً فِي اللَّهْيِبِ
تَنَاوَلَتْهَا وَنَسِيمُ الرِّيَاضِ
ذَكِيُّ النَّسِيمِ عَلِيلُ الْهَسْبِ
وَعِيدِ لَطَائِفِ الْحَانِهَا
تُنَقِّمُهَا لِسُرُورِ الْكُنَيْبِ
تَوَافِقُ بِالرَّقْصِ أَقْسَادُهَا هُنَّ
يَطَّانُ بِهَا نَغْمَاتِ الذَّنُوبِ
يُشِيرْنَ إِلَى كُلِّ عَضْوٍ بِمَا
يَحُلُّ بِهِ فِي الْهَوَى مِنْ كَرُوبِ
بَسَطْنَا لَهَا - وَهِيَ مِثْلُ الْفَصُورِ
تَمَيِّسُ بِهَبِّ الصَّيْبِ وَالْجَنُوبِ

على الأرض منا خدوة الوجوه
وبين الضلوع خدوة القلوب .

٤ - اغتراب

وهمك هم مُرتقب أموراً
تسيح على غرائبها اغترابا
وكن في جانب التحريض ناراً
تزيد بنفحة الريح التهاوبا
وما ضاقت علي الأرض إلا
دحوت مكانها خلقاً رحابا .

٥ - غرائب

قرأت وحدي على دهري غرائبه
فما أعاشر قوماً غير مُغترِب .

٦ - شمعة

قناة من الشمع مركوزة
لها حربة طبعت من لهب
تحرّق بالنار احشاءها
فتدمع مقلتها ، بالذهب

تمشيتي لنا نُورها في الدجى
كما يتمشى الرضى في الغضب .

٧ - كيمياء الشمس

ومشرق ، كيمياء الشمس في يده
ففضة الماء من إلقائها ذهب .

٨ - اغتراب

ركبت النوى في رحل كل نجيبه
تواصل أسبابي بقطع السباسب
قلاص حناهن الهزال كأنها
حنيات نبع في أكف جواذب
إذا وردت من زرقاة الماء أعينا
وقفن على أرجائها كالحواجب
ولاسكن إلا مناجاة فكرة
كأني بهامستحضر كل غائب .

٩ - السر

فبت كسر في حشا الليل داخل
على حبة القلب المصون حجابا

كَأَنَّ الدَّجَى مِنْ طَوْلِهِ كَانَ جَامِداً
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا التَّحِيَّةَ ذَابَا
فَنَقَلْنَا فِي ظِلَامٍ طَالَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ
لَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَيْوُنُ عُجَابَا
كَأَنِّي بِشَطْرِ مِنْهُ تَوَزْتُ بَارِكَا
كَسِيرَا ، وَشَطْرٍ قَدْ أَطْرْتُ غَرَابَا .

١٠ - الحبيب الوطن

صَبَّ يَطَالِبُ فِي صَبَابَةِ نَفْسِهِ
جَسَداً بِمَدِيَّةِ سَقَمِهِ مَنَحَوْتُ
رَشَوا أَحْنُ إِلَى هَوَاةِ كِأَنَّهُ
وَطَنُ ، وَوَلَدْتُ بِأَرْضِهِ وَتَشَيْتُ .

١١ - النهر

وَمُطَرِدِ الأَرْجَاءِ تَحْسَبُ مَتْنَهُ
صَبَّأً أَعْلَنْتُ لِلْعَيْنِ مَا فِي ضَمِيرِهِ
جَرِيحُ بِأَطْرَافِ الحَصَى كَلَمَا جَرَى
غَلِيهَا ، شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ .

١٢ - سفن الخمر

جعلنا علي شُرْبِ الْعُقَارِ سَمَاعَنَا
لحوناً تغنيها الطيورُ بلا شِعْرِ
وساقِينَا ماءً ينيلُ بلا يدِ
ومشروينَا ناراَ تضيءُ بلا جمرِ
سقانا مَسْرَاتِ فكَانَ جَزَاؤُهُ
عليها لدينا أن سقيناها للبحر
كأَنَّا على شطِّ الخليجِ مدائنُ
تسافرُ فيما بيننا سَفُنُ الخمرِ .

١٣ - الرصد

كَأَنَّ حَشَوَ جفوني عند سَوْرَتِهِ
جَيْشٌ مِنَ النَّمْلِ فِي جَنحِ الدجى ساري
يشكو لجفني جفني مثلَ عِلَّتِيهِ
كالضَّمِّمِ يُقَسِّمُ بَيْنَ الجارِ والجارِ .

١٤ - القلم

وجدولٍ جامدٍ في الكفِّ تحمله
يفوصُ فيه على دَرِّ النهي النَّظْرُ

يَكْسُو السَّطُورَ ضِيَاءَ عِنْدِ ظِلْمَتِهَا
كَأَنَّ يَنْبُوعَ نُورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ
يَشْفَى لِلْعَيْنِ عَنِ خَطِّ الْكِتَابِ كَمَا
شَفَى الْهَوَاءُ وَلَكِنْ جَسَمَهُ حَجَرٌ
كَحَلْتُ عَيْنِي ، إِذْ كَلْتُ ، بِجَوْهَرِهِ
أَمَا يُخَذُّ بِكُخْلِ الْجَوْهَرِ الْبَصَرُ؟

١٥- امرأة

طَرْفِي بِرَجْعَتِهِ إِلَيَّ إِذَا قَنِي
مِنْهَا الرَّدَى لَا طَرْفُهَا السَّخَّارُ
وَكَأَنَّمَا زُفْرُ النَّجُومِ حِمَانِمُ
بَيْضٌ ، مَغَارِيهَا لَهَا أَوْكَارُ ؛
يَا هَذِهِ لَا تَسْأَلِي عَنِ غُبْرَتِي
عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكَ تَغَارُ
هَلْ كَانَ نَهْسُكَ صَنُوقَلْبِكَ تَتَّقِي
مَنْ لَمَسَهُ فِي صَدْرِكَ الْأَزْرَارُ؟

١٦- امرأة

وَصَفْتُ حُسْنُكَ لِلْسَّالِي فَجُنَّ بِهِ
كَأَنَّ لِلْسَّمْعِ مِنْهُ رُؤْيَا الْبَصَرِ

فلم يزل في وجوه الحُسنِ مقتتبلاً
بالوصفِ في صُورٍ منها إلى صُورٍ
وكيف يخفى عليه ما كَلِفَتْ به
إذا الدلائل دأثته على القميرِ؟

١٧- اليلك والصبح

ولَمَّا اسْتَقَلَّ النجم يرفَعُ رايَةً
يحلُّ بها نُورٌ وَيَرْخُلُ حِنْدِسُ
تَنَهَّدَتْ مرتاعَ الفؤادِ وإِذَا
تَنَهَّدَتْ للصَّبحِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ
فِيَا صَبْحُ لَا تُثْقِلِ فإِنَّكَ مَوْحِشُ
وياليلُ لَا تُدْبِرُ فإِنَّكَ مَوْنِسُ .

١٨- حكمة ضد الحكمة

وكم حِكْمٍ فِي حَطِّ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
وأفضلُ منها لَمَعَةٌ مِنْ سَنَا الحِيسِ .

١٩- امرأة

تصَّبي الحليمَ وتَسْبِيهِ فمبصُرها
كمنتشٍ فِي حَبَالِ السُّكْرِ منغمسٍ

شمسُ شَموسُ عن الشَّيبِ الذي جمحت
عنه ، وذاتُ عِنانٍ لِلصَّبَا سَلِسِ .

٢٠ - صورة وصفية

كأنما العالمُ مِرآتهُ
فما يرى فيها سوى شخصه . . .

٢١ - البحر

رغبا وأزيدا والنكباء تفضبهُ
كما تَعَبَّتْ شيطانُ بمصروعِ .

٢٢ - حنين

أحنّ إلى العشرين عاماً وبيننا
ثلاثون يمشي المرء فيها إلى خَلْفِ
ولو صحَّ مَشْيُ نحوهِ لا بتدرتُهُ
فجنتُ الصَّبَا أحبو على العين والأنفِ .

٢٣ - بلدة

وَبَلَدَةٌ لَطَمَتْ أَيْدِي القِلاصِ بنا
منها وجوة قِفارٍ بَرَقِعَتْ ظُلْمًا

إذا رميتُ بلحظِ العينِ ساريتها
حسبتهُ بين أجفانِ الدُّجى حُلماً .

٢٤ - الجوهرة

جوهرةٌ كان خاطري صَدَفاً
لها أقيها بهِ وأحميها
عائقها الموجُ ثم فارَقها
عن ضمّةِ فاضِ روْحها فيها . . .

٢٥ - بلد

بَلَدُ أعارته الحَمَامَةُ طَوْقُها
وكساة حُلَّةِ ريشه الطَاووس
وكانَ هاتيكَ الشَّقائِقَ قهْوَةً
وكانَ ساحاتِ الدِّيارِ كسُوسُ .

٢٦ - المصلوب

وتحسبُه من جنّةِ الخلدِ دانيأ
يعانِقُ حُوراً لا تراهنَ أعينُ .

١- الطرفان

عذْرُ المتيمِّم أن يكون بقلبه
سَقَرٌ وبين جفونه طوفانٌ . .

٢- الفرس

خاضَ الظلامَ فامتدى بفرِّه
كوكبها لمقلتيه قائد
يُجاذب الرِّيحَ على الأرضِ ومن
قلائد الأفق له قلائدُ . . .

٣- حب

وصادح في ذرى الأغصان نبهني
من غفوة كان فيه الطيفُ قد طرّقا

هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي الحداد ، مات في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١ وما بعدها ، وانظر حاشية الصفحة نفسها) .

فقلت : لا صِحتَ إلا في يَدَي قَريمِ
غرثانَ يُورِدُ منك المِدية العَلقا
وقمت أنتزعُ الأوكازَ من حَنقِ
مَنِّي وأستلبُ الأغصانَ والورقا
لوناح للشوقِ مثلي كنتُ أعذره
لكنه موءُ الدَعوى وما صدقا .

٤ - الهومان

تأملُ بنيةَ الهرمينِ وانظرُ
وبينهما أبو الهولِ العجيبُ
كعمَّاريتينِ على رحيلِ
لمحبوبينِ بينهما رقيبُ
وماءُ النيلِ تحتها دموعُ
وصوتُ الريحِ عندهما نحيب . . .

٥ - الجيفة

هي الدتيا فلا يحزنك منها
ولا من أهلها سقّة وعابُ
أطلبُ جيفةً لتنالَ منها
وئنكر أن تهـارـشك الكلابُ ؟

١- إلهام المرأة

كسرت بأن ينالك لحظ عيني
فكيف رضيت أحشائي مقيلا

٢- امرأة

أسأئلهما : أين الوشاح وقد سرت
معطلةً منه معطرة النشـر
فقالت ، وأومت للسوار نقلته
إلى معصمي ، أما تفتل في خصري .

٣- امرأة

ألمت ، فبات الليل من قصر ، بها
يطير ولا غير السرور جناح

هو الشاعر الأنلسي (من بلنسية) أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق .
توفي نحو ٥٣٠هـ (١١٣٤م) ، وهو دون الأربعين . له ديوان مخطوط ، توجد منه نسخة في القاهرة
(المكتبة التيمورية ١١٦٨) .

على عاتقي من ساعديها حمائلُ
وفي خصرها من ساعدي وشاحُ .

٤ - الهجر

أعدّ الهجرَ هاجرةً لقلبي
وصيّر وعدهُ فيها سرايا .

٥ - حب

ككتبتُ ، ولو أنني أستطيعُ
لإجلالِ قدركِ دون البشَرِ
فقددت اليسراةَ من أنملي
وكان المدادُ سوادَ البَصَرِ .

٦ - عين الحبيب

ومقلة شادنٍ أودت بنفسي
كأن السقم لي ولها لباسُ
يسلّ اللحظُ منها مشرفياً
ليقتلي ، ثم يُغمده النعاسُ .

٧- حنين

وقسفتُ على الربوع ولي حنينٌ
لساكنهنّ ، ليس إلى الربوع
ولو أتني حننتُ إلى مـفـانـي
أحبّـانـي ، حننتُ إلى ضلوعي .

٨- أعجوبة

لم أعشق الشمس سماويةً
بعيدةً عن مركز العالم
إلا لأضحى في غرامي بها
أعجوبةً بين بني آدم .

ابن خفاجة الاندلسي

١- مكانه

باكَرته والغيم قطعته عنبيرِ
مَشْنَبِيَّةٌ والبرقُ لَفْحَةٌ نارِ
والرَّيح تَلْطَمُ فِيهِه أُرْدَافُ الرِّبَى
لَعِيباً ، وتلثمُ أوجهُ الأزهار .

٢- البحث عن النفس

غَيْرِي مَن يَفْتَدُ مَن أَنَسِهِ
مَا نَالَ مَن سَاقٍ وَمَن كَأَسِهِ
وَشَأْنُ مِثْلِي أَن يَرَى خَالِيَاً
بِنَفْسِهِ يَبْحَثُ عَن نَفْسِهِ ...

هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي . ولد سنة ٤٥١هـ في الاندلس ، وتوفي سنة ٥٣٣هـ .
كان أحياناً يمزج الوزن بالنثر في القصيدة الواحدة . له ديوان بتحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي
(الاسكندرية ١٩٥٠) .

٣ - وجه

يُدِيرُ لِلأَعْيُنِ مِنْ وَجْهِهِ
كَعِبَّةٍ حَسَنٍ حَيْثَمَا دَارَا
فَلِي بِهِ عَيْنٌ مَجُوسِيَّةٌ
تَعْبُدُ مِنْ وَجْهِهِ نَارَا .

٤ - البحر

وَلَجَّةٌ تُفْرِقُ أَوْ تَعْشِقُ
فَمَا تَنِي أَحْشَاؤُهَا تَخْفِقُ
شَارِفَتُهَا وَفِي بِمَا هَاجَهَا
مِنَ الصَّيْبِ أَمْزِجَةٌ تَقْلِقُ
فَخِلْتُنِي فِي شَطْحِهَا فَارِسَاً
قُرَبَ مِنْهُ فَارِسُ أَبْلِقُ .

٥ - السفينة

وَجَارِيَةٌ رَكِبَتْ بِهَا ظِلَامَاً
يَطِيرُ مِنَ الصَّبَاحِ بِهَا جَنَاحُ
إِذَا المَاءُ اطمَأَنَّ فَرَقَ خَصْرَاً
عَلَا مِنْ مَوْجِهِ رِذْفُ رِدَاخُ

وقد فقَرَ الجِمامُ هناكَ فاه
وأتلَعَ جِيدَه الأَجَلُ المتاحُ
فما أدري ، أمَوجُ أمَ قلوبُ
وأنفاسُ تَصَدُّ أمَ رياحُ .

٦- الوردية

وغريبةَ هَشَّتْ إليّ ، غريرةُ
فوددتُ لو تُسِخَ الضَّيَاءُ ظلاما
طلعتُ عليّ مع المشيب تشوقني
شيخاً ، كما كانت تشوقُ غلاما
عَبِقتُ ، وقد حَنَّ الرَبِيعُ على النوى ،
كرماً ، فأهداها إليّ سلاما .

٧- الماء والنار

وإني ، إذا ماشاقتني لِحمامَةٍ
رنينٌ وهزَّتني لبارقةٍ ذكرى
لأجمع بين الماء والنار ، لوعَةً
فمن مقلَّةٍ رَيًّا ومن كبدٍ حَرَى .

٨ - الدمية

تُشير إليها كلّ راحةٍ سُوسنِ
وتشخصُ فيها كلّ عينٍ لـنرجسِ
تنوب عن الحسناء ، والدار غريبةً
فما شئتَ من لهوٍ بها وتأنس .

٩ - العشيقة السوداء

تجـرّدت عن غـسـقِ
وابتـمـست عن فـلقِ
وأـمـكـنت مـن فـلـةٍ تـي
مـلـتـهـبـمـحـتـرقِ
ثمّ مـضت تـعـثـرُ في
فـضـلـةٍ بـرّدةٍ شـرقِ
كـمـا تـولّت لـيـلـةً
تـسـحـبُ ذيلَ الشـفقِ .

١٠ - القلب ونسر الموت

وهل مهجة الإنسان إلا طريدةٌ
تحوم عليها للجمام عقابٌ؟

تخبّأ بهأ في كلّ يوم و ليلة
مطأيا إلى دار اليلى و ركأبأ
كأني ، و قد طار الصبأح ، حمأمة
يمدّ جناحيه عليّ غرابأ .

١١ - عشية

وعشيتي أنس أضجَمثني نشوة
فيه تمهد مضجعي وتدمت
خلقت علي به الأراكسة ظلها
والقُصنُ يُصفي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة
والزعد يرقى والغمامة تنفت .

١٢ - روضة

وقد جال من كأس السُلأفة أشقر
يُسأبقة من جدول الماء أشهب
بروض كأن القُصن يُزهى فينتني
به وكان الطير يُسقى فيطرب

قُدِ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ الْمُرْنُ بِأَفْقِهِ
فَأَمَلِي ، وَجَالَتْ رَاخَةُ الْبَرْقِ تَكْتَبُ
كَأَنَّ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ
لِبِوَاءِ خَضِيبٍ أَوْ رِدَاءِ مَذْهَبٍ .

١٣ - النهر

مُتَّعِطُفٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ
وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَرِصاً مُفْرَعَاً
مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضِرَاءِ
وَعَدَّتْ تَخْفَ بِهِ الْغُصُونُ كَأَنَّهَا
هَدَبٌ يَخْفُ بِمَقْلَةٍ زُرْقَاءِ
وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجِينِ الْمَاءِ .

١٤ - الحب والدمع

وَلِي ، كَلَّ حَيْنٍ ، مِنْ هَوَاكِ وَأَدْمَعِي
بِكَلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةً وَغَدِيرُ .

١٥- غربة

عِيشَةٌ أَقْبَلْتُ يُشْهَى جَنَاهَا
وَارِفٌ ظَلَّهَا لَذِيذٌ كَرَاهَا
لَعِبْتُ بِالْعَقُولِ إِلَّا قَلِيلاً
بَيْنَ تَأْوِيبِهَا وَبَيْنَ سُورَاهَا
فَانْتَشِينَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُوناً
مَرَحاً فِي بَطَاحِهَا وَرَبَاهَا
ثُمَّ وَأَلَّتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُدْ تَلْبِثُ
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
فَأَنْدَبَ الْمَرْجَ فَالْكُنَيْسَةَ
فَالشَّطَطَ وَقُلْ : آهٍ يَا مُعَيْدَ هَوَاهَا
آهٍ مِنْ غُرْبَةٍ تَرْقُرُقُ بَقَاً
آهٍ مِنْ رَحْلَةٍ تَطْوِلُ نَوَاهَا .

١٦- الفلك الدائر

صَخَّ الْهَوَى مِنْكَ وَلَكِنِّي
أَعْجَبُ مِنْ بَيِّنٍ لَنَا يُقْدَرُ
كَمَا أَنَّنَا فِي فَلَكَ دَائِرٍ
فَأَنْتَ تَخْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ .

الوساد الخافق

عاطيُثُه والليل يسحب ذيله
صهباء كالمسكِ الفتيق لناشق
وضممته ضمَّ الكمي لسيفه
وذؤابتاه حمائلُ في عاتقي
حتى إذا مالت به سِنَّة الكرى
زحزحته رفقاُ وكان معانقي
باعدته عن أضلع تشتاقه
كي لا ينام على وسادِ خافقي .

هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الأندلسي . له ما يزيد عن ثلاثة آلاف موشح ، ومثلها قصائد ومقطعات . توفي سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥ هـ .
(انظر لدراسته : خريدة القصر ص ٥٨ ، التكملة لابن الأبار ، القلائد ، ص ٢٧٩ ، النفع ٤ : ٣٦٨ ، المسالك ١١ : ٢٨١ ، المطرب ص ١٩٨) .

شهوة الموت

ما خِلْتُ أَنْ النَّفْسَ يَنْكُدُ عَيْشُهَا
حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مِنْ شَهْوَاتِهَا
وَلرَبِّ قَافِيَةٌ شُرُودٍ شَرِدَتْ
نُومِي ، فَبِتُّ أَجُولُ فِي أَيْبَاتِهَا .

هو مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي ، ولد في صقلية سنة ٤٦٤ هـ . وعاش في مصر حيث مات نحو سنة ٥٤٠ هـ . (راجع التخرية ، قسم شعراء مصر ، ص ٨٢ وما بعدها وراجع حاشية الصفحة نفسها) .

ابن قسيم الحموي

١- الدمع

لا تُنكرنَ عليّ فيضَ مداممي
فالدَّمع ينقع غُلةَ المحزون
بخل الغمامُ ، وما حلتُ بمعهد
إلا حلتُ عليه عقد جفوني .

٢- قبلة الكأس

... إنمّا البُغْيَةُ أن
أصبحَ مـخلوعَ العِنانِ
ساجداً في قبلةِ الكأس
لتسبيحِ المِثاني
حيث لا يعلم دَهري
أبداً ، أين مكانني .

هو أبو المجد مسلم بن قسيم الحموي التنوخي . مات سنة ٥٤١هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٤٣٣ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥ ، وانظر الوافي) .

محمد بن علي الهاشمي

١- الشاطيء الأسود

وغزالٍ خلعتُ قلبي عليه
فهو بادٍ لأعين النظار
قد أرانا بنفسج الشَّففر بذرأ
طالماً من منابتِ الجنار
وقدّت نارُ خدّه فسوادُ
الشَّعر فيه دخانُ تلك النارِ .

٢- سكرة العاشق

زمانٌ يخلطُ في فعله
كان به سكرة العاشقِ
وخلقٌ إذا ما تأملتهم
جحدت بهم حكمة الخالقِ .

قال الأدوي في الطالع السعيد (ص ٣١٥) عن محمد بن علي الهاشمي إنه توفي سنة ٥٤٤هـ . راجع كذلك الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني صفحة ١٥٨ .

١- الكاهنة

دمعة عيني عمياء كاهنة
يصدق عند الوري مُنْبئُها
فليس تخفى على كهانتِها
خَبِيئَةٌ من هواك أُخبئُها .

٢- الخيمة

تترأى للناظرين خيالاً
فهي ، وسط الهواء ، مثلُ الهواءِ
كَلَمَّا مَسَّهَا من الشرق ضوءُ
خِفتَ وَثِقَ اختلاطها بالهباءِ .

هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . ولد سنة ٤٦٠هـ . ومات سنة ٥٤٤هـ . له ديوان ضخيم مطبوع (مطبعة جريدة بيروت ، بيروت ١٣٠٧هـ) .

٣ - الأحياء

رَبُّعٌ وَقَسْفَتْ أَرَى وَجْوَةَ أَحَبَّتِي
فِيهِ بَعِينِي ذَكَرِيَّ الْمَتَجَدِّدِ
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شَخْوصَهُمْ
سُقْيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَتَابِدِ
مِنْ كُلِّ طَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالَهَا
وَمَضَتْ تَرُوحُ بِهَا الرِّكَابِ وَتَغْتَدِي
بَعَدَتْ وَخَيَّمَ طَيْفَهَا فِي نَاطِرِي
مَنْ بَعْدَهَا ، فَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْعُدِ .

٤ - أمنيّة

يُوَابِلُ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرٌ
لَصِيْقٌ فَوَادٍ شَطَّ مِنْهُ مَزَارٌ
فَلَيْتَ دِيَارَ النَّازِحَاتِ قَلُوبِنَا
لَتَخْلُوَ ، أَوْلِيَتِ الْقُلُوبَ دِيَارُ .

٥ - خيال الحبيبة

أَضَمَّ جَفْنِي عَلَيْهِ ، حِينَ يَطْرُقُنِي
كَمَا يُضَمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكِ .

١- فونجية

لقد فتنتني فرنجية
نسيم العبير بها يعبق
ففي ثوبها غصن ناعم
وفي تاجها قمر مشرق
وان تلك في عينها زرقاة
فإن سنان القنا أزرق .

٢- انطاكية

ترى قصوراً كأنها بيع
ناطقة في خيالها الصور

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي . ولد في عكا سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ،
وتوفي سنة ٥٤٨هـ في دمشق .
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٩٦ وما بعدها . المطبعة الهاشمية
بدمشق ، ١٩٥٥هـ) .

وتكلمت عنها الجفون فلو
حاورتها لأجابك الحور .

٤ - خواب القلب

لم يَعدُ أن جعل الرقادَ وسيلةً
فأتى الجوانح من سواد الناظرِ
ولقد علمت على تباريح الجوى
أنَّ السَلوَ خرابُ قلبِ عامرٍ
وإذا استقلَّ عن الفؤادِ قطينه
لم يبق منه سوى محلِّ دائرٍ .

٥ - سؤال

ضممت ثناياك العذابُ مخافتي
فهل الثغور الضاحكاتُ ثغورُ؟

٦ - الحب

يا مُودِعاً قلبي هواه
تَوَقَّ دمعِي فهو خائِنُ
وحللتَ قلباً خافِئاً
ياساكِناً في غير ساكِنٍ .

٧ - الخضم

وماليَ خَضْمٌ سوى ناظري
فهل حاكمٌ بين عيني وبينني ؟

٨ - صيد

ماكنتُ في صيدي له طامعاً
لو لم يكن إبليس من جندي
يقول ، والدینارُ في كَفِّهِ :
مَن عنده ؟ قلتُ له : عندي
وكلمتني عينه بالرِّضَا
وأنعقدَ الوعدُ على الوعدِ .

٩ - نساء

ووجوهٍ لها نبوةٌ حسنٌ
غير أن الإعجازَ في الأعجازِ
كلَّ خُمصانةٍ ثنتَ طرفِ الزنارِ
من سُـرِّةٍ على هَوَازِ
ذاتِ خَصْرِ يَكاذُ يخفى على
الفراس منه مواقع المَهَمَازِ

١٢ - المغنيا

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم
أعطوك ما ادّخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان .

١٣ - فرنجية

فرنجية ساكن عقدها
وزنارها قلق المـجلس
إذا قبّلت صورة أقبّلت
عليها بناظرها الأشوس
فأقسم لو أنني أستطيع
تحولت صورة مرجرس .

ابن مقدم المحلي

١- إنسان

ما ظننا من قبله أننا نلقى
جميع السوءات في إنسانٍ
يتلقاك كالحياً عابساً الوجه
بقلب خالٍ من الإيمانِ
وله اخوة وأفعالهم في المال
فعل الذناب بالحملانِ
حَرَ قلبي على مشولي بالباب
وقولي لصاحب الديوانِ
أيها الألمي أعوذك الرعيانُ
حتى اسئزعيته بالذؤبانِ
أي شيء غال الكفاة من الكتاب لولا عوائق الحرمانِ

هو رضي الدولة أبو سليمان داؤود بن مقدم بن ظفر المحلي وصف بأنه كان «متحوس الحظه» . مات
في حدود سنة ٥٥٠هـ .
(راجع الخريفة ، قسم شعراء مصر ، ص ٤٥ وما بعدها) .

صاحبُ الخيلِ والجواشنِ والبَيْضِ
وبَيْضِ الطلا وسُـمْرِ اللِّدَانِ
ما له والنكولَ عن سفرِ الشامِ
وصدم الأقرانِ بالأقرانِ؟
وطِلابَ المشارفاتِ وتحقيقَ
بقايا العمّالِ والخِرّانِ
ليس هذا إلا لأنَّ الخرافِ البيضِ
في ريفنا بلا أئمّـانِ
والرحيقَ الذي عهدناه لا يُبتاعُ
إلا بالثَّقـدِ أو بالرهانِ
يُجْتلَى في الكؤوسِ صرفاً مع المُجّانِ
والمُسـمِعاتِ بالمَجّانِ
والإجاباتِ للمآدبِ أشهى
للفتى من إجابةِ الديوانِ
وطِلابُ الدليلِ بالرّسمِ أولى
من طِلابِ البرازِ للفرسانِ
فاتركونا معاشرَ الجندِ واغثوا
بـدُرورِ الارزاقِ كـلّ أوانِ

والولاياتِ والجِماياتِ والفُرمِ
وأخذ الأجمالِ من كل خانِ
والمعاصيرِ والسّواقي وتَسويغِ
الضّياعِ المُفَرّذاتِ الحسانِ
وارتعدوا في جَزُورِ ذي الدولة الهامي
نداها في أطيب اللُحمانِ
واشغلونا بما به يُشغَلُ الهرُّ
لنفعٍ ، أو خيفة العبدوان
بالطّحالِ المسندود أو طرفِ الرّيّة
أو بالمعلاقِ والمُصنّرانِ
واغنموا هُدنةً كتهويمَةِ الركبِ
وقُيتم بها من الحدّثانِ . . .

١- وجه

وَجْهَكَ الرَّوْضَةُ آتَتْ تَرْجَسًا
وَجَنِّي الْوَرْدَ فِيهَا فُرْشًا
خِيفْتُ أَنْ يُجْنِي فَوَكَّلْتُ بِهَا
عَقْرِبَاءَ طَوْرًا وَطَوْرًا حَنْشًا .

٢- ذبالة القنديل

وَإِذَا تُشِيبَ النَّارَ بَيْنَ أَضْغَالِي
قَابَلْتَهَا مِنْ عِبْرَتِي بِسَيُولِ
فَأَنَا الْحَرِيقُ بِلِ الْغَرِيقِ أَمُوتُ فِي
هَذَا وَذَا كَذِبَالَةِ الْقَنْدِيلِ .

يلقب طلائع بن رزيك بالوزير المصري ، حكم القاهرة فترة امتدت بين سنة ٥٤٩هـ ، سنة وفاة الخليفة الظاهر بإمر الله ، ٥٥٦هـ - السنة التي مات فيها طلائع .
جمع شعره ويوبه وقدم له في ديوان مستقل الدكتور أحمد أحمد بدوي ، (ديوان طلائع بن رزيك ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨) .

٣ - حب

يا مقيماً في الصدر قد خف أن يؤذيك للقلب حُرقةً ووجيبُ
وأرى الدمع ليس يطفىءُ حرَّ الوجد إن جاد غيثُه المسكوبُ
كُلَّ يومٍ لنارٍ شوقي ما بين ضلوعي بماء جفني ، لهيبُ
وكذا الصَّبُّ : يحسُنُ الجور في الحبِّ لديه ويعذب التعذيبُ
لا يهاب الأسود في حومةِ الحرب ويقتاده العزالُ الريبُ

كِرَّةِ الشَّامِ أهلهُ فهو محقوقُ
بالأُ يُقيمَ فيه لبيبُ
إن تجلَّتْ عنه الحروبُ قليلاً
خَلَفَتْهَا زلازلُ وخطوبُ
رَقَصَتْ أرضُهَا عَشِيَّةً عَنِّي الرعدُ
في الجـوِّ ، والكريمُ طروبُ
وتشنت حيطائه فأمالثها شمالُ
بزمَـرَّـها ، وجنوبُ
لا هبوبُ لنا من أمانيهُ
وللعاصفات فيها هبوبُ
وأرى البرقَ شامتاً ضاحك السن
وللجوِّ بالغيوم قطوبُ

ذكروا أنه تذوب به السحابُ
فما للصخور أيضاً تذوبُ؟
أبذنبِ أصابها قدرُ الله
فللأرضِ كالأنامِ ذنوبُ .

١- النار والماء

فالبَرْقُ يُوقِدُ ناره في مائه
والرَّعدُ ينفِخُ في الحريقِ المُسْتَعْرِ
ناراً تُعيد الماء في العود الذي
كشَطْطه روعة كلِّ ريحٍ صرصرٍ .

٢- البرق

إذا رفعتَه الرِّيحُ بات كأنه
سلاسلُ تَبْرِ ما لهنَّ صليلٌ .

٣- البرق

طُرِّزَتْ حاشية الليل به
مثما طرّزت خبزاً أدكنا

هو السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله الحسيني الراوندي القاساني توفي نحو ٥٦٠هـ . له ديوان مطبوع . (طهران ، ١٣٧٤) .

يكبس الظلمة في مكنها
ويُنير الظهر منها موهنا . . .

. . . وأتت عاذلتي باكرة
أن رأتنى وصعباً حلف ضننى
ثم لما أعجبتها نفسها
وأذابت قلبي الممّثنا
حلفت : لو أنني كنتُ أنا
أنت ، لم أختر لروحي المحنا
قلتُ خَليني وخَلِي عَـذْلي
مما أنا أنتِ ولا أنتِ أنا

لو رأتنى حين بانوا والنوى
تجعل الأعين منا أعينا
لرأت أنملنا ألسننا
ورأت ألسننا أنملنا . . .

٤ - القبلة

ألم ترني أعالج نارَ شوقي
بمعسولٍ من القبيلِ الحرارِ
فليس يزيدُها إلا اضطراماً
بعيدَ الغورِ متّصلِ الشرارِ
وقيدماً قيل : « إنَّ اللّثمَ ريحٌ »
كذلك الريحُ تُضرم كلَّ نار .

٥ - الربيع

هذا الربيعُ وهذه أزهاره
وأقى ، سوادُ ليلةٍ ونهاره
وافترَّ ثغر البرقِ حتّى لامه
رعدٌ ، أجشٌ حنينه استعباره
... واللّيلُ معتدلُ الهواءِ كأنما
ساعاته من طيبها أسحاره
... وكأنما الأترجُ في أغصانه
قنديلُ تِبْرِ شَفِشَعته ناره .

أرض

يؤتمها العاشقون عن ولد
فهي لأشواقهم محارِبُ
فالآن لي في رباعها عِبْرُ
ومن أقاصيصها تجارِبُ
فمن تراها عليّ أُرْدِيَّةُ
ومن دموعي لها جلابِبُ .

هو شرف الدين ظفر ابن الوزير ابن هبيرة ، وصفه عماد الدين الأصبهاني الكاتب بأنه «كان جلدوة نار للذكائه» . سجن في حياته ثلاث سنوات . توفي سنة ٥٦٢هـ . (انظر خريدة القصر وجريدة العصر من ١٠١-١٢٠) .

١ = حديث

فهمتُ عن البارِقِ الممطرِ حديثاً ببالِكَ لم يَخْطُرِ
يقولُ : سهرتَ فأذِرِ الدموعَ وإلا ، فإِنَّكَ لم تَسْهَر . .

٢ = بلد

بَلَدٌ أعارته الحمامة طوقها
وكسياه حُلَّةَ ريشه الطاووس
فكأنما الأنهار منه سلافَةٌ
وكانَ ساحاتِ الديار كؤوسُ .

٣ = خصوة

. . . حتى إذا أخذت مني بسَوْرَتِهَا
ما يأخذ التومُ من أجفانِ ذي أرْقِ

هو نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهرى المعروف بابن قلاقس ، ولد في الاسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .
رحل إلى صقلية واليمن . راجع (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، الجزء الأول ، ص ١٤٥) . ولا بن
قلاقس ديوان مطبوع حققه خليل مطران .

ركبتُ فيه بحاراً ، من عجائبها
أنتي سلمت ، ولم أشعر ، من الغرقِ .

٤ - الشمس الغاربة

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربةً
واعجب لما بعدها من حمرة الشفقِ
غابت وأبدت شماعاتاً منه يخلفها
كأنما احترقت بالماء في الغرقِ
وللهلالِ ، فهل وافى لينقذها
في إثرها ، زورقٌ قد صيغ من ورق؟

١- قلب الشاعر

أصبو الى ريح الصِّبا لو آتھا
تهدي حديثَ الحيِّ فيما تُهدي
أسألها هل صافحت مواقِفاً
أودّ لو صافحتُها بخدي
أستودع الله بها قلبي فقد
طالَ به بعد الفراق عهدي
كان معي قبل رحيلي عنهم
ثم رحلتُ وأقام بعدي . . .

٢- حب الشاعر

لا تتعب العـواذِلُ
فالـحب شـغلٌ شـاغِلُ

هو حماد بن منصور الزاعي . توفي سنة ٦٥ هـ . (راجع خريطة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ص ١٣٠ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

فأومضَ باللحظ ثم
عضَّ على الإصبع
يقولُ علامَ عَـزمتِ ،
فـديثُكِ ، أن تصنعي ؟

ويا عـيينُ قد أزمع
اصطباري مع المـزمع
وأسرعَ قلبي الرّحيل
مع الراحِلِ المـسرع
فهل لك أن ترقـدي
وهل لك أن تهـجمي
عسى لطروقِ الخيال
طريقُ على مـضجمي
يعملني بالدواء وإن
كان لم ينجع . . .

٤- امرأة

.. زئر مجرى نطاقها هيفُ
نُزّه عن معقد الزنابير

بيضاء شفافة الأديم كما
 غشيت يا قوتة ببلور
 ذات جبين تحفه طرر
 عنبرها محدد بكافور
 لو أن بستان وجهها الجامع الأفنان حسنٌ بغير ناطور
 داويت دائي بعطف نرجسه الناعس لثماً وورده الجوري
 وكنت عاليت دُر ميسمها المنظوم من أدعي بمنشور
 أذاك أشفى أم طيب زورتها
 أيام قال الكرى لها زوري
 دنت على نايها وأسعدتها
 إباحة النوم كل حظور
 قيت أهو بما أحاوله
 من بدع الحسن غير مؤزور
 رؤيا تملئها وأحسبني
 حقتها في الهوى بتعبيري . .

هـ - الدعوة إلها الجيم

يا حبة القلب التي
 قررت إليه من الصميم

بَطْنِ الْهَوَىٰ فَظَهَرَتْ جَانِلَةٌ
عَلَى صَافِي الْأَدِيمِ
حَتَّى دُعِيَتْ وَقَدْ أَقَمَتْ
عَلَيْهِ بِالْخَالِ الْمُتَقِيمِ
يَا جَنَّةً تَدْعُو الْقُلُوبَ
إِلَى مُبَاشَرَةِ الْجَسِيمِ .

١- الخريف

خَرِفَ الخريفُ وأنتَ في سُئُلِ
عن بهجة الأيتام والجِقييرِ
أوراقه صُفْرٌ، وقهـوئنا
صفراءُ مثل الشمس في لَهَبِ
يأتي بها غيري وأشربها
ذَهَباً على ذَهَبِ بلا ذَهَبِ .

٢- حديقة

كَأَنَّ احمرار العَدَمِ من أحبِّه
حديقة وردٍ والعذار سِياجُها .

هو أبو الندى ، حسان بن نمير ، وصفه العماد الأصفهاني بأنه كان شيخاً خليعاً ، ربة مائلاً إلى القصر ، أعور مطبوعاً ولد في دمشق سنة ٤٨٦هـ . ومات سنة ٥٦٧هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ١٧٨ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

٣ - القصر

قَمَرٌ يَفِيْبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ
وَأَغْيِيْبُ مِنْ حَذْرِ الْوَشَاةِ إِذَا بَدَأَ
نَادَيْتُ طَرْتَهُ وَضَوَّءَ جَبِيْنِهِ :
سَبْحَانَ مَنْ قَرَنَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .

٤ - دمشق

أَمَّا دِمَشْقُ فَجَنَاتٌ مَعْجَلَةٌ
لِلطَّالِبِيْنَ ، بِهَا الْوِلْدَانُ وَالْحَوْرُ
مَا صَاحَ فِيْهَا عَلَى أَوْتَارِهِ قَمَرٌ
إِلَّا وَعَنَاهُ قُمْرِيٌّ وَشَحْرُورُ
يَا حَبَّذَا وَدَرُوعَ الْمَاءِ تَنْسُجُهَا
أَنَامِلُ الرِّيْحِ لَوْلَا أَنَّهَُا زُورُ . .

٥ - خمارة رومية

وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَارَةٌ
مِنَ الرُّومِ ، فِي يَوْمِ شَفْنِيْنِهَا
سَقَشْنِي عَلَى وَجْهِهَا الْمَشْتَهَى
أَرْقٌ وَأَعْتَقَ مِنْ دِيْنِهَا . . .

النافر

ونافر الأعطاف عاملتُهُ
باللطف حتى سكن النافرُ
... في ليلة ساهرها نائمٌ
فماله سمعٌ ولا ناظرُ
مددتُ فيها الفحَّ لَمَا خلا
الجـُـوْ إلى أن وَقَعَ الطائرُ
فَسَبْتُ من فرط اغتباطي بهِ
أظنّ أنّي غائبٌ حاضِرُ .

هو نجم الدين أبو محمد . ولد في مدينة مرطان في اليمن . مات مصلوباً في مصر سنة ٥٦٩هـ .

نصر الهيتي

دمشق

يحنّ إلى أرض الشام صبابةً
كما حنّ مفقودُ القرينةِ نازعُ
ديارُ كساها القطرُ سرّبالَ بهجةٍ
مصايفها تُزهى بهِ والمرابغُ
تخال مناقيرَ الهزار بدوحِها
مزاميرَ ، لكن أعوزتها الأصابعُ .

هو نصر بن الحسن من هيت في حوران . مات في دمشق نحو سنة ٨٥٧٠هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

الرصافي البلنسي

١- النهر

ومهدل الشطّينِ تحسب أنه
مُتَسَيِّلٌ من دُرّةٍ لصفائه
فأءت عليه مع الهجيرة سَرْحَةً
صَدْنِتُ لِقَيْنَتِهَا صَفِيحَةً مائه
فَتَراهُ أزرَقَ في غِلالَةِ سُمْرَةٍ
كالذارع استلقى بظلّ لوائهِ .

٢- هويّة صديق

... فإني ، ربّما استسقيتُ يوماً
لك الجوثينِ : جفني والسحابا
فتخجلُ من ملوحتهَا دموعي
إذا ذكرتُ شمائلَكَ العِذابا

هو أبو عبد الله ، محمد بن غالب الرصافي . ولد في الأندلس في رصافة بلنسية ، حوالي ٥٣٦هـ . ظل عازياً في حياته . ومات في مالقة سنة ٥٧٢هـ . له ديوان جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ، ١٩٦٠) .

تَكَادُ عَلَى التَّتَابُعِ وَهِيَ حُمْرُ
تَحْيِيرُ فِي مُحَاجِرِيَّ ارْتِيَابَا
فَلَيْتَ أَحَمَّ مِسْكَ عَادَ غَيْمًا
فَحَامَ عَلَى صَرِيحِكَ ثَمَّ صَابَا
وَزَاخَمَ فِي ثَرَاكَ الدَّمْعَ حَسْبِي
يَشْتَقُّ إِلَى مَفَارِقِكَ التَّرَابَا .

٣ - مَوْتِيَّةٌ شَهِيدٌ

لَوْ تَأَمَّلْتَ مَسْقَلَتِي ، يَوْمَ أودَى
خَلَّتْنِي بِأَكْيَافٍ بَعْضِ جِرَاحِي .

٤ - الثَّرِيَا العَشِيْقَةُ

طَرَقْتَ مَطْلِعَ الشَّرِيَا وَوَلَّتْ
وَالشَّرِيَا تَشَمَّ رِيحَ الوَقْوعِ
تَحْتَ جَنَاحِ مِنَ الدَّجَى أَوْرَثْتَهُ
عَبَقًا فِي قَمِيصِهِ المَخْلُوعِ
أَيْهَا اللَّيْلُ ، هَلْ دَرَى البَدْرُ أَنِّي
بَيْتٌ مِنْ أَخْتِهِ مَكَانَ الضَّجْجِيعِ

أمكننتني من العِناق فلمّا
جَلَبَ الفجرُ ساعةَ التّوديعِ
عَمَدَتُ بُرْدَها بِعُصْنِ وقامت
تنفضُ الطلَّ أحمرّاً من دموعِ .

٥ - الشعراء

هل دَرَزْتُ بِابِلٍ أَنَا فَنَنْتُ
تجعل السّحر من الشّعْرِ رُقَى ؟
ننقشُ الآيَةَ في أضلاعنا
فَتَقِينَا كلَّ شيءٍ يُتَّقَى .

٦ - جدول

عليه شكْلُ صنوبريُّ
يُفْتَلُّ من مائه خِلاخِلُ .

٧ - صهبا الأصبك

وعَـشِيَّ رائِقٍ منظره
قد قصرناه على صَرفِ الشّمُولِ

وكان الشمس في أثنائه
ألصقت بالأرض خدًا للتزول
والصَّبَّبا ترفع أذيال الرئي
ومُحيًا الجوَّ كالسيف الصَّقيل
حبذا منزلنا مُفْتَبَقًا
حيثُ لا ينظرنا غير الهديل
طائرٌ شادٍ وغُصْنٌ مُثَنٍ
والدجى يشرب صهباء الأصيل .

٨ - إلهنا صديقين

خوضا إلى الوطن البعيد جوانحي
إن القلوب مـسـواطين الأوطان .

٩ - الحزن

يا أيك ، لا يدعي حـمـام
ما يجذ الشيق الحزين
لو أن بالوزق مسابقلي
لا حترقت تحتها العُصون .

النظام المصري

حقا الحب

أحبُّ فـاقـتـل نـفـسـي فـلا
أفـوـزُ مـن الحـبِّ بـالطـائـلِ
ولـي كـلَّ يـومٍ وقـسـوفُ عـلى
جـمـي ، وسـلامُ عـلى راحـلِ
مـتـى ما وـجـدـت لـكـم وـحـشـة
تـعـلـت بـالشـبـح المـائـلِ
فـلـسـتُ بـتـسـارـك حـقَّ الـهـوى
ولـو أنـنـي مـنـه فـي بـاطـلِ . .

هو النظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي . مات مصلوباً سنة ٥٧٣هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠) .

١- السوط

أنا سَوطٌ كالرَّعد ، لكن بلا صوتِ
أسوقُ السَّحاب من حيث تجري
قبضتني يدُ كبحرٍ ، فمن أبصرَ
قبلي بحراً يسيرُ ببرّ؟

٢- الأترج

أمسيت أرحمُ أترجًا وأحسبه
لصفرٍ فيه ، من بعضِ المساكينِ
عجبت منه ، فما أدري أصفرتُ
من فرقة الغصن أو خوف السَّكاكينِ .

هو أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله . عاش في السجن مدة طويلة ، ولم يذكر عماد الدين الأصبهاني الذي ترجم له ، سنة وفاته ، والأرجح أنه توفي بعد سنة ٥٧٥هـ . (راجع تحريفة القصر - القسم العراقي ، ص ١٥٠-١٦٢) .

٣- الشمعة

وشمعة في الظلام تؤنسني
والنار فيهما وفي تألق
تشبهني في الدجى ، وأفضلها
أني طول النهار أحترق .

٤- السجن

أفادني السجن منه عقلاً
لعقله سُمتي اعتقلاً
لكنه شقني بنم
غادرني بالضمي خيالاً
يضيء للعقل كل شيء
إذ صرت من دقتي هلالاً .

٥- السجن

إن حاول الدهر إخفائي ، فإن له
في حبسي الآن سرّاً سوف يبيده
أعدتي للعلی ذخرّاً ومن ذخرت
يداه في الدهر شيئاً فهو يخفيه .

١- امرأة

مبسمها من لؤلؤ
وشعرها من سبج
ولو أمنت عتق رباً
من صُدغها المنعوج
جسعت وردة خذتها
بالثم ، كالبنفسج

لله كم بتاً بهها
في غبطة المبتهج
أرشف من رضا بهها
مداماً لم تمزج
في ليلة هلالها
لاح كس نصف الدملج

هو النجيب أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ، يرجح أنه مات سنة ٥٧٥هـ . (راجع المغرب لابن سعيد ، والخريدة قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١٤٣) .

يَمْتَدُّ فَوْقَ النَّيْلِ مِنْ
شِعَاعِهَا الْمُسْتَشْرِجِ
سَطْرٌ مِنَ الْعَقِيَانِ قَدْ
رَقَشَ وَسَطَ مِـــــــدرج
كَأَنَّهَا الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ
ذَاتِ الْأَبْجِجِ
جِـــــــواهرٌ فِي طَبَقِ
أَزْرَقٍ مِنْ فَيْــــروزيج .

٢ - طائر

وطائرٍ جاز بالمطار لنا
سوادٌ قلبي بلونه اليسق
كأنه الصبح فر من فرق
فأمسكت ذيله يد العسقي .

١- القلب والعين

ليس طرفي جـاراً لقلبي ولكن
دَمٌ هذا بدمع هذا مـشـشـوبٌ
خُلطَةٌ في تباين الحالِ : هذا
أبدأ ظاهرٌ وذا مـحـجـوبٌ .

٢ = سحر بابل

وانظر إلى الأغصان حاملة شمساً في غياهِبِ
مِن كلِّ حاورٍ قد تكتفهُ ثعابينُ الذوائبِ
في وجهه ضِدَّان كلُّ منهما لِبِّ سالبٍ :
نارٌ بلا لفتحِ تَضَرَّمِ وسَطَ ماءٍ غيرِ ذائبِ
هذي بقايا سحر بابل وهي من إحدى العجائب .

ولد أسامة بن منقذ في شيزر، قرب حماة سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م). اشترك في معارك ضد الصليبيين .
رحل إلى دمشق، والقاهرة، ثم عاد إلى دمشق حيث مات سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨م) .
له عدة كتب، وله ديوان حققه وقدم له الدكتور أحمد بلوي وحامد عبد المجيد (ديوان أسامة
بن منقذ، القاهرة ١٩٥٣) .

٣ - الليل القديم

واهاً ليليلٍ خِلْتُني من طيبه
متفئناً في ظلّ طيرٍ طائرٍ
ناهلتُ فيه البدر شمساً توجت
عند المـزاج ، بكلّ نجمٍ زاهرٍ
ولشمت ثغراً لو تألق في دجى
أغنى المحوّل عن الغمام الماطر .

٤ - الملوك

ما حيلتي في الملوكِ يظلمني
وليس إن جازَ منه لي جازُ
وذاذه كالسحابِ منتقلُ
وعهده كالسرابِ غرازُ .

٥ - عتاب

وعرثه من خجل العتابِ كآبةُ
زادت محاسن وجهه أنوارا
ورأيتُ أمواة الحياءِ بخده
فترقرقت حتى استحالت ناراً .

٦ - خيانة الصبر

قالوا : أتسلو عن حبيبك ؟ قلتُ : لا ، والله ، عُمري
قالوا : فففيه تبذلُ

يأباهُ مـئـلـك ، قلتُ : أدري
لو كان مستوراَ لَمَا
هتَكَ الغرامُ عليه سِثري
وإذا أبَتْ نفسي هَواهُ
مع الخيانة ، خانَ صَبْري .

٧ - إلحاح اللانسين

لا تُذَكِّرُونِي تَجَنِّيهِ وَهَجَرَتَهُ
فحُبُّهُ شاغِلٌ عن كلِّ ما سَأَلْنَا
إذا عَسِرْضَتْ على قلبي إِساءَتُهُ
هَفا ، وأنكر منها كل ما عَرَفْنَا
وإن هممتُ بِصَبْرٍ عنه واجَهني
مِن وَجْهِهِ بِشَفِيعِ زادني شَقَفْنَا .

٨ - حيرة الحزن

كثمتُ بِبَئِي غَيْرَ أن لم أُطِيقْ
كِشْمانَ فيضِ المدمعِ الهاملِ
السَّافِحِ السَّاكِبِ الماطرِ

وليس يُدرى لِقَدَى جَانِلِ
في العَمِينِ فَاضَتِ أُمُّ هَوَى دَاخِلِ
فَاضِحِ غَالِبِ ظَاهِرِ
كَالْوُرْقِ لَا يُدْرَى عَلَيَّ هَالِكِ
نَاحَتِ ، أُمُّ ارْتَاخَتِ إِلَى رَاخِلِ
نَازِحِ غَانِبِ هَاجِرِ .

٩ - ذُنُوبُ

تَخْفَى عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي حَبِّهِ
وَيَرَى ذُنُوبِي قَبْلَ أَنْ أَجْنِيَهَا
فَكَأَنَّهُ عَيْنِي : تَرَى عَيْبِي وَلَا
يَبْدُو لِي الْعَيْبُ الَّذِي هُوَ فِيهَا .

١٠ - الشَّمْعُ

أَمْسَيْتُ مِثْلَ الشَّمْعِ : يُشْرِقُ نَوْرُهُ
وَالنَّارُ فِي أَحْسَنِهِ تَتَلَهَّبُ
حَيْرَانًا ، وَجْهِي لِلتَّجَمُّلِ ضَاخِكُ
طَلَّقْتُ وَقَلْبِي لِلْهَمِّ مُمِمْ قَطَّبُ .

١١- الأحباب

أحبابنا ، كم ذا يُشَتَّتْ شَمَلْنَا البَيْنُ الطَّرُوحُ
وَكَمْ الشَّفَرَقُ؟ أن أن تدنو الدِّيارُ وأن تروحوا
ماذا يُجِنُّ من الحنينِ إليكم القلبُ القَريحُ؟
أنا بعدكم كالوُزْقِ في أغصانها أبدأ تنوحُ
لكنّها غاضتْ مدامعُها ولي دمعُ سفوحُ ؛
لم يَبْقَ مِن لِدَتِي وأثرابِ الصَّبَا خِلاً نصوحُ
غالَتْهُمُ الدُّنيا وصَدَّعَ شَمَلَهُمُ زَمَنُ نَطُوحُ
أنا بعدهم مَيَّتٌ ولي من جسمي البالي ضريحُ . . .

١٢- أرض الغربة

أسيرُ نحو بلادٍ لا أسرُ بها
إذا تبدت لعيني هيَّجتُ أسفي
تطولُ أرضي ، إذا يَمَّتْ ساحَتُها
بُغْضاً لها ، ثم تُطوى عند منصرفي .

١٣- الوداع

ولمّا وقفنا للوداع عشيّةً
وطَرَفِي وقلبي أدمعُ وخُـمُوق

بكيته فأضحكت الوشاة شماتة
كأني سحابٌ والوشاة بروق .

١٤ - الماء

طالت يد البين في تفریق ألفتنا
فما لها قصرت عن جمع ما افترقا
كأنا الماء : سهلٌ حين تُهرقه
وجمعه معجزٌ من بعد ما انهرقا .

١٥ - نفاق

نافقتُ دهري ، فوجهي ضاحكٌ جَذِلٌ
طلقتُ ، وقلبي كنيبٌ مكمَدٌ باك
وراحةُ القلب في الشكوى ، ولدتْها
لو أمكنت لا تساوي ذلةُ الشاكي .

١٦ - فراق

ما يُريدُ الشوقُ من قلب مُعنى
ذكَر الألف والوصلَ فحنا

حسبُه ما عنده من شوقه
وكفاه من جِواهُ ما أَجَنَّا
كَلِّمًا شاقِدًا شَمَلًا جامِعًا
طار شوقاً ، وقفنا وَجُدًا ، وأنا .

ساءنا ما سرتنا من عَيْشِنَا
بعد ما راق لنا مرأى ومَجْنَى
فافترقنا بعد ما كُنَّا صَدَى
إن دعونا ، وكفانا قولُ : كُنَّا . .

١٧ - أين الوطن

أين السُرورُ من المَرورِ بالنوى
أبدأ ، فلا وطنٌ ولا خُـلانُ
عيدُ البريةِ موسيماً لعويله
وسرورهم فيه له أحزانُ
وإذا رأى الشَّمَلَ الجميعَ ، تزاخمت
في قلبه الأمواه والنَّيرانُ .

١٨ - غربة

كأني من غير التراب ، نبتت
ببي البلاد ، فما لي في البسيطة أوطان
أجول كما جالت قذاة بمقلة
وأسري ، وساري النجم في الأفق حيران .

١٩ - ذهول الهم

أكاتم الناس أشجاني وأحسبها
تخفي فتعلنها الأسقام والولء
كأنني من ذهول الهم في سنة
وناظري قرح الأجنان منتبه .

٢٠ - صورة شخصية

كم تفض الأيام مني وتأبى
هممتي أن تنال مني منها
أنا في كمها كجذوة نار
كلمما نكست تعالى سناها .

١- دار الهوان

تقارِعني خطوبُ صادقاتُ
وتخدعني موعيدُ كِذابُ
فكيف رضيتُ دارَ الهَـوْنِ داراً
ومثلي لا يُروِّعُه اغترابُ؟
كَأَنَّ الأَرْضَ ما اتَّسَعَت لِساعِ
مناكِـبُها ولا لِلرِّزْقِ بابُ .

٢- البيت

أظُلُّ حبيساً في قَرارةِ منزلِ
رهينَ أسيِّ أُمسي عليه وأصبحُ
مقامي فيه مُظلمَ الجَوِّ قاتِمُ
ومسعاي ضنكُ وهو قَيْحانُ أفيحُ

هو أبو الفتح محمد . عمي قبل موته بخمسين سنة . ولد سنة ٥١٩هـ ، ومات سنة ٥٨٤هـ . في بغداد . له ديوان مطبوع (مصر ، ١٩٠٣) .

كأني ميتٌ لا ضريحَ لجنبيهِ
وماكلَ ميتٍ ، لا أبا لك ، يُضرحُ .

٣ - الحظ

إلى كم اعاتبُ حظي المشومِ
وأقتاده وهو لا يُسمحُ
فأقسيم : لو كان من صخرةٍ
لأن لها أنها ترشحُ ...

٤ - إنسانية

كأنني لستُ من الناس في
شيءٍ ولا دهرهم دهرِي
وما لإنسانيَّتي شاهِدُ
عندي سوى أنني في حُسْرٍ .

٥ - سفر

في كلِّ يومٍ سَـفَـرُ راتِبُ
إلى مكانٍ شاسعٍ مقنفرٍ

كَأَنَّنِي ، مِنْ حَرِّهِ ، وَاضِعٌ
أَخْمَصَ رِجْلِيَّ عَلَى مَجْمَرٍ .

٦ - الحبيب

لَا يَبْتَأُ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ
أَعَانِي فِي حَبِّهِ وَأَقَاسِي
قَلَّتْ مِنِّي وَشَاحَهُ وَقَلْبِي
مَا يَبْخُلُ خَالَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ .

٧ - العائلة

... وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَ دَرُهُمْ
قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَاشَبِعُوا
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَّ الْعَبِيدُ
وَبَاعُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا
إِذَا رَأُونِي ذَا ثُرُوقٍ جَلَسُوا
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا
وَطَالَمَا قَطَعُوا جِبَالِي إِعْرَاضاً
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنِّي قِطْعٌ

يمشون حولي شتى كأنهم
عقاربٌ كلما سموا لسعوا
فمنهمُ الطَّفلُ والمِراهِقُ
والمُرضعُ يَحِبُّو والكهلُ واليافعُ
لهم خلوقٌ تُفسي إلي مِقدِر
تحمل في الأكل فوق ما تسعُ
من كلِّ رحبِ المِماءِ أجوف
ناري الحشاشا لا يمسه الشَّبعُ
لا يُحسن المِضغُ فهو يطرح في
فيه بلا كُفنةٍ ويبتلغُ . . .

٨ - الحاموأة

أتراني على النوى مضمراً عنك
سلوا؟ إني إذن لخبـؤونُ
أنا بماءِ على التواصلِ رِقراقُ
وفي الهجر صخرَةٌ لا تلينُ . . .

إلى الأصدقاء

قل لجيرانِ موثيقهم
كلما أحكمثها رثت قواها
كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم
شجراً ، لا يبلغ الطيرُ ذراها
لا تبسيت الليل إلا حولها
حرسٌ ترشحُ بالموت ظباها
وإذا مُدَّت الى أغصانها
كفَّ جانٍ ، قُطِعَتْ قسبل جناها
فتراخي الأمر حتى أصبحت
هملاً يطمع فيها من يراها .

هو موفق الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الاربلي البحراني . ولد في البحرين ، وكان أبوه تاجراً من
أربل يشترى اللؤلؤ من البحرين . توفي سنة ٨٥٨٥هـ . (وفيات ، الجزء الرابع ، ص ١٠٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

تخصب الأرض فلا أقربها
رائدأ إلا إذا عَزَّجِـمـاها
لا يراني الله أرعى روضـة
سهلة الأكناف من شاء رعاها .

١ - نساء

سـدـلنَ ظلامَ الشـمـسـوز
على أوجهِ كـالـبـدوز
سـفـرنَ فـلـاحَ الصـبـاح
هـزـرنَ قـدودَ الرـمـاح
ضـحـكنَ ابـتـسـامَ الأـقـاخ
كـأنَ الذـي في النـحـوز
تـخـيـرنَ مـنـه الثـغـفـوز
سـلـوا مـقـلـتي سـاحـر
عـن السـحـر والسـاحـر
وعـن نَظـرِ حـانـر

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر ولد سنة ٥٠٧ هـ في اشبيلية ، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في مراكش . كان طبيباً . (المطرب ٢٠٣ وما بعدها) .

يريش سهام الفتور
ويرمي خبايا الصدور
لقد همتُ ويحي بها
وذلل قلبي لها
أما والهوى إتها
لظبي كناس نَفُوز
تغارُ عليه الخدور
حُرمتُ لذيدَ الكرى
سهرتُ ونام الورى
تُرى ، ليت شعري ، تُرى
أساعات ليلي شهور
أم الليل حـولي يدوز . . .

٢ = الساقيا

أيها السّاقيا إليك المشتكى
قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همتُ في غرته
ويشرب الراح من راحته
كلّما استيقظ من سكرته

جَذَبَ الزَّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَأ
 وَسَقَانِي أَرْبَعاً فِي أَرْبَعِ
 لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدُ
 مَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
 أَنْكَرُوا شِكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ
 مِثْلَ حَالِي حَقَّهَا أَنْ تَشْتَكِي
 كَمَدِ الْيَأْسِ وَذَلِّ الطَّمَعِ
 غَصِنَ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
 بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فِرْطِ الْجَوَى
 خَافَقَ الْإِحْشَاءَ مَوْهُونَ الْقَوَى
 كَلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بِكِي
 يَا لَهُ ، يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ
 مَا لَعِينِي شُغِفَتِ بِالنَّظَرِ
 أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ
 فَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمَعْ خَبْرِي
 عَشِيَّتَ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبَكَا
 وَيَكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي .

٣ - سكاريا

وموسّدين على الأكتف خدودهم
قد غالهم نوم الصّباح وغالني
مازلت أسقيهم وأشربُ فضلهم
حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمير تعلمُ كيف تطلب ثأرها
إني أملت إناؤها فأمالني .

٤ - امرأة

بأبي من رآبها نظري
فبدا في وجهها الخجلُ
أمهأة تلك أم بشرُ
للورى في حسنها عبرُ
غصن بان فوقه قمرُ
ورحيق جبال في دررِ
أين منه ، ويحك ، القبلُ
بدرُ تيمّ غاب في الكلل
فناى عنّي ولم يزلِ
وحياة الأعين النجلِ

ما يطيق البين من ضرر
فوق ما ناءت به الكلل
يا غزالاً راعه شرك
هل لقلبي عنك مُشرك
أو على عينيك لي درك
في سنان الفنج والحور
ما جناه الكحل والكحل
بتا بين الدمع والسهل
واضعاً كفي على كبدي
ويدي الاخرى تشد يدي
وتراءى المصوت في صور
غـيـر أن لم يبلغ الأجل .

٥ - يوشع

سَلِّمِ الْأَمْرَ لِلْقَضَا
فَهُوَ لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ
وَإِغْتَنِمِ حِينَ أَقْبَلَا
وَجِدْهُ بَدْرٍ تَهَلَّلَا
لَا تَقْلُ بِالْهَجُومِ لَا

أنحى على رشدي وأعدمني صلاحي
ثفرُ ثنى الأبصار عن نور الأقسام
يسقي بمخستلطين من مسكٍ وراح
كالحبابِ العائمِ
في صفحة الماءِ القراحِ
من لي به بدرأ تجلى في الظلام
عَلَقْتُ من وجناته بدر التمام
وعَلَقْتُ من أعطافه لدن القوام
كالقضيبِ النَّاعمِ
لم يستطع حمل الوشاحِ
يا من أعانقه بأحناء الضلوعِ
وأُقيمه بدلاً من القلب الصَّديعِ
أنا للغرامِ وأنتَ للحسنِ البديعِ
وكلامِ اللانمِ
شيءٌ يمرّ مع الرِّياحِ .

١- الحبيب

هو في الفؤاد ، إذا دنا وتناءى
ومناه ، أحسنَ أو إليّ أساء
وإذا جرى فيه الحديث ، جرى له
دمعي ، فينقلب الحديث بكاءً .

٢- الجفون

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً
عينٌ تُترجمُ عن نيران أحشائي

هو عبد الرحيم بن علي الجيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل . ولد في عسقلان سنة ٥٢٩هـ (١١٣٥م) . رحل إلى القاهرة وهو في الخامسة عشرة ، فعمل ، كاتباً في دواوين الدولة ، وبعد سقوط الدولة الفاطمية ومجيء صلاح الدين اتخله ساعده الأيمن وفوض اليه الوزارة ودبوان الانشاء ، وصار أعلى رجل في الدولة . ولما مات صلاح الدين أثار القاضي الفاضل اعتزال السياسة وبقي في اعتزاله حتى مات سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) .

له آثار كثيرة في النشر والشعر . جمع ديوانه وحققه في جزئين الدكتور أحمد أحمد بدوي (ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي ، مراجعة ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦١) .

كَأَنَّ إِنْسَانَهَا وَافِيَ بِمِعْجَزَةٍ
فَكَانَ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

٣ - جنة الغزل

لَكَ مِنْ نَسِيْبِي فِيكَ رَوْضٌ يَانِعٌ
يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ دَمَوْعِي الْمَاءُ
رَتَعَتْ جَفُونِي مِنْ سَنَاكَ بِجَنَّةٍ
فَتَبَوَّأَتْ مِنْهُ بِحَيْثُ تَشَاءُ .

٤ - العين

فِي الْعَيْنِ غَيْبٌ بَعْدَ أَعْرَفِهِ
إِنَّ الْعَيُونََ تَلِيْعَمَةُ الْقَلْبِ .

٥ - الهجر

وَالْهَجْرُ هَاجِرَةٌ يُفِيضُ شَرَابَهَا
جَفْنِي ، فَيَصْدُقُ دُونَ كُلِّ سَرَابٍ

٦ - الحبيب المريض

وَمَا عَدْتُهُ ، بَلْ عَدْتُ سَقَمِي بِقَرْبِهِ
وَمَمَّا بِهِ مَا لِي عَلَيْهِ رَقِيبٌ

أغيب برغمي ، ثم أحضر عنده
فأنظر آثار الضنى ، فأغيبُ .

٧- امرأة

سَرَتُ ، فكان اللَّيْلَ قَبْلَ خَدِّهَا
فأبقى به قِطْعاً وَأَسْبَلَ عَقْرِبَا
فما استغربت في موطن الحبِّ غربتي
فهذا الدَّجَى في صباحها قد تغرَّبَا .

٨- صورة وصفية

أَلِفًا الْعَذَابُ حَصَى قُلُوبَهُمْ
فكأَنَّهَا لِحِجَّتِهِمْ حَطْبٌ .

٩- الوهم

نظرت إليه نظرةً ، فتحيَّرت
دقائق فكري في بديع صفاته
فأوحى إليه القلبُ أنني أحبُّهُ
فأثر ذاك الوهم في وجناته .

١٠- كهف الحب

مِنَ أَيْنَ أَنْتَ ، وَمَنْ يُدْرِيكَ أَيْنَ أَنَا
أَلْجَدُّ خَلْقِي ، وَمَنْ أَخْلَاقَكَ الْعَبَثُ
لَبِثْتُ فِي الْحَبِّ عَمْرًا لَا أَحْصِلُهُ
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا لَبِثُوا
كَرُّوا اللَّوَاظِحَ بَحْثًا عَنْ مَحَاسِنِهِ
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ عَنْ حَتْفِهِمْ بَحْثُوا .

١١- بوابنا الليل

بِشْنَا عَلَى حَالٍ تَسْرُّ الْهَوَى
لَكِنَّهُ ، لَا يُمَكِّنُ الشُّرْحُ
بَوَابِنَا اللَّيْلُ وَقَلْبِنَا لَهُ
إِنْ غَبَبَتْ عَنَّا ، هَجَمَ الصُّبْحُ .

١٢- إلحاح الريح

خُذِي لَهْمَ مِنْ سَلَامِي عَنِيرًا عَبِيقًا
وَأَوْقِدِيهِ بِنَارٍ مِنْ تِبَارِيحِي .

١٣ - إلهنا إبليس

مالك يا إبليس من خلفنا
تطلبنا بالمساء والزاد
أمس من الجنة أخرجتنا
بحيئة من ذلك الوادي
واليوم قد عادت إلى الجنة
من وجنات ذات إيقاد
بالأمس في إخراجهِ وإلدا
واليوم في إخراج أولاد
تريد أن تُهبطننا ثانياً
إلى متى أنت بمصرصاد؟

١٤ - الجسم المتهب

لم تغرُ جسمك علّة بل صيحة
خلعت عليك نضازها للنّاظر
إن كان ملتهباً ، فذاك لطول ما
ألف الإقامة في غليل خواطري .

١٥ - سحر

ما كان أقرب قلب الصب من كلف
لولم يكن طرفك السحار يسحره
إذا تقاضى ومن يهوى إلى حكم
فالدمع شاهده والخد محضره
ألقي على النهر الجاري له شبكاً
يُصاد فيه من النوار جوهره .

١٦ - اللون الأصفر

صُفْرَةٌ بالمحب راعت من السقم
وأخرى على الحبيب تروق
فإذا ما رأيت هذا وهذا
قلت : من منهما هو المعشوق ؟

١٧ - المحاق

باللؤلؤ يا قمر التمام
أما لهجرك من محاق؟
أمسيت في نور الكمال
وبت في نار احتراق .

١٨- صورة وصفية

إذا اشتقت يوماً دارهم ورأيتني
فإنك منها باللاحظ تجول
كأن ضلوعي ، والزفير ، وأدمعي
طلوئاً ، وريح عاصفاً ، وسيولاً .

١٩- الريح البخيلة

يقولون : كالريح الجواد ، فما لها
علينا بإبلاغ التحيات تبخل؟
بها ما بنا من غلة ، غير أنها
توزي عن الأسرار أو تتجمّل .

٢٠- الدموع

حمانم ، قد حنت زجاجات أدمعي
فما خلت إلا أنهن حوائم
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين
ومين عجب أن الدموع كواتم .

٢١ - وداع

دَعُونِي وَتَوَدِّيع . الحَبِيبُ بِنَظْرَةٍ
يَمْتَنِعُنِي مِنْهَا مَتَاعاً إِلَى حِينِ
أَوْدَعَهُ تَوَدِّيعَةَ السَّهْمِ قَوْسَهُ
مَدَى الدَّهْرُ يَقْصِينِي وَكَالْمَحِ يَدْنِينِي .

٢٢ - السر

يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ ، عَاتَبَكَ الدَّهْرُ
فَكَانَ الْجَوَابُ مِنْ أَجْفَانِي
وَخِيُولِي الدَّمْعُ ، وَالنَّفْسُ الصَّاعِدُ شَوْطِي ، وَوَجْنَتِي مِيدَانِي
فَإِذَا قَلْتُ : أَيْنَ دَارِي ؟ وَقَالُوا :
هِيَ هَذِي ، أَقُولُ : أَيْنَ زَمَانِي ؟
وَطَنُ العِمَاشِقِ الوَصَالُ ، وَالْأ
فَهُوَ عَيْنُ الغَرِيبِ فِي الْأُوطَانِ
وَعَذَابُ الغَرَامِ أَعَذِبُ فِي خَاطِرِ حَبِيبِي مِنْ رَاحَةِ السَّلْوَانِ
بَارِكِ اللّٰهُ لِلْعَوَاذِلِ فِي الْمَسَاءِ
وَهَذَا العِمَاشِقُ بِالنِّيْرَانِ
إِنْ فِي الحَبِّ سِرٌّ مَعْنَى ، فَدَعَهُمْ
أَبْدَأُ ، جَاهِلِينَ سِرَّ المَعَانِي . . .

٢٣ - رِياحِ الشَّامِ

يا رِياحَ الشَّامِ أَنْتِ رَسُولُ
يَتَمَعَّنِي فِي حَاجَةِ العُشَّاقِ
وَإِذَا زَرْتِ غَلَّتِي بِنَسِيمِ
قَامَ بَيْنَ الحَشَا مَقَامِ العِنَاقِ
لَكَ مِنْ أَدْمَعِي مِيادِينُ شَوْقِ
فَارْكُضِي فِيهِ مِثْلَ رِكْضِ العِتَاقِ
ذَخِرْتِ مَقَلَّتِي كَنُوزِ دَمُوعِ
فَاجْهَدِي يَا هَمُومِ فِي الإِنْفَاقِ
فَكَأَنَّ الأَنْدَاءَ نَفْثَةُ رَاقِ
وَكَأَنَّ الحَفِيفَ صَوْتَ الرَّاقِي .

٢٤ - الكِتَابِ

وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ بَعْدَمَا
أَصَاتَ المَنَادِي لِلصَّلَاةِ ، فَأُغْتَمَا
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ لَدَيَّ
تَجَلَّى الَّذِي مِنْ جَانِبِ البَدْرِ أَظْلَمَا
فَقَرَأْتُهُ
بَعِينٍ إِذْ اسْتَمَطَرَتْهَا أَمْطَرَتْ دَمَا

وسألته

فساءلتُ مصروفاً عن النطق أعجماً

ولم يرِدْ جواباً

وماذا عليه لو أجاب المتيماً

وردّدته قراءةً

فموجلتُ دون الحلم أن أتحلّما

وحفظته

كما يحفظ الحرُّ الحديثَ المكتماً

وكرزته

فمن حيثما واجهته قد تبسّما

وقبّلته

فقبّلت درأً في العقودِ منظّما

وقمتُ له

فكنتُ بمفروض المحبّة قيّما

وأخلصتُ لكاتبه

ولستُ على حكم الحوادثِ محكّما

ولم أصدّقهُ

ولكنّه قد خالط اللحمَ والدّمَا

وأرّخت وصوله

فكان لأَيامِ المَواسِمِ مَوسِماً

وشفيت به غليل

فزادَ اِمنيّه وقد بلغَ الظّما

وداويتَ عليل

حَشاً حَرَمَ ما فيه من النّارِ حُرماً

فأما تلك الأيام التي

حَمّاهَا على اللّومِ المَقامُ على الجِمي

والليالي العذاب التي

مَلأَنَّ بحور اللّيلِ بَيضاً وأنجما

فإني لأذكُرُها

بصبرٍ ، كما قد صُرمتُ قد تصرّما

وأرسلتُ الزفرة

فلو صافحتَ رضوى لَرُضنَّ وهُدّما

وأسبلتُ العبرة

كما أنشأَ الافقُ السّحابَ المَدِيّما

وحصبتُ السّلوة

فأسألُ معدوماً وأملُ مُعديما

فَأَمَّا الشُّكْرُ فَاتِّمَّا

أَفْضَنَ بِهِ مَسْكَأَ عَلَيْهِ مَخْتَمًا

وَأَقْوَمَ مِنْهُ بَغْرَضٍ

أَرَانِي بِهِ دُونَ الْبَرِّيَّةِ أَقْوَمًا

وَأَوْقِي وَاجِبَ قَرْضٍ

وَكَيْفَ تَوْقِي الْأَرْضَ قَرْضًا مِنَ السَّمَاءِ؟

١- الخمرة

خفقت لنا شمسان من
لأنها في الخافقين
في ليلة بدأ السُّرورُ
بها يطالبا بدين
ومضى طليق الرّاح من
قد كان مفلول اليدين .

٢- صورة شخصية

أنا الذي لو درى زمماني
قدري ما كان غير عبيدي
ولم يزل واقفاً ببابي
ولم يصرفّ خلاف قصدي .

هو علي بن الحسن ، من الحلة في العراق . كان فقيهاً زاهداً مات في الموصل سنة ٦٠١ هـ . (الغصون
اليانعة ، ابن سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥) .

امراة

يا معشر الناس أفاعجبوا
من قمرٍ حلَّ به العقربُ
وحَيَّةٌ مَيِّتَةٌ أرسلت
في جَنَّةٍ تلدغ من يقرب
يا مظهرَ آية موسى لنا
إليك من دون الهوى المهرب .

هو محمد بن عبدوس الواسطي . ولد في واسط بالعراق ، ورحل الى مصر . مات سنة ٦٠١ هـ .
(الغصون الياصرة ، ابن سعيد) .

١- قدود

قل لتلك القسودِ ، أنتِ غصونُ
فمتى كانتِ البدور ثمارا ؟
يتجلى رمّانهنّ ، فإن شككتَ
فانظرُ في الأوجه الجلنارا . . .

٢- سجدة الإبريق

وخذِ الله أن ترتلَ بالخمس المشاني في سجدة الإبريقِ
قائمة العُصن ، طلعة البدر ، طرف الطّبي ، ثغرا الأقاح ، خد الشّقيق
فالليالي مثل الإماء ولا تنفك
ما بين عُذرة وفُسوق . . .
والغواني روح الحياة لنفسِ
في يد الحبّ آذنت بِمُـرُوقِ

هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هرذوز الخراساني المعروف بابن الساعاتي ، لأن والده كان يصنع الساعات . ولد في دمشق سنة ٥٥٣هـ (١١٥٩م) ومات في مصر سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٩م) . له ديوان مطبوع بتحقيق أنيس المقدسي (ديوان ابن الساعاتي (جزءان ، بيروت ١٩٣٨) .

٣ - إلهامات

خيمتَ بين جوانحي ومدامعي
فأقمتَ بين مواقدر ومناهلٍ
وسألتَ عن قلبي وأنتَ سلبتَه
مَنِّي ، سؤَالَ العارفِ المتجاهلِ .

٤ - دمشق

شوقي دفينٌ بالشَّامِ ونشوة الأشواقِ لا يصيبك مثلُ دفينها
ولقد سمعتُ وما سمعتُ بمثلها
يصبو إليها ، الذَّهرَ ، قلبُ طعينها
ولربَّ بحرٍ من سرابٍ زاخرٍ
جاوزته متمنَّعاً بسفينها .

٥ - الأحلام

أرجات الأنفاسِ يعرفها الواشي وإن ظنَّ أنها للخزامي
فترجي منها الشفاء وما تحمل إلا وجداً بكم وغراما
يقظاتٌ كالحلم كانت وأحلى العيش ما كان يشبه الأحلاما .

٦ - الأمانيا

مُدْنِيَاتِ الْمَدَى وَمُبْعِدَةَ الْهَمِّ وَزَادُ الْغَادِي وَأُنْسَ الْغَرِيبِ
أَخْوَاتِ الشَّبَابِ حَسَنًا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فُودَاكَ فِي قَنَاعِ الْمَشِيبِ...

٧ - إلحاح صديق

قَدْ كُنْتَ تَرْخَمُ ، لَوْ مَرَرْتَ بِخَاطِرِي
فَوَقَفْتَ فِي رَسْمِ السُّلْوِ الدَّائِرِ
جَهْلًا يَلُومُ عَلَى السَّقَامِ ، وَلَمْ يَذُقْ
وَجْدَ الْمَشْوِقِ وَلَا حَنِينَ الذَّاكِرِ
يَبْكِي عَلَى جِسْمِي الْمَقِيمِ وَلَوْ ذَرَى
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى الْفُؤَادِ السَّائِرِ .

٨ - امرأة

سَكَنْتِ حَشَائِي وَأَقْفَرْتَ أَطْلَالَهَا وَدِيَارُهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَحَدَّثْتِ بِنِغْرَامِنَا أَحْجَارُهَا
نُحِرْتِ رَوَايَا الْمُزْنِ فِي عَرَصَاتِهَا ، وَعِشَارُهَا
سُمُرٌ أَحَادِيثِي بِهَا لَا تَنْقُضِي أَسْمَارُهَا ؛
أَسْفِي عَلَى نَفْسٍ قَتَلْتِ وَلَيْسَ يُدْرِكُ ثَارُهَا .

٩- ليلة الوصل

وليلة وصلٍ ما ركضتُ مدامعي
بأولها ، حتى عثرتُ بأخراها
بِعَفْنَا بها رُسُلَ الكرى تخبط الدجى
فعدت بأشباح الهوى إذ بعثناها .

١٠- الحب

ومن كلفني أشتاق من في حشاشتي
وأظمأ فيه والجفون غمام ؛

١١- الطيف

مازال يهجرني ويمنع طيفه
حتى سخطت على الجفون التؤم
فلو استطعتُ محوت آيات الدجى
بالمصباح ، أو أيقظتُ كل مهوم .

١٢- امرأة

ضحكت عند وصف شوقي ،
ولم تدر بأن البكاء للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي عِلْمُ
أن ماء الجمال لإحراق
هل مُجيزٌ من الدجى ؟ فهو طفُلُ
لم يَشِبْ من قطيعة وفراق .

١٣- صلاة إلحا أرض الحبيبة

لا بَرحت سـواكِنِ المـُزَنِ على
أطلالها ، تُضاجعُ الصَّعيـدا
فلا ترى إلا سحاباً باكي العين والأ طائراً غريدا .

١٤- الماء والنار

وأهيف القـَدَ حـيـاني بكأسِ طـلأ
كالشمس يحملها بدر الدجى الساري
فقلتُ لـما رأيت الكأس في يده
قد أمكن الجمع بين الماء والنار .

١٥- الدموع

وحديثي عن الدموع قديمُ العهد
يَسْري في الصَّخرة الصَّماء
هي بين الضلوع جـذوة نارٍ
وخلال الأجنان مُزنة ماء .

١٦- وجه الدنيا

ما لوجه الدنيا يُذَمُّ ، وقد أصبح وجهاً جماله موموقُ
فقتضيبُ عليه للطير شدوٌ وغديرٌ لمانه تصفيقُ
وبساط البطحاء يحسنُ في الأبصار منه التلويحُ والتَّتميقُ
حيث ذَيْلُ الصَّبَا بَلِيلُ بها يُسحب ، أو جيبُ نشرها مفتوقُ
وصباحانِ ضوء كَأْسٍ وثغرٌ ومدامانِ صفوُ خمرٍ وريقُ
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤِ نظمٍ ويبكي مرجائه الرَّاووقُ . . .

١٧- الليل الطويل

لا تلم عيني على طول البُكا
كيف لا تدمع والبين قَذاها ؟
طال ليلى طول وجـدي بكمُ
فزمانى ليلةً مات ضحهاها
لو يسير الطيفُ في أثنائه ،
وهو الطيف ، أو النَّجم ، لَتاها .

١٨- ثروة الدمع

وهبت مغنيها من الدمع ثروة
بها غنيت عن نائل الوابل السَّكْبِ

فَبِتْ بِأَنْفَاسِي أَثِيرُ صَعِيدِهَا
كَأَنَّ فُوَادِي ضَاعَ مَنِّي فِي التَّرْبِ .

١٩ - امراة

كَأْتَمَّا قَلوبِنَا صَحَائِفُ
مَطْوِيَّةٌ تُقْرَأُ مِنْ عِنَوَانِهَا :
وَجَنَّتْهَا لِكُلِّ نَفْسٍ جَنَّةٌ
لَوْ أَنَّهَا تَطْمَعُ فِي رِضْوَانِهَا
قَلْبِي حَنِيفٌ لَا مَجُوسِي الْهُوَى
فَمَا لَهُ يَصْبُو إِلَى نِيرَانِهَا ؟

٢٠ - عشارية فجا النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدْوَةٌ
ظَنَنْتُ ، وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ جَذْلَانُ ،
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةٌ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَاذِيفُ أَجْفَانُ .

٢١ - حبا

مَا جَالِ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ جَمُودِهِ
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوَشَّاحِ الْجَانِلِ

أهوى الذي يهوى على هجرانه
حتى سخطت على الخيال الواصل .

٢٢ - اخبار

خبر عن الصبر قلبي فهو يُنكره
فللتسيم عن الأشجان أخبار
يمد دمعي وناري كلما خمدت
خذت جمع فيه الماء والنار .

٢٣ - حزن

لا تحسبوا الدار غير ناطقة
حديثها بالنسيم منقول
لذاك أنفاسه معطرة
وذيله بالدموع مسبلوق
أي جسوم ولا نفوس بها
أي حنايا ولا تمائيل
ففي جفوني كسلوتي قيصر
وفي الليالي كلوعتي طول .

١- وكانب الهم

وأناخت ركائب الهم في قلبي
ولم تحتشم لطول الثواء
صادقت منهلاً يصب من العين وناراً تشب في الأحشاء
وألوفاً لو فارقته لأزوى
جفنه الأرض من سماء السماء .

٢- امرأة

لها بشرٌ مثل الحرير وخدّها
يخبّرنا أن الحرير مذهب
أشير إليها من بعيد بقبله
فأبصرها في مائه تتلّهب
وأشكو إلى ليل الغدائر غدرها
وأملّي عليه وهو في الأرض يكتب .

هو القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد . توفي سنة ٦٠٨هـ (١٢١٢م) له ديوان مطبوع . (ديوان ابن بسناء الملك ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، سنة ١٩٥٨) .

٣- الذكوى

أخذتِ فؤادي حين سرتِ ولم أكن
أسرّاً إذا ما غبتِ عني لقربهِ
ولا أدعي أنني ذكركِ ساعةً
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه؟

٤- الخمرة

تأتي ويأتي السرور يتبعها
كأنه واقفٌ على البابِ
أسجد شكراً لها إذا طلعت
كأن كأسِي لديّ محرابي
يديرها شادناً يطول به
عمر سروري وعمر إطرابي
تلتفت عند العناق قامته
من لينها كالتفافِ لبلاب .

٥- العتاب

وأملى عتاباً يُستطاب ، فليتنى
أطلتُ ذنوبي كي يطول عتابهُ ،

ويشترُ ضَمِّي فوق نهديه عقده
ويُمحى بلثمي من يديه خضابه
وكم عَقَّ صبري حسنه لا تمنامي
وكم مسّ جلدي مسكُه لاترابه .

٦ - الجرب

يا عَجَباً من جَرِبِ
أبصرت منه عَجَباً
الماء منه قد جرى
والجمرُ قد تلهَّبا ،
أكتُمُ كَفِّي عن الناسِ حياءً وإيا
من الهوانِ عاذَ كَفِّي مَلِكاً محجَّبا ؛
تُطرزُ القيوحُ والدماءُ ثوبي والقِبا
ألبس ثوباً ساذجاً
ثم أراه مُذَهَباً .

٧ - الشيب

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبتها
ولا تعجبوا من لِمَتِي لمشيبتها

إذا هجرتني شيبتني بهجرها
وان واصلتني شيبتني بطيبها .

٨ - الغريب

مَنْ لِلْغَرِيبِ هَفَّتْ بِهِ الْفِكْرُ
لَا الْعَيْنُ تَنْزُسُهُ وَلَا الْأَنْزُرُ
لَا تَلْتَقِي أَجْنَفَائِهِ سَهْرًا
فَكَأْتُمُنَا أَهْدَابُهُ إِبْرُ
مَنْ طُولَ مَا يُرْمَى بِصَحْبَتِهَا
يَبْكِي الْبِكَاءَ وَيَسْهَرُ السَّهْرُ
يَا طُولَ لَيْلِي لَا صَبَّاحَ لَهُ
سَحَرُوا الظَّلَامَ فَمَا لَهُ سَحْرُ
وَلَقَدْ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ
طَيْفًا لَطُولِ سُورَاهُ مُنْبَهْرُ
يَأْتِي إِلَيَّ لِنَقْعِ غُلَّتِمْهُ
فَيُورِدُهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهْرُ
وَعَهْدَتِ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ
لَكِنَّ ذَاكَ الْجِسْرَ مُنْكَسِرُ

قد نمتُ لكن في كبرى ولهي
خيلت أن خياله القمَرُ .
يا دَفر ، يا مَنْ لا حنولَه
أوما علمتَ بأنني بَشَرُ؟
ماء البَشاشةِ ملء صفحتَه
والقلبُ فيه النارُ تَسْتِعمَرُ
والخُدُّ مِيدانُ صوالجَه
هُدْبُ لها من دمعه أَكْرُ
والنَّبْعُ قالوا : ما له ثَمَرُ
أنا نَبْعُه والدمعُ لي ثَمَرُ .

ريحَ الجنوبِ أراكِ مَدنْفَةً
هل شفاً جسمكِ مثلي السَّقَرُ؟
وأراكِ طيِّبَةً مِعْطَرَةً
هل فيك من أحببنا خَبَرُ؟
تلك الأَحْبَبَةَ روضِ ودهمِ
خَضِيلُ ، وعمر صفائهم خَضِيرُ
قد أعجزت أخبار سؤددهم
لولا ، لقلنا إنها سُـوَرُ

فارقتهُم فتمايلوا أسفاً
حسبى ظننا أنهم سكروا
كم فيهم من غصّ ناظره
لما خلا من شخصي البصرُ
ويظنّ ظناً أن مقلّته
لولاي لم يخلق لها نظراً . . .

4 - خمرة وساقبها

صفراء تُصبح إن عنيتَ بها من الأحزان صِفراً
والهمّ عَيْنٌ إذا ما صادف الصهباء بكراً ،
ومعطرِ الأنفاسِ يحملها فتسرق منه عطراً
في وجهه بشرُّ ومن أفاضه للسمع بشرى
أسكنته شعري فأصبح كل بيتٍ منه قصراً ،

ما السحر إلا ناظره
وفي يديه رأيتُ سحراً ؛
الخميرُ ماءٌ في الدنانِ
وفي يديه يصيرُ جمرًا

والقُصنُ يحسُن حين يُكسى
وهو يحسُن حين يعمري
هيهات أن تُثري يداي
ووجهه بالحسن أثري . . .

١٠- أمنية

أوردته قُبلي على عَطَشِ
منها ، ولم أعزم على الصَّدرِ
أرجو بكثرة لثم وجنته
أنِّي أسد منابت الشَّقْرِ .

١١- طيف الصواة

طيفٌ تخطى الهولَ حتى يشتري
بيت الحشا ، فقد اشترى وقد اجترى
ما زار إلا في نهار جبينه
فأقول سارَ ولا أقول له سَري
يا عينُ صرتِ بمن حويتِ مدينَةَ
ولكم مضي زمنٌ وأنتم من القُرى .

١٢- الاسنان المكسورة

كل سنٌ كالأقحوانةِ كانت
فغدت بالدماء كالجلناره
وكان الأحجار غارت من الخلقِ فشنت على ثناياه غاره
كيف يسلو الفؤادُ ذكر حبيبٍ
حسدتني عليه حتى الحجاره .

١٣- حب

ضنيتُ به حسيتُ ظننتُ بأتني
غداة اعتنقنا ، شعرةً في صفائرِ
فيا لك حسناً كان عشقاً لعاشقٍ
وزاد إلى أن صار ذكرى لذاكر ؛

تمشيتُ في دار الحبيب بمقلتي
وقد سُحبت فيها ذيولُ المحاجرِ
وما أرضها مksomةً بمباسمٍ
ولكنها مksomة بضمائرِ .

١٤ - حب

وأطول من حسن الحبيب وهجره
ويوم التوى ليلي وهمي وشعره
وليس دماً دمع الجفون وإنما
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره .

١٥ - حديقة بيت

أحسن ما في حسنها أتها الدنيا ، وما ألهمت عن الآخرة .

١٦ - ملك الحسن

وبي ملك الحُسن الذي الجسمُ قصره
وقلبي له في ذلك القصرِ مجلسُ
وحبّة قلبي والشّفاف سريره
وسرته تُخفي وتحمي وتُحرسُ ؛

يُصرّف أمري جورهُ فبأمره
ترى الصّبرَ يُنفى والصّباة تُحبسُ

ولي فيه إنا ناطقٌ بملامتي
فأعمى ، وإنا مبصرٌ فهو أخرسُ ؛

صليني ، وهذا الحسنُ باقٍ ، فرئنا
يعزُّلُ بيتَ الوجهِ منه ويكتسُ
ويا قلب لا تأسف على فقد روضتِ
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ .

١٧ - إنا امرأة

إن غابَ قَدُك في مخضَّر بردتهِ
غالطتُ قلبي بأغصانٍ من الآسِ
فقلتُ والنَّفْسُ غرقى في كرى ولهي
أفدي فما لك أضحى طيفه كاسي
لو لنتِ لي مُت من عشقٍ ومن كمدٍ
فلستُ أشكر إلا قلبك القاسي .

١٨ - إنا قبلة

يا قبلي إن أتيتِ النحرَ فاستتري
بالعقد ، واكتمي بالمسكِ واحتبسي

وإن مررتِ بذاك الخدِّ فاخترسي
للشمس شعلة نورٍ منه واقتبسي
وإن عبرتِ على التأشير أو لعسِ
عومي ، وفي ماء ذاك الرِّيقِ فانغمسي .

١٩ - مقام الحب

ربِّ ليلٍ أقمت فيه مقامي
شعره ليلتي وخذاه شمعي
والرُّضاب الشهيِّ راحي ولثمُ الفم
نقلني ، والمبسم الحلو طألني .

٢٠ - صبوة الحب

ولي كما شاء الهوى صبوة
مسرفة في حسنك المسرفِ
حملت قلبي فوق مقداره
فخف على قلبي أو خقفِ .

٢١ - ثوب السكر

مزقت ثوب النوم عنه ولم أطق
تمزيق ثوب السكر عن أعطافه

عشقي ملوكي لأن معذبي
ما زالت الأملاك من أسلافه .

٢٢ - سجود

لا تحسبوني ناعساً ، إنما
سجدت لِمَا مَرَّبِي طيفه .

٢٣ - طريق الطيف

يمشي على خدّ من يهوى وأدمعه
تهمي ، فسبحان منجيه من الفرق
وقبيل ذا كان طيفاً من تكبره
فإن سرى كان مسراه على الحدق
وبات بالثّم تحت الختم مبسمه
والصدر بالضمّ ، تحت القفل والقلق
وعفت طيفي لِمَا جاء سيّده
يا عين عني طريق الطيف بالأرق .

٢٤ - شهوة

يحوّم لثمي على مراشفه
ويشتهي أن يعوم في الرّيق .

٢٥ - إبريقه الحب

وفنيتُ مِنْ طَرَبٍ وَقَدْ أَفْنَى فَمِي
رِيقاً لَهُ يَجْرِي عَلَيْهِ الرَّيْقُ
وَعَدَا يَطَارِدُنِي ، وَلَا يَحْلُو الْهَوَى
حَتَّى يَطَارِدَ عَاشِقاً مَعشوقُ ؛
وَأَتَى الْحَبِيبُ بِكَأْسِهِ وَكَأَنَّمَا
شَفَقَ يَقْرَبُهُ إِلَيْهِ شَفِيقُ
فَشَرِبْتُهَا شَفْفاً لِأَنَّ نَسِيمَهَا
الْمَكِّي مِنْ أَنْفَاسِهِ مَسْرُوقُ
وَجَهَلْتُهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ رُضَابَهُ
رَاحٌ وَأَنَّ لِسَانَهُ إِبْرِيْقُ .

٢٦ - قبلة

بِحَقِّكَ أَحْمَلُ لِي عَلَى الصَّدْعِ قِبْلَةً
فَخَذْتُكَ مَاءً فِيهِ صَدْعُكَ زُورِقُ
وَإِنْ شَوَّشَ الصَّدْعُ النَّسِيمَ ، فَخَلَّهَا
عَسَى أَنَّهَا فِي ذَلِكَ الْمَاءِ تَغْرِقُ
وَالْأَعْلَى الْخَصْرَ الدَّقِيقَ ، فَقَالَ لِي
إِلَيْكَ ، فَإِنَّ الْخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيِيقُ .

٢٧ - ضحك

إنّ الذي يضحك من أدمعي
وهي عليه أبدأ تُسَنِّفَكَ
فقد صحَّ عندي أنّه روضتُ
والرّوض من ماء الحيا يضحك .

٢٨ - وردة الخجل

أتى إليّ وأهوى خدّه لفيمي
فقمّتُ أقطف منه وردة الخجلِ
والجوّ قد مدّ ستراً من سحائبه
لمّا تخيّل أنّ الشُّهْبَ كالمقلِ ،
قسّمتنا ، ولا خطرُهُ إلّا إلى خَطْرِ
دانٍ ، ولا خطوة إلّا إلى أجَلِ
والعين تسحب ذيلاً من مدامعها
والقلبُ يسحب أذيالاً من الوجَلِ ؛

أواصلُ اللّثمَ من فرعٍ إلى قدمِ
وأوصل الضمَّ من صدرٍ إلى كقلِ
لم أسحب الذيل كي أمحو مواطنه
لكنني قمت أمحو الخطو بالقَبَلِ .

٢٩ - امرأة

تمشي فتعقلها ذوائب شعرها
فكأنما هي ظبيئة في أخبل
قبّلت منها ألف عضوٍ ضاحكٍ
فكأنني قبّلت ألفاً مُقبّلاً .

٣٠ - القاتلة

تبدو فتقتل من يُسارقها
نظراً ، وتُتعب من تأملها
لوجزت بين جوانحي عَرَضاً
لرأيتها ورأيت منزلها ؛

لِله ليلة وصلِ قاتلتي
ما كان أقصرها وأطولها
ما كان أسهرني وأرقدها
فيها وأيقظني وأغفلها
عانتُ شامدها وغائبها
ولثمتُ آخرها وأولها .

٣١ - هموم الجفون

ولمّا مررتُ بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني
حططتُ همومَ جفوني بها لأنّ الدموعَ همومُ الجفونِ .

٣٢ - هروية صديقا

شقيقي ، ولكنّي شقتُ له الثرى
ووسدته ما بين صبري وسلواني
تلاءمتُ فيه حين مات ، ولم أمت
ورحتُ بأثوابٍ وراح بأكفانٍ ؛

وكم زرت منه قبره فرأيتَه
بعين ضميري ، قائماً يتلقاني
يكادُ ، إذا ما جنّته أن يضمّني
ويمسكني عند الرّواح بأرداني ؛

ويا ساقِي الرّاح الذي يستفزّني
بجامدِ ماءٍ فيه ذائبُ عقيانِ
إليكَ فما كأسِي بكأسي ولا الهوى
هوايَ ، ولاندمانيّ اليوم ندماني

وإِنَّكَ وَالكَأْسُ الَّتِي قَدْ حَمَلْتَهَا
لَشُغْلِي ، وَلَكِنْ قَدْ تَسَنَّكَ شَيْطَانِي .

٣٣ - الحبيبة العمياء

عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ
مِنْ عَيْنَيْهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا
عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا فَخَافَتْ
أَنْ تَسْمِيَّ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا .

٣٤ - سَكْرُو

زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَتْ تَخَالُهَا
وَسَنَاءً ، وَقَدْ أَسْرَ الْكُرَى جَفْنِيهَا
وَكَذَا عَلِمْتُ وَلِلدَّبِيبِ حَلَاوَةٌ
فَكَأَنَّني أَبْدَأُ أَدَبَ عَلَيْهَا
وَلَنْ عَدِمْتُ السَّكْرَ مِنَ الْحَاظِهَا
فَلَقَدْ وَجَدْتُ السَّكْرَ فِي شَفْتِيهَا .

شمس الدين بن دانيال الموصللي

١- الفرس

قد كَمَلَ اللّهُ برذوني لمنقصة
وشائه ، بعد ما أعماه ، بالمرج
أسيرٌ مثلَ أسيرٍ وهو يعرج بي
كأته ، ماشياً ، يَنحَطُّ من درج
فإن رماني ، على ما فيه من عرج ،
فما عليه ، إذا مات ، من خرج .

٢- بيت الشاعر

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويغتدي
مما في يدي من فاقةٍ إلا يدي
في منزلٍ لم يحو غيري قاعداً
فإذا رقدتُ رقدتُ غير ممدد

هو محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصللي ، شمس الدين ، مات في مصر سنة ٦٠٨ هـ . (فوات
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٤) .

لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة
ومخدة كانت لأم المهتدي
ملقى على طراحة في حشوها
قمل كمثل السمسم المتبدد
والفأر يركض كالخيول تسابقت
من كل جرداء الأديم وأجرر
هذا ولي ثوباً تراه مرقعاً
من كل لونٍ مثل ريش الهدد .

٣ - قيد العقل

قد عقلنا والعقل أي وثاق
وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
فاضلاً عند قسمة الأرزاق .

٤ - أعين الناس

يا سائلي عن حرفتي في الوري
وصنعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه
يأخذه من أعين الناس؟

٥ - داء الشمس

كم قيل لي ، إذ دُعيت شمساً
لا بدّ للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داءً
سما إلى السطح من ضلوعي .

٦ - إلى سفينة الجهل

قل لقاضي الفسوق والإدبار
عَضِدِ البُلْه ، عُمْدَةُ القُجَارِ
والذي قد غدا سفينةً جهلٍ
وله من قرونه كالصوّاري
بك أشكو من زوجة صيرتني
غائباً بين سائر الخُضَارِ
غبتُ حتى لو أنهم صفعوني
قلت كفوا بالله عن صفع جاري

فنهاري من البـلادة ليلُ

في التـساوي والليل مثل النهار . .

غفر الله لي بما رحّت للبحر من البردِ أصطلي بالنارِ
وتجرّدت للسباحة في الآلِ لظني به الزلال الجاري
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا أوطأتني حلماً على مسمارِ

ورحى حزتها لطحنٍ ، فما زلتُ ضللاً أدورُ حول المدارِ
وأنادي ، وقد سئمتُ من الركض ، إلى أين منتهى مضماري
أنا أختارُ ، لو تعدتُ من الجهد ، ولكن أمشي بغير اختيارِ
أنا أنسى أنني نسيتُ فلا يخشى سميري إذاعة الأسرارِ .

أنا سطل البـشرائحي ، بما أودعتُ من عجةٍ ومن أبحارِ
ولكم قد رأيت في الماء شيخاً وهو جاثٍ في الجبِّ كالعيارِ
شيخ سوءٍ كالثلج ذقناً ، ولكن وجهه في سواده كالقارِ
أشبه الناس بي ، وقد يشبه التيسُ أخاه في حومة الجزائرِ . .

أنا كالبان في قوامي وإن أفردتني كنت في التهارش ضاري
أنا مثل الخروف قرناً ، وإن أسقط فإني أعدُّ في الأقدارِ
أنا لو رمت للعلاج طبيباً
ماتعديت دكّة البيطارِ
بعد ماكنت ، من ذكائي أدري
أن بابي من صنعة التجارِ
وبعيني نظرت كوز نحاسِ
كان عندي أقوى من الفخار
وكثيرٌ مني ، على شيب رأسي ،
حفظ هذي الأشياء مثل الكبارِ .

٧ = المنكسر

غصنٌ من البانٍ مثمرٌ قمرًا
يكاد ، من لينه ، إذا خطرًا
يُعقَدُ
بديعٌ حسنٌ سبحان خالقه
مسكٌ ذكيٌ الشذا لناشقه
أبيضٌ ثغرٌ بيدي لعاشقه

نملَ عذارٍ يحير الشّعرا
وفوق شعر يستوقف النهار
أسود

يا أبى شادن فتنت به
يهواه قلبي على تقالبه
مذ ذاد في التيه من تجنّبه
أخرمني التوم عندما نفرا
حتى لطيف الخيال حين سرى
قيد

جوى أذاب الحشا فحرّقني
ونيل دمعي جرى فنغرّقني
لكنه بالدموع خلفني
فرحت أمشي في الدمع منحدر
ذاك لأنني غدت منكسرا
مفرد .

عبد الحكيم بن ابي إسحاق

القوس

أُخْرِجَتْ مِنْ كَبِدِ الْقَوْسِ ابْنَتُهَا فَفَدَتْ
تَيْنِئُ ، وَالْأُمُّ قَسِدٌ تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ
وَمَا دَرَّتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ
مَا سَارَ مِنْ كَبِدِهِ إِلَّا إِلَى كَبِدِهِ .

عبد الحكيم بن أبي إسحاق ، كان يعرف بابن العراقي . ولد سنة ٥٦٣هـ . وتوفي سنة ٦١٣هـ . البيهقيان
في رجل قتل بسهم . (راجع المغرب ، الجزء الأول) .

كمال الدين بن النبيه

١- الموت

والموتُ نَقَادٌ ؛ على كَقَه
جواهرٌ يختار منها الجيادُ
لا تصلح الأرواحُ إلا إذا
سرى إلى الأجساد هذا الفسادُ .

٢- امرأة

ساحِرَةُ الطَّرْفِ ولكنّه
من فترقة ، في زيّ مَسْحُورِ
كأثمًا معصمها جَدُولُ
صَيِّغٌ له سَدُّ من النُّورِ .

هو أبو الحسن علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المصري . سكن نصيبين وفيها توفي سنة ٦١٩هـ (١٢٨٠م) . له ديوان مطبوع (مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩هـ) .

٣ - أغلاب

تزرع عيني على خدته
ورداً ولا أجنبي الذي أزرعُ
جئت به عيني فإنسانها
مسلسلٌ أغلاله الأدمع .

٤ - العاشق

لا تسأل العاشق عن حاله
فدمعه عن سره تُرجمان
لولا دموعي والضنا ، لم أبح
قد ينطق المرء بغير اللسان .

٥ - الطيف

بحقّ الهوى يا طيفاً إلا حملتني
فجسمي من البلوى وجسمك سيّان .

٦ - الظل

والظل يسبح في الغدير كأنه
صدأ يلوح على حسام مُرهف .

٧- الربيع

طابَ الرَّبِيعُ كَأَمَّا عَجَنَ الصَّبَا
كافور مُزْنَتِهِ يَعْنِبِر طِينِهِ
وتفَضُّضَتْ أَزْهَارُهُ وتَذَهَبَتْ
فكأنها الطَّاوُوسُ فِي تَلْوِينِهِ
وجلا جبين النَّهْرِ طَرَّةَ ظَلَمِهِ
مذ جَعَدَتْهَا الرِّيحُ فَوْقَ غُصُونِهِ .

٨- الخشب

يا جاذِبَ القوسِ تَقْرِيباً لَوْجنتِهِ
والهائمُ الصَّبُّ مِنْهَا غَيْرُ مَقْتَرِبِ
أليسَ مِنْ تَكْذَبِ الأيَّامِ ، يُحْرِمُهَا
فمَيِّ ، وَيَلْتَمِسُهَا سَهْمٌ مِنَ الخَشْبِ .

٩- امرأة

وصامتةِ الخِلالِ ، أَنْ وشاخُهَا
فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا
تَلالاً دَرَّ العَقْدَ تِيهاً بِجِيْدِهَا
وساكنُ ذاكِ النَّحْرِ لا يسكنُ البَحْرَا

لها معصمٌ لولا السّوارُ يصدّه
إذا حسرت أكماتها ، لجرى نهرا .

١٠- ديو مزار

أجب يا ديرَ مـزمارِ
غـريبـاً نازحَ الدارِ
تجـافـاني من أهوى
فأحـشاني على النارِ
فـمـالي بـعدـه أنسُ
سـوى دمعٍ وتذكـارِ ،
فـقال الـديرُ : كم تشكو
لقد أحـرقت أحـجاري .

١١- لذة الزمان

يا نديمي بالله غنّ بذكـراه
ومـوّه عن ريقـه بالكاسِ
واغـتنيـم لذة الزـمان
فـما جلقُ إلا للهـو والإيناسِ

حَبَّبَ ذَا النَّيْرِ بَانَ مِنْ أَرْضِ تَوْرَا
وَإِخْضَرَّ ارَّ الْمَرْوَجِ مِنْ بَانِيَّاسِ
وَالْتَّسِيمِ الَّذِي يَمْرَ عَلَى الْغَوْطَةِ
رِيَّانَ عَطَّرَ الْأَنْفَاسِ .

١٢ - امْرَأَةٌ

كَأْتَمَا هِيَ ، مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ تَرْفٍ ،
مَاءٌ تَجَسَّدَ لِلْأَبْصَارِ كَالصَّنَمِ .

١٣ - حَبِيبٌ

وَنَافَسِرٍ أَنْسَتْ مِنْ خُدَّةٍ
نَاراً لَهَا قَلْبِي الْمَعْتَى كَلِيمِ
فِيهَا هَوَى قَلْبِي لَمَّا مَشَى
عَلَى صِرَاطِ الْعَارِضِ الْمُسْتَقِيمِ ؛
كَأَنَّ جِسْمِي فِي دَمَوَعِي وَقَدْ
عَايَنْتُهُ ، سِلْكَ وَدُرٌّ نَظِيمِ
تَدَارِكِي الْأَنْفَاسَ يَا أَدْمَعِي
فَإِنَّهَا نَارٌ وَجِسْمِي هَشِيمِ .

مظفر بن إبراهيم العيلاني

ليلة الوصل

كَلْبِي
يا سَخْبَ تيجانَ الرُّبَى بالخُلي
واجعلي
سوارِها منعطفَ الجدول

يَاسَما
فيكِ وفي الأرضِ نجومٌ ومِسا
كَلْما
أخفيتِ نجماً أطلعتِ أنجِما
وهي ما
تهطلُ إلا بالطلَى والذِّمِما . . .
فاهطلي

ولد بمصر سنة ٥٤٤ هـ. وتوفي فيها سنة ٦٢٣ هـ، (راجع فن التوشيح، مصطفى عوض الكريم، بيروت ١٩٥٩).

على قطوف الكرم كي تمتلي
وانثلي

للدنّ طعم الشهد والقرنفل

تتقدّ

كالكوكب الذري للمرتصدّ

يعتقدّ

فيها المجوسي بما يعتقد

فاتنّد

يا ساقّي الراح بها واعتمدّ

واجلّ لي

من أكّوسٍ صُيّرَ من قُلفلِ

الذليّ

من نكهة العنبر والمندلِ

أزهرت

ليلتنا بالوصلِ منذ أسفرت

بشرت

بزورة المحبوب واستبشرت
أخرت

فقلت للظلماء منذ قصرت
طولي

يا ليلة الوصل ولا تبخلي
واسيلي

سترك ، فالمحبوب في منزلي .

ابن شيت الاسنائي

الحريق والرحيق

ما لقلبي إلى السلو طريقُ
أنا من سكرة الهوى لا أفيقُ
لست أدري ، إذ أضرم اللثم وجدي
أحريقُ رشفتُهُ أم رحيقُ
ليدعني أهل الرشاد وشأني
ليس يدري ما بالأسير الطليقُ .

أقفرت دارُ من أحب وكم كانت
رفاقُ بها وغصنُ وريقُ
وفما ثوبها الصَّفيقُ وللريح
عليها من حسرة تصنفيقُ
دارُ لهوي ، وللهوى في مغانها
عسروقُ تُنمي ووجدُ عريقُ .

هو جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي الأسنائي . ولد بأسنا في مصر سنة ٥٥٠هـ . وتوفي سنة ٦٢٥هـ ، في دمشق . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٦٠) .

ابن صابر المنجنيقي

١- الخجل

قَبِلْتُ وَجَنَّتْهُ فَأَلْفَتَ جِيْدَهُ
خَجَلًا وَمَالٍ بَعَطْفَهُ الْمِيَّاسِ
فَانْهَلَّ مِنْ خَدَيْهِ فَوْقَ عِذَارِهِ
عَرَقٌ يَحَاكِي الظِّلَّ فَوْقَ الْأَسْرِ
فَكَأَنَّنِي اسْتَقَطَرْتُ وَرَدَ خَدُودِهِ
بِتَصَاعُدِ الزَّفَرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي .

٢- امرأة سوداء

تَعَشَّقْتُهَا لِلتَّصَابِي فَشَبِتُ
غَرَامًا ، وَلَمْ أَكُ بِالشَّيْبِ رَاضٍ
وَكُنْتُ اعْيِيْرَهَا بِالسَّوَادِ
فَصَارَتْ تَعْيِيْرُنِي بِالبَيْضِ .

هو نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر البغدادي المنجنيقي . كان في بداية حياته جندياً يعنى بالمنجنيق . ولد سنة ٥٥٤هـ . وتوفي سنة ٦٢٦هـ . (وفيات الأعيان ، الجزء السادس ، ص ٣٥ وما بعدها ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

٣- النار

تَسْحَجُ دَاوُدَ لَمْ يُفْسِدْ لَيْلَةَ الْغَارِ
وَكَانَ الْفَخَّارُ لِلْعَنَكَبُوتِ
وَيَقْبَاءُ السَّمَنْدِ فِي لَهَبِ النَّارِ
مُزِيلٌ فَضِيلَةَ الْيَاقُوتِ
وَكِذَلِكَ النَّعَامُ يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ
وَمَا الْجَمْرُ لِلنَّعَامِ بِقُوتٍ .

ومحالاً قولِي لِنَفْسِي عِزَاءُ
سُرْعَةَ السَّيْرِ عَادَةُ الْأَقْمَارِ
وَلَوْ آتَى خُيَّرْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
لَمَا اخْتَرْتُ غَيْرَ قَوْمِي وَدَارِي .

٣ - دمشق

وتقولُ : أهلُ دمشق أكرمُ معشرٍ وأجلُّهم ، ودمشق أفضلُ منزلٍ
وصدقَتْ ، إنَّ دمشقَ جنَّةُ هذه الدُّنْيَا ولكنَّ الجحيمَ ألدُّ لي ...

٤ - المرأة

وأقبلت وَهِيَ فِي خَوْفٍ وَفِي دَهَشٍ
مِثْلَ الْغَسَالِ مِنَ الْأَشْرَاكِ يَنْقَلِبُ
وَقَفْتُ أَبْكِ وَرَاحَتِ وَهِيَ بَاكِئَةٌ
تَسِيرُ عَنِّي قَلِيلًا ثُمَّ تَلْتَفْتُ .

إبراهيم بن سهل

١- حزن

أبيتُ أسجَعُ بالشكوى وأشربُ من
دمعي ، وأنشق رَيَا ذكرك العطرِ
إن تُفصني فَنَفَارُ جَاءَ من رَمَلِ
أو تُضنني فَمَحَاقُ جَاءَ من قَمَرِ .

٢- إلحاح غائب

يا غائباً ، مقلتي تهمني لفرقتك
والقطر ، إن حجبت شمس الضحى ، انسكبا
ماذا تَرَى في محبِّ ما ذكرت له
إلّا بكى أو شكأ أو حنَّ أو طربا
يرى خيالك في الماء الزلالِ ، وما
ذاق الشَّرَابَ فيروى وهو ماشربا .

هو إبراهيم بن سهل الاسرائيلي من أشييلية . مات خريفاً سنة ٦٤٩هـ ، وهو في نحو الثانية والأربعين .
كان يهودياً فأسلم . وله قصيدة طويلة في مدح النبي .

٣ - السفر

... بكيّت على التهر أخفي الدُموعَ فعرضها لوئها للظهورِ
إذا ماسرى نَفسي في الشراعِ أعادهمُ نحو حمصِ زفيري .

ومرّ الفراق بتوديعه
فشبّهت ناعي النوى بالبشيرِ
وقبّلت وجنته في الدموعِ
كما التقطت وردةً من غديرِ
وقبّلتُ في الثُّربِ منه خُطأ
أميّزها بشميم العبيرِ .

٤ - جسم من ذهب

هذا حبابٌ كالسلكِ معتدلاً
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ علا
كوكبٌ
أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ
وبعت عقلي بالخمُرِ من ساقِي
أسهَر جفني بنوم أحداقِ

يمثل السّحر وسطها كحلا
مقلته وهي تبرى العلا

فاعجب

قلبك صخرٌ والجسم من ذهب

أيا سميّ النبي يا ذهبي

جاورت من مهجتي أبا لهب

يا باخلاً لا أذم ما فعلا

صيرت عندي محبة البُخلا

مذهب

يا منيتي والمني من الخُذع

مانلت سؤلي ولا الفؤادُ معي

هل عنك صبرٌ أوفيك من طمع

أفنيتُ فيك الدُموعَ والحيا

فسلا سلواً في الحب نلتُ ولا

مأرب .

هـ - العين المفلومة

تغنمتُ منه السَّيرَ خلفي مشيعاً

فأقبلت أمشي مثلَ مشي المقيّد

وجاء لتوديعي فقلتُ له : أتند
مشت لك روعي في الزَّفِيرِ المصعدِ
جعلتُ يميني كالتَّطاق لخصره
وصاغت جفوني خَلِي ذاك المقلدِ
ومسَّحَ أجفاني ببرد بنانه
فألف بين المُنزِن والسُّوسنِ الندي .

وصالك أشهى من معاودة الصِّبا
وأطيبُ من عيش الزَّمانِ الممهَّدِ
عليكَ فطمتُ العينَ من لذة الكرى
وأخرجت قلبي طيِّب النَّفسِ من يدي .

٦ - العرس والمأتم

كَلِّمًا أشكوه وجدي بسَمًا
كالرُّبى في العارضِ المنبجسِ
إذ يُقيم القطر فيها مَأتمًا
وهي من بهجتها في عُرس
غالبُ لي غالبُ بالتَّوَدَّةِ
بأبي أفديه من جافِ رقيقُ

ما علمنا مثلَ ثغرِ نضّده
أقحواناً عُصرت منه رحيقُ
أخذت عيناه منه العريده
وفؤادي سكره - ما إن يفيقُ
فاجِمُ اللمة معسول اللمى
ساحر الغنج شهى اللّقسِ
وجهه يتلو الضحى مبتسما
وهو ، من إعراضه ، في عسبِ
أيها السائل عن جرّمي لدية
لي جزاء الذنب وهو المذنب
أخذت شمس الضحى من وجنتيه
مشرقاً للشمس فيه مغربُ
دَقَب الدَّمع بأشواقى إليه
وله خَدُّ بلحظي مذهبُ
ينبت الورد بفُرسِ كَلِّما
لا حظته مقلتي في الخُلْسِ
ليت شعري أي شيء حرّما
ذلك الورد على المفترسِ؟
كلما أشكو إليه حرقتي

غادرتني مقلتهاه دَنفَا
تركت الحَاظه من رمقي
أثرَ النَّملِ على صَمِّ الصَّفَا
وأنا أشكوه في مَالِي بَقِي
لستُ أشكوه على مَا أَتلفَا
فهو عندي عَادِلٌ إِنْ ظلمَا
وعذولي نطقُه كَالخرسِ
ليس لي في الأمرِ حِكْمٌ بَعْدَمَا
حلَّ من نَفْسِي محلُّ النَّفسِ . . .

١- الجمال والخير

سَأَظْهَرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سَرِّي
وَمَا أَدْرِي : أَأَخْطِيءُ أَمْ أُصِيبُ
أَرَى هَذَا الْجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ
يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لَا أَخْصِيبُ .

٢- آيات الحب

أَنَا فِي الْحَبِّ صَاحِبَ الْمَعْجَزَاتِ
جَنَّتْ لِلْمَعِاشِقِينَ بِالْآيَاتِ
كَانَ أَهْلُ الْغَرَامِ قَبْلِي أُمَيِّينَ
حَتَّى تَلَقَّنُوا كَلِمَاتِي

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلب، المعروف باسم البهاء زهير. ولد في مكة سنة ٥٨١هـ (١١٨٥م). رحل إلى مصر وأقام فيها مدة، ثم جاء إلى دمشق وعاش فيها فترة، عاد بعدها من جديد إلى مصر حيث مات بالطاعون، كما يروى، سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م). اتصل بالملك الصالح وتعلمه، وكانت له منزلة رفيعة في القصر. له ديوان طبع أكثر من مرة.
(ديوان البهاء زهير، كمبروج، ١٨٧٦، بيروت، ١٩٦٤).

فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقّاً
والمحبُّونَ شيعتي ودُعائي
ضُرِبتَ فيهمُ طبولي وسارت
خافقاتِ عليهمُ راياتي .

٣- فتوم

بروحي من أشكو إليه وأنثني
وقد صار لي ، من لطفه ، لي روحُ
ولو لم يكن إلاَّ الحديثُ فإِنَّه
يخفُّفُ أشجانَ الفتى ويُريحُ
وكدتُ بكتماني أصير مفزطاً
فأبكي على ما فاتني وأنوخُ
وأندمُ بعد الفوتِ أوفى ندامتِ
وأغدو كما لا أشتهي وأروحُ
تكهنْتُ في الأمر الذي قد لقيتُه
ولي خَطراتُ كلهن فتووخُ .

٤- حيرة

أوما ترى ثغر الأزاهر باسماً
فَرَحاً وعُريانَ الفصون قد ارتدى

وقف السَّحابُ على الرِّبى متحيِّراً
ومشى النسيم على الرِّياضِ مقيِّدا .

٥- زائرة

زائرةٌ لم أدر إذ أقبلت
أنفَرها قَبِلتُ أم عَقَدَها
حسنا في الحسن لها المنتهى
لا قَبَلها فيه ولا بَعَدَها .

٦- الحبيب

أفدي حبيباً هو البدر المنيرُ وقد
تحيَّرت فيه ألبابُ وأبصارُ
في وجنتيه ، وحَدَّثَ عنهما ، عَجَبُ :
ماءٌ ونارُ ، ولا ماءٌ ولا نارُ
ما أطيبَ اللَّيْلِ فيه حين أسهره
كأنما زَفراتي فيه أسمازُ
وليلةُ الهجر ، إن طالت وأن قَصُرَتْ
فَمُؤنسي أملٌ فيها وتذكارُ .

٧ - الغائب

يا أيها الغائبُ عن ناظري
غـيـرُكَ في بالي لا يخطرُ
أعرفُ ما عندك من وحشةٍ
ومثلها عندي أو أكثرُ
ولي فـؤادٌ عنك لا يرعوي
ولي لسانٌ عنك لا يفتـرُ
وكلمـا هبَّت شمـالـيـةٌ
أسألها عنك وأستـخـبرُ . .

٨ - القلب

ومشـبَّهٌ بالغصنِ قلبي لا يزال عليه طائرُ
لا تنكروا خفتان قلبي والحبيبُ لديَّ حاضِرُ
ما القلبُ إلا داره ضُربت له فيها البشائرُ ؛
يا تاركـي في حـبِّه مثلاً من الأمثالِ سائرُ
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخِ إلا في الدفاتيرُ ،
يا ليلُ مالكِ آخرُ يرجى ولا للشوقِ آخرُ ،
طـرْفـي وطرفِ النّـجـمِ فيك ، كلاهما ساءٍ وساهِرُ . . .

٩- توبة

أمدّكُري عهدَ الصَّبا بعدِ الإنابة والرُّجوعِ
أذكرتني أشياء من زمنٍ تركتُ بها ولوعي
نَسجت عليها العنكبوتُ وعودت بين الضلوعِ
وإذا تقاضيتَ الجوابَ ، فخذ جوابك من دموعي ،
ولكم طربتُ إلى الربيعِ بفتيةٍ مثل الربيعِ
وفضحتُ أزهارَ الرِّياض بحسَنِ أزهار البديعِ
وسهرتُ في ليلِ الصَّبا سَهراً ألدَّ من الهجوعِ .

١٠- المسك

أبدأ أزيدُ مع الوصالِ تلهُفناً
كالعقد في جيد المليحةِ يقلقُ
ويزيدني تلهُفاً فأذكر فعله
كالمسك تسحقه الأكفُ فيعقبُ .

١١- هدية العاشق

ليس عندي ما أقدمه
غيرَ روحٍ أنت تملكها

ولقد أمسست على رمق
فمسي بالوصل تُدركها .

١٢ - الحبيب

عرف الحبيبُ مكانه فتدلاً
وقنعت منه بموعده فتعلملاً
فقطعتُ يومي كله متفكرراً
وسهرت ليلي كله متمملاً
ولقد خشيتُ بأن يكون أماله
غيري وطبعُ الفصن أن يتميلاً
وأظنُّه طلب الجديد وطالمما
عتق القميصُ على امرئٍ فتبدلاً .

١٣ - صورة وصفية

تَشْتَقِي ، وَمَنْ تَشْتَقِي لَهُ غَافِلٌ
كَأَنَّكَ الرَّاقِصُ فِي الظُّلْمَةِ . . .

١٤- الوثن

لي حبيباً عبيدته
ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسرة
للقلب والحزن .

١٥- الحبيب

أحببت كل سمي في الأنام له
وكل من فيه معنى من معانيه
يفغيب عني وأفكاري تمثله
حتى يخيل لي أنني أناجيه
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به
فإن ساكن ذاك البيت يحميه
من مثل قلبي أو من مثل ساكنه
الله يحفظ قلبي والذي فيه . . .

سيف الدين المشدّ

١- الفراق

لئن تفرّقنا ولم نجتمع
وزادت الفرقة عن وقتيها
فهذه الأعين ، مع قربيها
لا تنظر العينُ إلى اختيها .

٢- العمياء

علقشها نجلاء مثل المها
فخان فيها الزّمنُ الفادرُ
أذهبَ عينيها فإنسائها
في ظلمةٍ لا يهتدي ، حائر
تجرخُ قلبي وهي مكفوفةٌ
وهكذا قد يفعل الباتِرُ .

هو سيف الدين علي بن عمر المشد . ولد في مصر سنة ٦٠٢هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ . (قوات
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ١٢٨ ، القاهرة ١٩٥١)

٣ - بستان

كأنما هي بستانٌ خلوتٌ بهِ
ونام ناطوره سكرانٌ قد طَقَّحَا
تفتِّحُ الوردُ فيه من كمامه
والترجس الغضن فيه بعد ما انفتحا .

٤ - الصعب الهين

قيِّدتَ طرفي مذ تسلسلَ دمعه
وحبستَ نومي ، فالأسير إذا أنا
لا تخمِ قـدك عن حنايا أضلعي
كم لذقِّ بين الجسمي والمنحني
علمتني كيف الغرام ولم أكن
أدري الهوى ، فرأيتُ صعباً هيناً .

ابن الصَّفَّار المارديني

١- المعاد شامل

يسمى بإبريقيين ، ذا من ثغره
يُحيي ، وذا من مقلتيه قاتلُ
فمتى تقوم قيامتي بوصاله
ويضمّ شملينا معاً شاملُ
وأكون من أهل الخطايا ، خده
ناري ، وصدغاه عليّ سلاسلُ . .

٢- البود

ويوم قَرَّ بَرْدُ أَنْفَاسِهِ
يَمزَّقُ الأوجَةَ مِنْ قَرصِهَا
يَوْمٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ من برده
لو جَسَرَتِ النَّارُ إلى قُرصِهَا .

هو علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصَّفَّار . ولد في ماردن سنة ٥٧٥هـ . قتله التتار حين دخولها سنة ٦٥٨هـ .

٣ - الوداع

مَا بَرَحْتَ يَوْمَ ودَاعِي لَهُم
تَضَمَّنِي ضَمَّةً مَسْتَأْنَسٍ
حَتَّى تَثْنَى الفِصْنَ فَوْقَ النَّقَا
وَأَنْتَ تَرَى الطَّلَّ عَلَى التَّرْجَسِ .

٤ - غيرة

إِذَا هَبَّ التَّسِيمُ بِطَيْبِ نَشْرِ
طَرِيتُ وَقَلْتُ : إِيوِيَا رَسُولِ
سَوَى أَنِّي أَغَارُ لِأَنَّ فِيهِ
شِذَاكَ وَأَنْتَ مِثْلِي عَلِيلُ .

٥ - الحسن المعتقد الجديد

وَأَعْجَبُ شَيْءٌ أَنْ رَيْقَكَ مَاؤُهُ
يُولَدُ دَرَأً وَهُوَ عَزْبٌ مَرُوقٌ
وَأَنْتَ صَاحِبٌ وَهُوَ فِي فَيْكَ مُسْكِرٌ
وَأَنْتَ جَدِيدُ الْحَسَنِ وَهُوَ مُعْتَقٌ .

١ - سعادة السكر

غدوت فكنت شمسي في صباحي
ورحت فكنت بدري في مسائي
وجدتك إذ عدمتُ وجود نفسي
فأهلاً بالفراق وباللقاء
فإن أغفيت كان عليك وقعي
أو استيقظت كان بك ابتدائي
فيا سَفْدي إذا ما دام سكري
عليّ ، وإن صحتُ فيا شقائي .

٢ - إلحاح الناس

كم شرحتم ما أعمّي
وكشفتهم ما أغطّي

هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد . أقام في بعلبك مدة ، ثم استقر في حماه فنسب إليها . ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٩٨) .

وتهددتم وقلتم
إنني في الأمر مُخطي
قد تخليت عن العَقلِ
فخلوني وخبطني . . .

٣- الموت والحياة

حيث ترامت بي الجهات
فلي إلى وجهك التفات
جيراننا باللوى ، أجيروا
ولهان أودى به الشتات
إليكم هجرتي وقصدي
وفيكم الموت والحياة . . .

٤- أحزان

لم تخف أشجاني ولا ظهرت
فضنيت بين السرّ والجمهور
وقف الهوى بي حيث أنت فلي
وقفاً عليك ، مدام تجري .

ابن سعيد المغربي

١- الريح

الريّح أقوودُ ما يكونُ لأنها
تبدي خفايا الرّدفِ والأركانِ
وتميّل الأغصان عند هبوبها
حتى تقبّل أوجه القدرانِ
فلذلك العشاق يتخذونها
رسُلاً إلى الأحباب والأوطانِ .

٢- إلها غصن

طالم انتظاري لوعدٍ لا وفاء له
وإن صبرت ، فقد لا يصبر العمر
ياغصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً
وليس لي منه لا ظلٌّ ولا تمَرٌ .

هو علي بن موسى بن سعيد المغربي ، نور الدين ، له عدة كتب منها «المغرب في أخبار المغرب» و«المشرق في أخبار المشرق» و«المرقص والمغرب» و«ملوك الشعر» . . ولد في غرناطة سنة ٦١٠هـ . وتوفي في دمشق سنة ٦٧٣هـ .

٣- الجيزة

إن للجيزة في قلبي هوى
لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب
ويميل الغصن للظلّ الظليل
وتودّ الشمس لو باتت بها
فلذا تصفّر في وقت الأصيل .

٤- النرجس

يا واطية النرجس ما تستحي
أن تسطأ الأعـيين بالأرجل
قابل جفوناً بجفون ولا
تبتذل الأرفع بالأسفل .

٥- الغيم

انظر إلى الغيم كيف يبدو
وقد أتى مُسبب الإزار
والبرق في جانبيه يذكي
أنفاسه وهو كالشَّرار

ما طاب هذا النسيمُ إلا
والجسور من عنبرٍ ونار .

٦ - يوم الوداع

أتى عاطلَ الجيـدِ ، يومَ النوى
وقد حان موعـدنا للفرـاقِ
فقلدته بالآلي الدموع
ووشحته بنطاقِ العناقِ .

١- تساؤك

تُرى ذاك الحبيبُ درى بأني
يفغيب الأنس عنيّ مذ يفغيبُ
بُليتُ به أَعْنُ ، غريرَ طرفٍ
له في كلِّ جارحةٍ ندوبُ .

٢- الحبيبة

في حَـدْها وردةٌ للحسنِ ناضرةٌ
لم يجن شيئاً سوى من جاء يجنيها
يهنيك يا قلبِ قربُ من معاصمها
وأنتِ يا عقْدُ مسُّ من تراقبيها .

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشيباني التلعفري . ولد في الموصل سنة ٥٩٢هـ . ومات في حماة سنة ٦٧٥هـ .
له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠هـ بعناية محمد سليم الأنسي .
(ديوان التلعفري ، بيروت ١٣١٠هـ) .

١- الدوم

ودوح بدت مـجـزاتُ له
تبين عليه وتدعو إليه
جرى النهر حتى سقى غصنه
فمال يقبّل شكراً يديه
وكفّ الصّبا صبغت حلّيه
فأضحى الحمام ينادي عليه
... كساه الأصيل ثياب الضنى
فحلّ طبيب الدياجي لديه ،
وجاء التّسليم له عائداً
فقام له لاثماً معطفيه .

٢- الأجباء

نزلوا حديقةً مقلتي ، ، أو ما ترى
أغصاناً أهداً بي بدمعي تُزهر؟

هو محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان . ولد سنة ٦١٥ هـ . توفي سنة ٦٧٥ هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٣٢١) .

٣- الروض

يا رعى الله عيشتنا بين روض
حيث مال السرور فيه نميل
نحسب النهار عنده يتثنى
ونخال الغصون فيه تسيل .

٤- هداية الحب

قال لي عاذلي : تناس هواه
قلت : أنسى يا عاذلي ما تقول
لو ضللنا في فتررة عن هواه
لهدانا من مقلتيه رسول .

ابن نصر الله الوزان

١- آية النمل

أنا أهوى حلوَ الشَّمائل أُلَمي مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النمل قد بدت فوق خديهِ فهيموا يا معشر الشعراء .

٢- الغدير

أرى غديرَ الرّوض يهوى الصّبا
وقد أبّت منه سكوناً يدوم
فؤاده مـررتجف للنّوى
وطرفه مـختلجٌ للقدوم .

٣- النسيم

رّق النّسيم لطافةً ، فكأنما
في طيّهِ للعاشقين عتابُ

هو عبد الله بن عمر بن نصر الله ، موفق الدين الأنصاري المعروف بالوزان . عاش مدة في بعلبك .
توفي سنة ٦٧٧هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ، القاهرة ، ١٩٥١) .

وسرى يفوحُ تعطراً ، وأظنه
لرسائل الأحاب ، فهو جواب .

٤ = الحبيب

أيّ عيشٍ يكونُ أطيّبَ من عيشٍ محبّاً يخلو بوجه الحبيبِ
يتجلّى السّاقى عليه بكأسِ
هو منها ما بين نورٍ وطيبِ
كلمّا أشرقت ولاح سناها
أذنت من عقولنا بفرّوبِ
خلتُ ساقى المدام يُوشعُ لَمّا
ردّ شمساً بالكأسِ بعد المغيبِ
نغماتُ الرّاوقِ يفتقها الكأسُ
ويُوحى بسسرها للقلوبِ
فلهذا يميلُ من نشوة الكأسِ
طرُوباً من لم يكن بطرُوبِ .
لستُ أبكي على فواتِ نصيبِ
من عطايا دهري وأنت نصيبى
وصديقى إن عادَ فيك عدوى
لا أبالي ، ما دمت لي يا حبيبى .

ابو الحسين الجزار

١- السنجاب

أدركوني قبي من البرد همُّ ليس يُنسى ، وفي حشائِ التهابُ
كلّما ازرقّ لون جسمي من البرد تخيلتُ أنه سنجابُ .

٢- القصابة

كيف لا أشكرُ القِصَابَةَ ما عشتُ حياتي وأهجرُ الآدابا ؟
وبها صارتِ الكلابُ ترجّيني وبالشعرُ كنتُ أرجو الكلابا .

٣- الغريب

لا تسلني عمّا لقيتُ من البينِ
فحال الغريبِ حالٌ ذميمٌ
كنتُ في كَلّةٍ تطيرُ بِقَلْعِ
وهي طوراً على المنايا تحومُ

هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم . ولد في مصر سنة ٦٠١هـ ، عمل في شبابه جزّاراً . لكن مهدت له موهبته الشعرية سبيل الاتصال بحكام عصره وأعيانه فامتدحهم وأقام صلوات وثيقة معهم . لكنه ظل ، على ما يبدو في حاجة دائمة إلى المال ، لشلة إسرافه وتبذيره . مات سنة ٦٧٩هـ في مصر . (راجع الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ، أحمد أحمد بدوي) .

أنظر الموج حولها ، فأخال الجيم تاءً ، لخيفتي ، وهي جيمٌ...

٤ - طيلسان الهواء

لي من الشمس خِلعةٌ صفراءٌ لا أبالي إذا أتاني الشّتاءُ
ومن الزّمهرير إن حدث الغيمُ ثيابي وطيلساني الهواءُ
لو تراني في الشمس ، والبردُ قد أنحلّ جسمي ، لقلتُ إنّي هَبّاءُ
لي من اللّيلِ والنهار ، على الطّولِ ، عزاءٌ لا ينقضي وهتاءُ
فكأنّ الإصباحَ عندي ، لِمَا فيه ، حبيبٌ رقيبُه الإمساءُ
كلّما قلتُ في غَدِ أدركُ السُّؤْلَ أتاني غَدٌ بما لا أشاءُ
لستُ ممن يخصّ يوماً بشكواه لأنّ الأيّامَ عندي سَوَاءُ
كلّ يومٍ أنيلَ قلبي ، بالفكر ، نعيماً يعود وهو شقاءُ . . .

٥ - اللحم

أصبحتُ لَحَماً وفي البيت لا
أعرف ما رائحةُ اللحمِ
وليس حظّي منه إلا اسمُه
قَنِيعتُ من ذلك بالاسمِ
واعترضتُ من فقري ومن فاقتي
عن التّـمـنـنـة إذ الطّعمُ بالشّمِّ

جهلته فقراً فكنت الذي
أضله الله على علم .

٦ - العجز

ليّ عجزُ أراح قلبي من الهمّ ومن طولِ فكري في المحالِ
طاب عيشي ، والحمد لله ، إذ كنتُ له حامداً على كلِّ حالِ
ما لباس الحريرِ ممّا أرجيه فيرجى ولا ركوب البغالِ
راحة السرّ في التخلف عن كلِّ محلٍّ أضحى بعيد المنالِ
كلّ يوم أسمى ولكن بلا نفع فسيان فرغتي واشتغالي
عملي دائمٌ ولي سيرةٌ في الدهر ، تُروى كسيرة البطالِ .

٧ - فراق

فارتق من يوم الفراق نفسهُ
فليتّ لو عادت إلى جثمانه
وأعجبُ الأشياء أن قلبه
سارَ وما حنّ إلى أوطانه .

٨ - ندم

أصبحتُ في أمري ، ولا أشكو لغير الله ، حائز
واللحمُ يقبَحُ أن أعودَ لبيعه ، والشعرُ بائِز
يا ليتني لا كنتُ جزّاراً ولا أصبحتُ شاعِز .

١- زائرة

يا ليلةً قصرت بزورة غادق
سقرت فأغنى وجهها عن بدرها
حتى إذا خافت هجوم صباحها
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها .

٢- الدولاب والنهر

تأمل إلى الدولاب ، والنهر إذ جرى
ودمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الرّوض قد ضاع منهما
فأصبح ذا يبكي وذاك يدور .

٣- النهر

ونهرٍ حالف الأهواء حتى
غدا طوعاً لها في كلّ أمرٍ

هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ، ابن تميم الاسعدي . توفي بحماة سنة ٦٨٤هـ .

إذا سرقت حلى الأغصان ألفت
إليه بها فيأخذها ويجري .

٤- الزائر

زار الحِمْيَ فتمطرت أنفاسه
شغفاً بمن تصبو إليه الأنفُس
وأحبَّ رؤيته فأثبت نرجساً
إن الرِّياض عيونهنَّ النرجسُ .

٥- الماء والهواء

قالوا : رأيناك ، كلَّ وقتٍ
تهيم بالشرب والغناء
فقلت : إنني فتى قنوعٌ
أعيش بالماء والهواء .

٦- المرأة

وأهيف ظلَّ بالمرآة مُفْرى
يواطبُ رؤيةَ الوجهِ المليحِ

يقول : طلبت معشوقاً جميلاً
فلَمَّا لم أجده عشقت روعي .

٧ - الواديا

درى أنني قد جننته متنزهاً
فمذ لأقدامي بساطاً من الزهرِ
وأخدمني الماء الزلال ، فحيثما التقتُ ،
رأيت الماء في خدمتي يجري .

٨ - علم النجوم

ومُدَامتِ كاساتُها
تعطي الأمانَ من الزمان
قد أحكمت علم النجوم
وأتقنت سحر البيانِ
فإذا حساها الشاربون
وأوقعتهم في الأمانِ
بدأت بإخراج الضمير
وبعده ، عقَدَ اللسانِ . . .

ابن النقيب النفيسي

١- دم القلوب

يا من أدار بريقه مشمولاً
وَحَبَائِهَا الشَّفَرُ النَّقِيُّ الأَشْتَبُ
تُفَاحِ خَدِّكَ بالعذار مَمْسُوكُ
لكنّه بدم القلوب مَخْضَبُ .

٢- سؤال

ما كان عيباً لو تفقدتني
وقلت هل أنهم أو أنجدا
هذا سليمان ، على ملكه ،
وهو بأخبار له يُقتدى
تفقد الطير وأجناسها
فقال مالي لا أرى الهدهدا . . .

هو ناصر الدين بن النقيب الكتاني المعروف بالنفيسي . ولد في القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٨٧هـ .

٣ - المكوك

أعملتُ نفسي في السماء وقد بدا
فيها هلالٌ جسمه منهوك
فكأنّما هي شقّة ممدودةُ
وكأنّه من فوقها مكوك .

٤ - احتراق النيل

قالوا قد احترقت بالنار راحته
وهي الغمامُ ومنها الوايلُ العَدق
وقال قومٌ وما ضلّوا وما وهموا
بأنّها النيل ، قلت النيل يحترق .

٥ - كيف أقوم على الجهاد؟

نحنُ إلا حكاية وخيالُ
وحديث لحاضرٍ ولبادي
نحنُ إلا غسالة لمراقٍ
لقيدور تفرّغت وزيادي
نحنُ إلا زبالة ضمّها الزبال
فوق الأكوام للوقادِ

جَرَدُونَا فَمَا قَطَعْنَا فَرْدُونَا ،
وقد أحسنوا ، إلى الاغماد
وأتيننا من القماش إليهم
بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عما
كان من تحتها من الأعواد
ورماح لم تعتل لطمان
وسيوف ما جردت لجلاد
صدنت في الجفون من كثرة اللبث
وملت بها لطول الرقاد . . .
فهي لا فرق في يد الفارس
الكشحان منا أو في يد الحداد
كيف أقوى على الجهاد وخبزي
ما أراه يكفي لسفرة زاد؟

١- الكتاب

بعث الكتاب برقمة حمرة
جاءت تُهددنا بفراط جفائه
فسألناها عنه فقالت إنه
دَبَح الوداد وكنت بعض دمائه .

٢- العيش الطيب

بأي حشاشة وبأي طرف
أحاول في الهوى عيشاً طيب
وهذي فيك ليس لها نصيرُ
وهذا منك ليس له نصيب
فيا تلك التوائب هل صباحُ
فلي في ليلكن أسى مسذيب

هو محمد بن سليمان علي بن عبد الله التلمساني . ولد في القاهرة سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣م) ، وتوفي
بدمشق سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٨م) ، له ديون شعر مطبوع .
(ديوان الشباب الظريف ، نسخة قديمة مطبوعة على الأرجح في القاهرة) .

ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً
سِهَماً كلما كُسرَتْ تُصِيبُ
ويا تلك المعاطف خبّيرينا
متى يتعطف الفصن الرطيب؟

٣ - تساؤل

فاليوم ، أيّ منازلٍ لا تشتهي
سَكَنِي ، وأيّ مياها لا تعذب؟

٤ - غربة الجمال

كيف يلحى على هواك كسنيبُ
لك حــــسُنٌ ولألانام قلوبُ؟
كم تجنّيت والمسحبة مع الوجد
وإن لم يجد لقساك حبيبُ
كان يُرجى السلو لو كان غيري
وسواك المحبة والمحبوبُ
عجبي من قويم قامتك الهيفاء
قــــاس ، وقــــيلَ عنه رطيبُ

وكذا الحسن كلُّ من في الوري
بعضُ رعاياه ، وهو فيهم غريبٌ .

٥ - شمس المسرة

فلأهجرنَ أخا الوقار وشأنه
ولأركبنَ من الغواية مركبا
ولأطلعنَ شمس كل مسرّة
واكون مشرق أفقها والمغربا .

٦ - الخال

وبين الخد والشفتين خالٌ
كزنجي أتى روضاً صباحا
تحيةً في الرياض فليس يدري
أيجني الوردة أم يجني الأقاحا .

٧ - الجار الجائر

أراك فيممتلي قلبي سروراً
وأخشى أن تشطّ بنا الديار

فَجُزْ وَاهْجِرْ وَصُدِّ وَلَا تَصْلِنِي
رَضِيَتْ بِأَنْ تَجُورَ وَأَنْتَ جَارٌ . . .

٨ - شكوى

يَشْكُو إِلَيْكَ مَسْتَتِيماً
صَبّاً جَفَاءً هَجُوعاً
يُعْطِي الْعَمْدَ ذِلاً عَلَى هَوَى
بِكَ لَا يَزَالُ يَطِيئُكُمْ
يَفْئِدُكَ مِنَ أَلْمِ الْجَوَى
مَا ضَمَنْتَهُ ضُلُوعَهُ
إِنْ لَمْ تَرْقُ لَهُ قَدَمٌ
رَقَّتْ عَلَيْهِ دَمُوعُهُ .

٩ - زهر اللوز

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللُّوزِ عَنِ طَيْبِ وَصْفِهِ
وَأَقْبَلَ فِي حَسَنِ يَجْلُ عَنِ الوَصْفِ
هَلَمْ إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفِ وَوَلَذِ
فَإِنْ غَصُونِ الزَّهْرِ تَصْلِحُ لِلْقَصْفِ .

١٠- رفقة العشاق

لا تخفي ما فعلت بك الأشواق
واشرح هواك فكلنا عشاق
قد كان يخفي الحب لولا
دمعك الجاري ولو لا قلبك الخفاق
فعمسى يعينك من شكوت له الهوى
في حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست أول مفرم
فتكت به الوجنات والأحداق .

١١- إلها الحبيب

بتثني قوامك الممشوق
وبأنوار وجهك الممشوق
وبمعنى في الحسن مبتكر فيك
وقلب كقلبي المشروق
صلى محبباً ، من ناظريك ومن
قدك يرمى براشقي ورشيق
ومن الخال والمقبل ما بين
حريق يفتني وبين رحيق

جذ بوصلٍ أو زُورَةٍ أو بوعِدرٍ
أو كلامٍ أو وقفَةٍ في الطريقِ
أو بإرسالك السلام مع الريح
والأ فبالخيالِ الطروقِ .

١٢- امرأة

لَمَّا رَأَتْ عَشَاقَهَا قَدْ أَحْدَقُوا
مِنْ حَسْنِهَا بِحَدَائِقِ الْأَحْدَاقِ
شَغَلَتْ سِوَادَ عَيُونِهِمْ فِي شَمْرِهَا
وَتَوَشَّحَتْ بِيَاضِهِنَّ الْبَاقِي . . .

١٣- مسافة الهجرة

الحرب بين عهوده ووفائه
كـالسلام بين وعوده ومِطاله
طالت مسافة هجره فكأنها
من ليل عاشقته ومن آماله .

١٤ - الحب

كيف يصفي لعاذلٍ أو يميل
مفرمٌ شفقَه ضننى ونحول
لي شغلٌ بالحبّ حتى عن الحب
فماذا عسى يقول العذول
إن للحب مفرّكاً يسخط القاتل
فيه ويرتضي المقتول

يا ملولاً ومالكاً ما الذي يصنع
فيك المملوك والمملول
دون ليل الوصالٍ منك خطوباً
كلما خلتها تهونٌ ، تهول
أين راح الوصالُ بل أين كان
الهجر بل كيف للدنو سبيل؟

١٥ - الخيال

خياليّ أخافُ الهجر منه
ولستُ أراه يرغب في وصالي

وكنْتُ عهدتني قِدماً شجاعاً
فمالي اليوم أفزع من خيالي؟

١٦- الواطون

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن
رجع الطرف ، والفؤاد أقاماً
حملوا بالفؤاد إثمياً ووزراً
وحملنا صبابةً وهياماً
ورأينا تلك الخدودَ رياضاً
فجعلنا لها الجفونَ غماماً . . .

١٧- القصر

قمرُ جنيت المجد أول بدئه
وجنى عليّ الوجدُ عند تمامه
وألفئهُ منذ كان آلف مهده
ورضعت ثدي هواه قبل فطامه .

١٨- تهديد

تهدّدني بهجرانٍ ويعبر
متى كان اجتماعٌ والتسام؟

إذا أنا لا أراك وأنت جـارٌ
فسيانِ الترخلُ والمقامُ .

١٩ = غضب

أعانك الهجرُ والصّدود على
قتلي ومالي إليك أعوانُ
يا غائباً عاتباً تطاول هذا
الهجر هل للدنو إمكان ؟
قد رضي العصر والعواذل
والحساد عني وأنت غَضبان . .

٢٠ = سؤال إله الحبيب

يا ساكناً قلبي المعنى
وليس فيه سواك ثاني
لأني شيء كسرت قلبي
وما التقى فيه ساكنان ؟

سراج الدين الوراق

١- السراج المطفأ

وكنت حبيباً إلى الغانيات
فألبسني الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجاً بليل الشباب
فأطفأ نوري نهار المشيب .

٢- حوار

وقالت : يا سراجُ ، علاك شيبُ
فدع لجديده خلع العذارِ
فقلت لها : نهارُ بعد ليلِ
فما يدعوكِ أنتِ إلى النَّفارِ ؟
فقلت : قد صدقتُ ، وما علمنا
بأضياع من سراجٍ في نهارِ .

هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق . قال عنه الكتبي في فوات الوفيات
كان ديوان شعره «في سبعة أجزاء كبار» . توفي بمصر سنة ٦٩٥ . (فوات الوفيات ، الجزء
الثاني ، القاهرة ١٩٥١) .

٣- الهاجرة

طسوت الزّيارة إذ رأت
عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لمتا انثنت
بعمد الصّلاية كالحجاره
وتقيتْ أهرب ، وهي تسأل
جارّة من بعمد جارّه
وتقول : يا ست ، استرجنا
لا سسراج ولا مناره .

٤- مقابلة

كم قطع الجود من لسان
قلد من نظمته التحورا
فها أنا شاعر سراج
فقاطع لسانى أزدك نورا .

٥- اللسان الدافء

أثنى على الأنام أثنى
لم أهج خلقاً ولو هجانى

فقلت : لا خيرَ في سراج
إن لم يكن دافئ، اللسان .

٦- الخضر

أقول وكفّي في خصرها
يدورُ وقد كاد يخفى عليّ
أخذت عليك عهدَ الهوى
وما في يدي منك يا خضر ، شيء .

١- الحب

أبتِ النَّفْسُ أن تطيع وقـالـت
إن حـبـي لا يدخـل القـنـيـنـة
كيف أعصى الهوى وطينة قلبي
بالهوى ، قبل آدم معجونه ؟

٢- العائلة

يا أيها المولى الوزيرُ الذي
أيامهُ طائِعَةٌ أمـرَةٌ

هو محمد بن سعيد الصنهاجي المعروف بالبوصيري . ولد سنة ٨٠٦هـ ، وتوفي سنة ٦٩٥هـ .
قال البوصيري حول تسمية قصيدته «البردة» : «... أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل
قصيدي البردة ؛ فعملتها واستشفعت به إلى الله في أن يمافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ،
وتوسلت ، ونمت ، فرأيت النبي ، فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ، ووجدت في
نهضة فممت وخرجت من بيتي ... فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت
بها رسول الله ، فقلت : أيها؟ فقال التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة
وهي تشد بين يدي رسول الله ، فرأيت رسول الله يتمايل ، وأعجبته ، وألقى علي من أنشدها بردة .
فأعطيته إياها ... »

(قوات الرقيات ، الجزء الثاني ص ٤١٨) .

في قلّةِ نحنُ ، ولكن لنا
عائلة في غااية الكثره
أحدت المولى حديثاً جرى
لي معهم بالخيط والإبره
صاموا مع الناس ولكنهم
كانوا لمن أبصرهم عبره

... وأقبل العيدُ وما عندهم
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره
فأرحمهم ، إن عاينوا كعكةً
في كفّ طفلٍ أو رأوا تممره
تشخص أبصارهم نحوها
بشهوةٍ تتبعها زفره ...

كم قائلٍ : يا أبتا ، منهم
قطعت عنا الخير في كره
وأنت في خدمة قوم فهل
تخدمهم يا أبتى سخره ؟

٣ - النبي

. . . إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلِ النَّجُومِ الْمَاءُ
أَنْتَ مُصْبِحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَن ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِأَدَمَ الْأَسْمَاءُ
وَيَحَ قَوْمَ جَفَّوْا نَبِيًّا بِأَرْضِ أَلْفِئَةٍ ضِيَابُهَا وَالظَّبَاءُ
وَسَلْوَةٌ وَحَنَ جَذَعُ إِلَيْهِ وَقَلْوَةٌ وَوَدَّةُ الْغُرْبَاءِ
وَاخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبِ مَرَأَةٍ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ .

١- الفقر

لعمري ، لقد قاسيتُ بالفقر شدةً
وقعتُ بها في حيرةٍ وشتاتٍ
فإن بحثُ بالشكوى هتكتُ مروءتي
وإن لم أبح بالصبر خفتُ مماتي
فأعظمُ به من نازلٍ بملممةٍ
يُزيل حَيائي أو يُزيل حياتي .

٢- تراجم

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى العُلَى
وسافرت واستبقيتهم في المعاوِزِ
وخبضت بحاراً ليس يُعرف قدرها
وألقيتُ نفسي في فسيحِ المفاوِزِ

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد . ولد في البحر ، وأبواه مسافران إلى الحجاز للحج ، سنة ٦٢٥هـ . وكان عالماً فقيهاً تولى منصب قاضي القضاة في مصر . وتوفي سنة ٧٠٢هـ في القاهرة . جمع شعره في ذيل دراسة عنه علي صافي حسين . (ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه ، علي صافي حسين ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠) .

ولججتُ في الأفكار ، ثمّ تراجع اختياري إلى استحسان دين العجائز .

٣- أمنية

سحابُ فكري لا يزال هامياً
وليل همّي لا أراه راحلاً
قد أتعبتني همّتي وفطنتي
فليستني كنتُ مهيناً جاهلاً .

أحمد بن عبد الملك العزازي

١- ليلة الوصل

يا ليلة الوصل وكأس العقاز دون استتار علمتاني كيف خلع العزاز

اغتمم اللذات قبل الذهاب

وجرّ أذيال الصبا والشباب

واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبت الجئنار ذات احمرار طرزها الحسن بأس العزاز

الراح لا شك حياة النفوس

فحلّ منها عاطلات الكؤوس

واستغلها بين التدامى عروس

تجلى على خطابها في إزاز من النفضار حبابها قام مقام النثار

أما ترى وجه ألها قد بدا

وطائر الأشجار قد غرّدا

والرّوض قد وشاه قطر الندى

جاء عن حياته في «فوات الوفيات»، الجزء الأول، ص ٨٨ ما يلي: «أحمد بن عبد الملك العزازي، التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور، كان كيساً ظريفاً، جيد النظم في الشعر». توفي سنة ٧١٠هـ. (راجع فوات الوفيات، الكتبي، الجزء الأول ص ٨٨-٩٩، مطبعة السعادة بمصر، مكتبة النهضة المصرية).

فكَمَلِ اللّهُوَ بِكَأْسٍ تُدَارِ عَلَى افْتِرَازِ مِبَاسِمِ النُّوَارِ غِبِّ القَطَّازِ
إِجْنِ مِنَ الوَصْلِ ثَمَارِ المَنِى
وَوَاصِلِ الكَأْسِ بِمَا أَمَكْنَا
مَعَ طَيِّبِ الرِّيْقَةِ حَلْوِ الجَنِى
بِمَقْلَةٍ أَفْتَكِ مِنَ ذِي الفَقَّارِ ذَاتِ احْوَرَارِ مَنصُورَةِ الأَجْفَانِ بِالانكسَارِ
زَارِ وَقَدْ حَلَّ سَتُورِ الجِفَا
وَاقْتَرَعَ عَنِ ثَغْرِ الرِّضَا وَالوَفَا
فَقَلَّتِ وَالوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا
يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارِ شَمْسِ النُّهَارِ حَيِّتِ مِنَ دُونَ اللَّيَالِي القَصَارِ .

١- لوعة الحزين

ما ناحت الوزقُ في القُصونِ
إلا

هاجت على

تفريدها لوعة الحزين .

هل ما مضى لي مع الحبايب

آيب

بعد الصُدود

أم هل لأيامنا الذواهب

راهب

بأن تعود

بكل مصقولة الترايب

كاعب

هيفاء رود

هو سراج الدين عمر بن مسعود المحار الحلبي . توفي بدمشق سنة ٨٧٠٠ هـ .

تفتتر عن جوهرِ ثمينِ
جلاً

أن يُجتلى

يُحْمى بِقُضْبٍ من الجفونِ .
بتنا وما نالَ ما تمنى

مناً

طيبُ الوسنِ

نفضُ من فرحةٍ لدنا
دناً

ينفي الحزنُ

وكلمما ماساً أو تمنى
غنى

صوتاً حسنُ

لا تستمع في هوى المجونِ
عدلاً

واسع إلى

راح تقي سؤرة الشُّجونِ .

٢- البرق

أرقتُ لبرقٍ لاحٍ من دونِ حاجرٍ
فأجرى دموعي من شؤونِ محاجري
وهيَّج لي التذكازُ
فأضرمت الأفكازُ
نيرانَ الوجيبِ
في قلبي الكنيبِ
أو كسادت تذيبُ
حشاشة الأشواقِ .
كتمت الهوى جهدي
وهل أناكـاتيمُ
وقد جدَّ بي وجدي
وشوقي لازمُ
ونمَّت بمـا عندي
دموعُ سواجيمُ
فما حيلتي والدمعُ يبدي سرائري
ويظهر ما جنت عليه ضمائري
ولم يبق لي أنصـازُ
سوى جلدي ، ان صـازُ

لقلبي جَلَدُ
والأَفْقَدُ
بِرَاهُ الكَمَـنْدُ
وضاقت به الأفاقُ
أعرتُ حَمَامَ البَنَانِ
بعضنَ توجَّعي
فناختَ على أفنانِ
وجسدي ولم تعي
ولو تشرب الأغصانُ
سائلَ أدمعي
لأورقٍ منها كلَّ ذاورٍ وناضِرٍ
بما رويت من ماء جفني وناظري .

٣ . المشط

بعثتُ نحوي المشط يا مالكي
فكدتُ أن تسلبني روحي
وكيف لا تسلب روحي وقد
بعثتُ منشوراً لِتسرّيجي ؟

٤ - الإبريق

يروقُ لي حين أجلوه ويمعجبني
منه طلاوة ذاك الجسم والعنقُ
كم قد شربت به ماء الحياة ولن
ينالني منه لاغصٌ ولاشـرقُ
حتى غدا خجلاً مما أقبله
فظلَ يرشح من أعطافه العسرقُ .

٥ - القنديل

يا حسن بهجة قنديلِ خلوتُ بهِ
والليلِ قد أسبلت منّا ستائرهِ
أضاء كالكوكب الدرّي مئقداً
فـراق باطنه نوراً وظاهرهِ
تزيده ظلمة الليل البهيم سناً
كأتما الليل طرفاً وهو باصرهُ .

١- الغريب

مليح ، ساقه والردف منه
كبنيان القصور على الشلوج
خذوا من خده القاني نصيباً
فقد عزم الغريب على الخروج .

٢- الضيف

جاءنا مَكْتَمًا مُلْتَمِماً
فدعواناه إلى الأكل وعُجْنَا
مَدَّ في السُّفْرَةَ كَقَا تَرْفَاً
فحسبنا أنَّ في السُّفْرَةَ جُبْنَا .

هو عمر بن مظفر بن أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردى . له عدة مصنفات منها «شرح ألفية ابن مالك» . وله «أرجوزة في خواص الأحجار» . مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ .

٣- الوزارة

وكنتُ اذا رأيت ولو عـجـوزاً

يبادر بالقيام على الحراره

فأصبح لا يقوم لبدر تمّ

كأنّ النّحسَ قد ولي الوزارة .

صفي الدين الحلّي

١- الصدق والبلب

وعدتَ جميلاً وأخلفته
وذلك بالحسراً لا يجمع
وقلتَ بأنك لي ناصراً
إذا قابلَ الجحفلَ الجحفلُ
وكم قد نصرتك في معركِ
تَحطّمُ فسيه القنا الذبّلُ
ولستُ أمنُ بفـعلي عليك
فأعجبُ بالقولِ أو أغجلُ
بذا يتفاوتُ قدرُ الرجالِ
فتعلمُ أيهمُ الأكملِ
كما قاله الصّقرُ في عزّةِ
به حينِ فـاخـرته البلبُ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنهي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٧م) ومات في بغداد سنة ٧٥٢هـ (١٣٣٩م) . كان شجاعاً وحارِبَ ضمد هولاءكو . له ديوان مطبوع في بيروت حذفت منه بعض القصائد «ضناً بالأخلاق» كما يقول مقدمه كرم البستاني . (ديوان صفي الدين الحلّي ، بيروت ١٩٦٢) .

وقَالَ : أَرَأَيْتَ جَلِيسَ الْمَلُوكِ
 وَمَنْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تُحْمَلُ
 وَأَنْتَ كَمَا عَلِمُوا أَخْرَسُ
 وَعَنْ بَعْضِ مَا قَلَّتْهُ تَنْكُلُ
 وَأَحْسَبُ مَعَ أَنْنِي نَاطِقُ
 وَقَدَرِي عِنْدَهُمْ مُهْمَلُ
 فَقَالَ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّهُمْ
 بِذَلِكَ دَرَوْا أَنْنِي الْأَفْضَلُ
 لِأَنِّي فَعَلْتُ وَمَا قَلْتُ قَطُّ
 وَأَنْتَ تَقُولُ وَلَا تَفْعَلُ .

٢ - فروسية

شَقَّهَا السَّيْرُ وَاقْتَحَمَ الْبُؤَادِي
 وَنَزَلِي فِي كُلِّ يَوْمٍ بِؤَادِي
 وَمَقِيلِي ظِلِّ الْمَطِيَّةِ وَالتَّرْبُ
 فَرَاشِي وَسَاعِدَاهَا وَسَادِي
 وَقَمِيصِي دِرْعُ كَأَنَّ عُرَاهَا
 حُبُّكَ التَّمَلُّ أَوْ عِيُونَ الْجَرَادِي

ونديمي لفظي وفكري أنيسي
وسروري مائي وصبري زادي .

ذاك أني لا تقبلُ الضَّيْمَ نفسي
ولو أني افترشتُ شوكَ القتادِ
هذه عاداتي وقد كنتُ طفلاً
وشديداً عليَّ غيرِ اعتيادي
فإذا سرتُ أحسب الأرض ملكي
وجميع الأقطار طوعاً قِيادي
وإذا ما أقمتُ فالناس أهلي
أينما كنتُ والبلاد بلادي . . .

٣ . الضلال

ولقد أسيرُ على الضلال ، ولم أقل
أين الطريقُ ، وإن كرهتُ ضلالي
وأعاف تَسْأَلُ الدليلَ ترفِعاً
عن أن يفوة فمي بلفظ سؤال .

٤- روضة

في رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَعَدَا
ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورٍ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءَ فَوْقَ بَحْرَتِهَا
وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زَيْ مَاسُورٍ
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمْوَاجِهِ شَبَكًا
وَالغَيْمُ يَرَسُمُ أَنْوَاعَ التَّصَاوِيرِ

وقد تَرَنَّمْ شَادِرَ صَوْتِهِ غَرْدُ
كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِّنْ حَلْقِ شُخْرُورٍ .

٥- النديم

حَتَّى انثَنِي وَالكَرَى يَهْوِي بِجَانِبِهِ
إِلَى الْوَسَادِ ، فَإِن طَارَحْتَهُ أَنْطَرَحَا
حَتَّى رَأَيْتُ مِيَاهَ اللَّيْلِ غَانِرَةً
فِي غَرْبِهَا وَعَدِيرَ الصَّبْحِ قَدْ طَقَحَا
وَاللشَّعَاعَ عَلَى ذَيْلِ الظَّلَامِ دَمًّا
كَأَنَّ طِفْلَ الدَّجَى فِي حِجْرِهِ دُبْحَا .

٦ - زيارة فيا الظلام

زار وصَبَّحُ الظَّلامِ قَدْ نَصَّلا
بدرٌ جلا الشَّمسَ في الظَّلامِ ، ألا
جاءَ وسجفُ الظَّلامِ
قد فُتِّقا ، فاعجبنا
والصَّباحُ لم يُبقِ
في الدجى رَمَقا
وقد جلائورُ وجهه
القَسَقا
وأدهمُ اللَّيلِ منه قَدْ جَفَّلا
وقد أتى رائد الصَّباحِ على
أفديه بدرًا في
قالب البشرِ أشهبِ
قد جاءَ في حسنه
على قَدَرِ
يرتَعُ في روضِ
خَدَهِ نظري
خَدُّ بلطفِ التَّعِيمِ قَدْ صُقِّلا
كَأنه من دمي إذا خَجَّلا .

٧ - خمرة الخريف

ذاتُ لطفٍ يظنّها من حساها
خُلِقَت من طبائع الإنسان
سيّما في الخريف ، إذ برد الظلّ
وصحّ اعتدالُ فصلِ الزّمانِ
ويساط الأزهار كالوشى
والغيمُ كشوبٍ مُجسّم من دخانِ
وكانّ الميساة دمع سرورٍ
وكانّ الرّياح قلبُ جبانٍ . . .

١- الفَقْر

أشكو الى الله ما أقاسي
من شدة الفقر والهوان
أصبحت من ذلة وعري
ما في داف سوي لساني .

٢- السحر

وأعيد جارت في القلوب لحاظه
وأسهرت الأجنان أجفانه الوسني
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه
تَرَ السَّحْر منه قاب قوسين أو أدنى .

اسمه محمد ، وعرف بجمال الدين بن نباتة . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦هـ . وتوفي فيها سنة ٧٦٨هـ . له ديوان مطبوع في القاهرة .

٣ - زهد المغلوب

لَوْ هَمَى مَاءٌ مِعْطَفِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ
بِنِ لَأَفْتَنَّهُ مُهْجَتِي بِلَهِيْبِ
رَبِّ يَوْمٍ لَوْ لَمْ أَخْفَأْ فِيهِ عُنُقِي
سُوءِ حَالِي لَخِيفْتُ عُنُقِي ذُنُوبِي
ظَاهِرٌ دُونَ بَاطِنٍ مُسْتَجَارٍ
لَيْتَ حَالِي يَكُونُ بِالْمَقْلُوبِ
مَنْعَثِي الدُّنْيَا جَنَى فِتْزَهْدِ
تُ وَلَكِنْ تَزْهَدَ الْمَمْلُوبِ
وَوَهَتْ قُوَّتِي فَأَعْرَضْتُ كُرْهًا
عَنْ لِقَاءِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَسْخُوبِ .

٤ - البكاء الكاتب

إِنْ كَابَدْتُ كَبْدِي عَلَيْكَ مَهَالِكًا
فَلَقَدْ فَتَحْتَ مِنَ الدَّمْعِ مَطَالِبًا
كَالتَّبْرِ سَيَّالًا فَلَا أُدْرِي بِهِ
جَفَنِي الْمَسْهَدِ سَابِكًا أَمْ سَاكِبًا
كَاتَمْتُ أَشْجَانِي وَحَسْبِي بِالْبُكَاءِ
فِي صَفْحِ خَدِّي لِلْعَوَاذِلِ كَاتِبًا . .

٥- امرأة

بروحِي هيفاء الممطافِ حلوةً
تكادُ بالحاظِ المُحبِّينَ تُشربُ
لقد عَذَّبْتَ ألقاظها وصفاتها
على أنَّ قلبي في هواها مُعذَّبُ
تجاسر عودُ اللّهُو يُشبهُ صوتها
فمن أجلِ هذا أصبح العودُ يُضربُ .

٦- عادات القلب والعين

يا خليلاً جعلته العينَ والقلْبَ
وأصفيته سرائرَ حبي
لا عجيبٌ إذا جلبتَ لي الضرَّ
فهذي عادات عيني وقلبي .

٧- قسوة

قسا فوق ما تقسو الجبالَ فلم يُجِبْ
نِدائي وأصداءُ الجبالِ تُجاوبُ .

٨- الخمرة

سَلَّ سَيْفَ الْمَزْجِ فَارْتَعَشَتْ
وَعَسَدَتْ تَنْزُو مِنَ اللَّهْثِ
قَسَمَ مَا لَوْ لَمْ تُضْمَ عَلَى
كَأْسِيهَا طَارَتْ مِنَ الْعَبَثِ
خَمْرَةٌ بِالْجَمَامِ نَاهِضَةٌ
نَهْضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجُثْمِثِ .

٩- الوطن الحرج

خَرِنْتُ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتَهُ وَطَنًا
أَيَّامَ لَمْ تَكْ ذَا زَيْغٍ وَلَا عِوَجٍ
فَكَدْتُ بِالرَّغْمِ أُخْلِي مِنْكَ جَانِبِي
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرْجِ .

١٠- الكاسات الجامعة

وَكَاسَاتٍ أَقْسَدَ يَدِي عَلَيْهَا
مَخَافَةً أَنْ تَطِيرَ مِنَ الْجَمَاحِ
صَفَّتْ فَصَفَا الزَّمَانُ وَيَشْرَتْنَا
فَحَلَقَ دِرْعُ بُشْرَاهَا النَّوَاحِي .

١١ - الصورة

سُثِّبِيَا لِأَيَامِي الَّتِي سَلَفَتْ
مَابِينِ ذَاكَ التَّعْمِيمِ وَالْمَرَاحِ
لَا يَنْزِلُ الدَّهْرُ عَنِ يَدِي قَدَمًا
كَأَنَّني صُورَةٌ عَلَى قَدَحٍ .

١٢ - قسمة

بِرُوحِي جِيرَةٌ ابْقُوا دَمُوعِي
وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَاصْطَبَّارِي
كَأَنَّا لِلْمُجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا
فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالِدَمْعُ جَارِي .

١٣ - الذكوى

رُبَّ دَوْحٍ بَاكَرْتُهُ عَزَمْتِي
وَنَدِيمِي بَعْدَ أَحِبَّابِي اذْكَارُ
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدَحًا
شَبَّبَ الوُصْفُ وَغَنَّتَانِي الهَزَارُ .

١٤- المسكن السائر

وَقَطَّلْتُ تُغْدِي الغانياتُ مدامعي
فمدامعي كعهودها تتلَوْنُ
بِأبي التي أسكنتها في خاطري
وسررت فسارَ مع النزِيلِ المَسْكَنُ .

١٥- زمن الركبتين

سَأَلْتُني مَشيئةَ القَمَرينِ
كيف حالي ، فقلتُ يا مِثْلَ عيني
زَمَنُ اللَّيْلِ والنهَارِ تَلاهُ
زَمَنُ في اللِّسانِ والركبتين .

١٦- امرأة

إن صدها عني المشيبُ فطالما
عظمتُ شمانلها بما أرضاني
وبلغتُ ما لا سَوَّلَتْهُ شبيبتني
وفعلتُ ما لا ظَنَّهُ شيطاني
وجنيتُ من ثَمَرِ الذَّنُوبِ تعمداً
لَمَّا رأيتُ العفوَ حظَّ الجاني .

١٧- ليك الافراح

أنفقتُ عيني في البكاء وحببنا
عينٌ على مرأى جمالك تنفق
ونعمت باللذات وهي جديدة
ولبستُ ثوبَ الرَّاح وهو معسَّق
في ليل أفراح كأنَّ هلاله
للشرب ما بين الندامى زورقُ
حتَّى استطالَ الفجرُ يطعنُ في الدجى
فهو السَّنانُ أو العدوُّ الأزرقُ .

١٨- الحديث والعتيق

إني إذا آنست همماً طارقاً
عجَّلتُ باللذاتِ قطعَ طريقه
ودعوتُ ألفاظَ الحبيبِ وكأسه
فنعمتُ بين حديثه وعتيقه .

١٩- الورد الاحمر

فديتك عصناً ليس يبرحُ مثمراً
من الحسن في الدنيا بكلِّ غريب

تفتَح في وجناته الوردُ احمرًا
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي .

٢٠ - حب

لا تئنّ وجدي بك يا شادِنًا
بحبّه أنسيْتُ أحبّابي
مالي علي هجركَ من طاقَةٍ
فهل إلى وصلك من باب؟

٢١ - سجادة

إن سجّادتي الحقيرة قدرًا
لم يَفثها في بابك التّعظيمُ
شرفت إذ سعت إليك فأمست
وعليها الصّلاة والتّسليمُ .

٢٢ - ناعورة

وناعورة قُسمت خُسنتها
على واصفٍ وعلى سامع

وقد ضاع نشرُ الرِّيا فاغتدت
تدورُ وتبكي على الفسّانِع .

٢٣ - نائم على الطريق

بأبي نائمٌ على الطُّرُقِ راحَتُ
في هَواهُ ، وليس يعلمُ ، رُوحِي
فَأتِحُ في الكرى فَمأ سَكْرِيّاً
يا له من مُسكِرٍ مَفْتوحِ .

٢٤ - صديقا

باع صديقي لجامَ بغلته
ليشتري الخُبزَ منه والادما
واهاً عليه راحَتُ جِرايْثُهُ
فَهُو على ذاكِ يعلكُ اللجما .

٢٥ - النهدي

يا واصفَ الخييلِ بالكميْتِ وبالنهدِ
أرِخني من طولِ وســــــــــــــــواسي

لانهذا الأ من صدر غانية
ولا كـمـيـتـ الأ من الكاس .

٢٦ - الفجر

مـيـزاني العاطل المحلى
قال له الفجر قف مكائك
لا تذكر المال عند هذا
ولا تحرك به لسائك . . .

٢٧ - جيش الخصرة

أعشوا الى ديرها الاقصى ، وقد لمعت
تحت الدجى ، فكان الدير مشكاة
وأكشف الحجب عنها وهي صافية
لم يبق في دنها الا صبايات
راح زحفت على جيش الهموم بها
حتى كأن سنا الأكواب رايات
تجول حول أوانيها أشعثها
كأنما هي للكاسات كاسات . . .

لسان الدين بن الخطيب

١- زمانه الوصل

جاءك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالأندلسِ
لم يكن وصلك إلا حلمًا
في الكرى ، أو خلسة المختلسِ
إذ يقود الدهرُ أشتات المنى
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ
زمرًا بين فُرادى وتُنَى
مثل ما يدعو الوفودَ الموسم
والحيا قد جَلَّ الرّوض سنا
فثغور الزهرِ فيه تبسمُ
وروى النعمان عن ماء السماء
كيف يروي مالكٌ عن أنسٍ ؟

ولد في لوشه جنوبي غرناطة سنة ٧١٥هـ: (١٣١٣م). يلقب بلدي الوزاريتين: الأدب والسيف. ولي الوزارة. له كتب عديدة، من أهمها «الإحاطة في تاريخ غرناطة». اتهم بالزندقة فقتل سنة ٧٧٦هـ. (١٣٧٤م).

فكساه الحسن ثوباً معلماً

يزدهي منه بأبهي ملبس

في ليالي كتمت سرّ الهوى

بالدجى لولا شمس الغرر

مال نجم الكأس فيها وهوى

مستقيم السير سغد الأثر

وطرّ ما فيه من عيب سوى

أنه مرّ كلمح البصر

حين لذّ الأنس شيئاً أو كما

هجم الصبح هجوم الحرس

غارت الشهب بنا أو ربّما

أثرت فينا عيون النرجس

أي شيء لا يرى قد خلاصا

فيكون الروض قد مكنّ فيه

تنهب الأزهار فيه الفرصا

أمنت من مكره ما تتقيه

فإذا الماء تناجى والحصى

وخلا كلّ خليلٍ بأخيه

تَبَصَّرَ الْوَرْدَ غَيُورًا بَرِّمَا
يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي
وَتَرَى الْأَسَّ لِبَيْبَاءَ فَهَمَا
يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأَذْنِي فَرَسٍ
يَا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وَادِي الْعَضَا
وَيَقْلِبِي سَكَنُ أَنْتُمْ بِهِ
ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبَ الْفَضَا
لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ
فَاعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى
تُغْتَقُوا عَانِيَكُمْ مِنْ كَرِبِهِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مَغْرَمَا
يَتَلَاشَى نَفْسًا فِي نَفْسٍ
حَسْبَ الْقَلْبِ عَلَيْكُمْ كَرَمَا
أَفْتَرِضُونَ عَفَاءَ الْحَبَسِ؟
وَيَقْلِبِي مِنْكُمْ يُقْتَرِبُ
بِأَحَادِيثِ الْمَنَى وَهُوَ بَعِيدُ
قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ
شَقْوَةُ الْمُغْرَى بِهِ وَهُوَ سَعِيدُ
قَدْ تَسَاوَى مُحْسَنٌ أَوْ مَذْنَبُ

في هواه بين وعده ووعيد
ساحر المقلّة معسول اللّمي
جال في النّفس مجال النّفسِ
سدّة السّهم وسمّى ورمى
ففرّادي نهبة المفترس . . .

٢ - الليل

ربّ ليلٍ ظفرت بالبدنِ
ونجوم السّماء لم تدرِ
حفظ الله ليلنا ورعي
أيّ شمل من الهوى جمعا
غفل الدهر والرّقيب معا
ليتّ نهر النّهار لم يجرِ
حكم الله لي على الفجرِ . . .

١- غرناطة

بالله يا قامة القضيبي
ومخجل الشمس والقمر
من ملك الحسن في القلوب
وأية اللحظ بالحور
من لم يكن طبعه رفيقا
لم يدر ما لذة الصبا
فرب حردا رقيقا
تملكه نفحة الصبا
نشوان لم يشرب الرحيقا
لكن إلى الحسن قد صبا
فعدب القلب بالوجيب
ونعم العيين بالنظر

هو محمد بن يوسف ، ويعرف بابن زمرک . شاعر أندلسي تتلمذ للسان الدين بن الخطيب . صار كاتماً لسر صاحب غرناطة ، الغني بالله ثم كاتباً عنده فحاجباً . تسبب في قتل أستاذه ابن الخطيب خنقاً . وقتل هو نفسه في بيته وهو رافع المصحف ، وقتل معه جميع من وجد في البيت من خدمه وأهله ، وذلك نحو سنة ٥٧٩٣هـ . وكان قد ولد نحو سنة ٥٧٣٣هـ . (١٣٣٣م) .

وبات والدمع في صبيبي

يقدح من قلبه الشـرر
أواه من قلبي المعنى
يهفو إذا هبت الرياح
لو كان للصبى ما تمنى
لطار شوقاً بلا جناح
ولبلب الدوح إن تغنى
أسهر ليلى إلى الصباخ
عسالك إن زرت يا طيبي
بالطيف في رقدة السحر
أن تجعل النوم من نصيبي
والعين تحمي من السهر
كم شادنٍ قاذٍ لي الحتوفا
بمربع القلب قد سکن
يسلّ من لحظه سيوفا
فالقلب بالروع ما سکن
خُلقت من عادتي ألوفا
أحنّ للإلف والسكن

غـرناطـةُ منـزل الحـبـيبِ
وقـرئـها السُّؤـلُ والـوطـنُ
تـبـهـرُ بالمنـظر العـجـيبِ
فـلا عـدا ريقـها المـطـنُ . . .

ابن حجر العسقلاني

١- غريب فجا سفينة

أحبابنا أصليّت في البحر بعدكم
بناري وأنتم في رياضٍ وأنهار
رمتني النوى حتى ركبّت مطيّةً
أحاديثها فيها غرائب أسمار

... وجارية ، لكنّها تسترقّ مَنْ
تبطّنَ فيها من عبيدٍ وأحرارٍ

وأعجب ما أحكيه أني مسافرٌ
مقيمٌ ، ولكن منزلي أبدأ ساري
أبيتُ سَمِيرَ الأفقِ أحسب أنكم
كواكبه حتى تعشقت سَمّاري

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ولد في القاهرة سنة ٧٧٣هـ (١٣٧١م) ومات فيها سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) . له كتب كثيرة ، بينها ديوان شعر . (ديوان ابن حجر العسقلاني ، جمعه الدكتور السيد أبو الفضل ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥)

لبست ثياب الليل حزناً على اللقاء
وصرت لذيل الدمع آية جرّار

فيا نسَماتِ الرّيحِ بالله بلّغني
سلامي على رُوحِ المقيمة في داري
سليها تسامح مقلتي بمنامِها
لتحظى بطيب الوصل من طيفها السّاري
ولا تخبريها عن سقامي يسوؤها
ولا سَهري الباقي ولا دمعي الجاري .

٢ - إلهام المرأة

يا مهارةً راحت وخلت فؤادي
يتلظى بلاعج التّـبـريـح
لا تخلي جسمي المعذبَ فرداً
بل خُذي ، إن رحلت ، جسمي وروحي .

٣ - الحزن المملوك

نحن أهل الهوى شرينا بصرف الحبّ كأساً وبالصّباية دناً
لم نحز من نحبّ ملكاً ولكن قد ملكنا به غراماً وحزناً . . .

اسماعيل الحجازي

١- عتاب

وربّ عتابٍ بيننا جدّد الهوى
شهيّ بالفاظِ أرقّ من السحرِ
عتابٍ سرقناه على غفلةِ النوى
وقد طرفت أيدي الهوى أعيّن الدهرِ
وقد أخذتنا نشوةً من حديثه
كأنا تعاطينا سلفاً من الخمرِ .

٢- لقاء

قد وقفنا بعد التفرق يوماً
في مكانٍ فديثه من مكانٍ
تتشاكى لكنّ بغيرِ كلامٍ
نتحاكى لكن بغيرِ لسانٍ .

هو اسماعيل بن عبد الحق حمصي الأصل، ويعرف بالحجازي . ولد سنة ٩٥٠هـ . وتوفي سنة ١٠٠١هـ . (المحبي، خلاصة الأثر، ج ١، ص ٤٠٦-٤٠٨) .

٣ - ليلة

وربّة ليلةٍ قد زارَ فيها
خيالٌ في الدجى منه طروقُ
وباتَ تشوّقي يُدنيهِ مِنّي
ويُبْـمِـدُهُ من القلبِ الخُفـوقُ
فلا أزوَى الحشاشا منه اعتناقُ
ولا بَلَّ الجَـوى لي منه ريقُ .

١- فـرـوض اللـهـو

هذا الصَّبْبُوحُ بدت بشائره
ولخـيـلـه في ليلـه ركضُ
واللَّيْلُ قـد شـابـت ذوائبه
وعذاره بالفجر مبيضُ
فانهض إلى حمراء صافية
قد كاد يشرب بعضها بعضُ
يسقيكها من كفه رَشَاءُ
لذنُ القوام ، مهفهاً بَضُ
سيان خمـرتـه وريقـته
كلتاهما عنبيّة محضُ
تُدمي اللواحظُ خـدـه نظراً
فـالـلحـظ في وجناته عَضُ

هو علي خان الحسيني الحسيني ، ولد بمكة . وسافر الى الهند . وصار وزيراً لقطب شاه حيدرآباه . عاد إلى مكة ومنها سافر إلى إيران حيث مات في شيراز سنة ١٠٢٠هـ . (نزعة المجلس ومنية الأديب الأنيس ، العباس بن علي الموسوي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٩ ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، سنة ١٢٩٣هـ) .

والكأس إذ تهوي بها يده
نجمٌ بجناح الـآيل منقضُ
بات الندامى لا حـراكَ بهم
إلا كما يتحرك التـبضُ
لا تُنكرنَ لهوي على كـبـر
فعلي من عهد الصبـا فرضُ .

٢- الشفق

لم ندر ، حين توافينا ، أصبفتها
تلوح ، أم وجنة الساقى أم الشفقُ
عذراء تغضي حياة من ملامسيها
فيستحيل حباباً فوقها العرق
إذا تجلّى لنا من أفقها قدحُ
دارت نطاقاً على حافات الحدقُ
تخالها شفقاً حتى إذا لمعت
حسبتها البدر في الظلماء يأتلقُ
من كفا أهيفاً في خلخاله خرجُ
إذا تغنى ، وفي أجراسه قلُقُ

يديرها وهو مهتزُّ لها طرباً
كأنما هزه من روعةٍ فَرَقْ
في خده ومحياه ومبسمه
نارٌ وتُورٌ وتُورٌ نشوره عَـبِقُ
تطيبُ رِيَا شذاه كلما نسَمَتِ
كالمسك يزداد طيباً حين يُنَشَقُ .

١- الليل

يقولون : في الصُّبْحِ الدِّعَاءُ مُؤَثَّرٌ
فقلتُ نعم لو كان ليالي له صُبْحٌ .

٢- إلحا قمر

أيا قمرأ قد بتُّ في ليل هجره
أراقب سيَّارَ الكواكب حَيرانا
خَبَّأتكَ في عيني لِتُخْفِيَ عن الوري
وما كنت أدري أنّ في العين إنسانا .

٣- حالة

تعشَّقتُ منه حالةٌ لستُ قادراً
على وصفها أنّ لم يذُقها سوى قلبي .

هو حسن بدر الدين البوريني . له مؤلفات عديدة . كان يتقن التركية والفارسية . ولد سنة ٩٦٣هـ ،
ومات في دمشق سنة ١٠٢٤هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٢ ، ص ٥١-٦٣) .

٤ - عيوننا

أترى علمت بحـالتي
يا مَنْ تغافل عن شؤوني ؟
هلاً رحمت مدامعاً
سالت عيوناً من عيوني .

٥ - الفراق

أتنكّر متي رفع صوتي بالبُكا
لبين حبيبٍ عَزَّ منه معاذُ
ألست ترى الثوب الجديدَ وقد غدا
يَصيحُ لدى التفريقِ ، وهو جمادُ .

٦ - العمامة

عمامتي لعبت أيدي الزمان بها
كأنها نُسِجت من عهد حواءِ
أريدُ أغسلها والخوفُ يمنعني
من أن تُرى نزلت يوماً مع الماءِ .

٧ - دم القلب

يا طائر البان خُذْ مِنِّي مَكاتِبَةً
ضَغَفها لَدَى مَنزَلِ الظَّبِّي الَّذِي سَنَحَا
هِيَ الشَّكَايَةُ مِن داءِ الفِراقِ وَقَد
كَتَبْتُها بِدَمِ القَلبِ الَّذِي جُرِحَا .

٨ - راحة الخاطر

وَتَنقَسِي الصُّعَداءَ لَيْسَ شَكَايَةً
مَنِّي لَهَجْرِكَ يَا ضِياءَ النَّاظِرِ
لَكِن بِقَلْبِي مِن جَفَنِكَ تَأَلَّمُ
فَأَرى بِذَلِكَ راحَةً لِلخاطِرِ .

١- شجر اللوز

ولما اكتسى اللوز الحسینُ مطارفاً
جدايداً من أوراقه السندسية
أشارَ بأغصانٍ كأنَّ فروعَها
أكفُّ تصدَّت للدعاء ومُدَّت .

٢- الروض

أملی السحابُ عليه من إنشائه
فأتاك بالمنظوم والمنشور
والماء منه مطلقٌ ومقيّدٌ
يلقاك بالممدودِ والمقصورِ ،
لا شيء أبهج منظرأ من صحوه
والشمس فيه كدارة البُورِ

هو جعفر بن محمد الخطي . ولد في الخط بالبحرين . توفي في شيراز سنة ١٠٢٨ هـ . له ديوان مطبوع .
(ديوان أبو البحر الخطي ، التجف ، سنة ١٣٧٣ هـ) .

ومتى أغام أراك خيمة سندس
غشى سماوتها دخانٌ بخورٍ .

٣ - إلهنا وردتينا

يا وردتني خديته مالكما
تتكلمان براشح العــــرق
أوليس للورد الجنتي غني
عن مائه بأريجهِ العبق
إن كنتما تستشرفان إلى
ماءٍ يرشكما . . . فمن حذقي .

٤ - منظر امرأة

منظرٌ مُبهجٌ أفيضَ عليه الحسنُ من كلِّ جانبٍ وأريقا
لا ترى الزهرَ عنده باسمِ الثفر
ولا منظرَ الرياض أنيقا
يملاً العينَ لذّةً تُعقبَ الصّدرَ
شجاً لا يُسيفه وحريقا . .

١- الفريق المحترق

ما عشتُ من ألمِ الفراق
لولم أُطِلْ أَمَلِ التـالـاقِ
فأظنّ كالمـلسـوع من
أفـمى النوى ورجـايِ راقِ
يا ثالثَ القـمـرِينِ إلّا
في الكُـسوفِ وفي المـحـاقِ
حـتّـامَ دمـعِي فيك لا
يـرـقـنا وروحي في التـراقِ

هو حسين بن أحمد ، يعرف بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، موطن أجداده . حلبي الأصل . مات نحو سنة ١٠٣٣هـ . (المعجب ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٨١-٨٤) وصفه الخفاجي في «ريحانة الألباء» بقوله : «أديب له أوصاف حسنى ، ومناقب هن الوشي بهجة وحسناً ، إذا أصغت له أذن أديب ، حلت منه بواد خصيب» . وذكر أنه رآه بالروم وهو شاب يجرد رثائي شباب وأداب . . . وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة . . .

ويتضح مما كتبه الخفاجي أنه مات شاباً إذ يقول «ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى» وهذا يعني أنه عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر .
شهاب الدين محمود ، ريحانة الألباء ، ص ٥٩-٦٦ ، (المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة سنة ١٣٠٦هـ) .

والامَ يَسْتَسْقِي الفُؤَادُ
ظمأً ، وأجفاني سواقي
وغريقُ دمع العيين لا
تلقاه إلا في احتراقٍ . . .

٢ - البكاء

أبكيتهُ والبكاءُ شاهدُ ما
يذوبُ من لحمه وأعظمه
كأنه في الفراشِ من سقمٍ
معنى رقيقٌ يجولُ في فمه .

٣ - الظلم

وبي مضاخةً عيشٍ مَسَنِي لَغْبُ
منها وساورني في سورها سَعْبُ
حتى تصوّر لي منها على ظمأٍ
أنّ المنيّة في ثغر المني شَنَبُ .

٤ - الكفارة

تأسو برؤياك ما أساء بنا
لا يُصلح الجرحَ غَيْرُ مِرْهَمِهِ
فإن هذا الزمانُ مُحْسَنُهُ
كفارةٌ عن ذنوبِ مُجْرَمِهِ .

٥ - ليل

وليلٍ كأنَّ الصَّبْحَ فيه مَآرِبُ
نؤمِّلُ أن تُقْضَى ، وخیلٌ نصادِقُهُ .

٦ - لا تعجبوا

لا تعجبوا إن سال دمي دمأ
واشتتعلت نارُ تباريحي
فلست من يبكي على غييره
وانمأ أبكي على روعي .

٧ - المندك

إن خَصَّنِي بالبؤسِ دهري دائماً
دون الوری ، فأنا بذلك أفضلُ

هذي عتقائيرُ العطارَة كلها
لم يحترق منهنّ إلا المنديل .

٨- الصيف

قد هجمَ الصَّيفُ وولى الشَّتَا
منه زماً تابع آثاره
مبتدعاً يسلب أثوابنا
ويُخرج المالك من داره .

٩- إباحة الحب

صافي الأديم ترى ترافّة جسمه
ماء ، ويأبى الماء أن يتجسّمَا
كيف الهداية لي ، وفاحمُ فرعه
قد ظلّ يجهد أن يُضِلَّ ويفحما
أنا من أباح يد الغرام زمامه
فمشى به أنى يشاء ، ويممّا .

١٠- داء الحب

أَوَّاهَ كَمْ لَوْعَةً بِقَلْبِي
تَفْغَدُوا وَكَمْ رَوْعَةً تَرَوْحُ
إِنَّ الْهَوَىٰ دَاؤُهُ عَيَاءٌ
يَعْجِزُ عَنْ بَرْتِهِ الْمَسِيحُ .

١- النجوم الطائرة

في ليالٍ كأنهن رياضُ
أطلعت من كماماتٍ أزهارا
بين زهر تخالهن أقاحاً
ونجوم تخالهن نوارا
فكان الظلام نفعٌ مُشّارٌ
وكان النجوم ركبٌ حَياري .

أتبكي أسىً وببكي دلالاً
بجفونٍ بكت بكاء السكارى
في ربوع كأنهن قلوبٌ
أودعتها جفونه أسراراً

ترجم له ابن معصوم في كتابه «سلافة العصر» بقوله : «شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي . . . وأقسم أنني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي ، أحسن من شعره المشرق الوضي . . .»
عاش في القرن الحادي عشر ، ولا تعرف سنة وفاته . (ابن معصوم ، سلافة العصر ، ص ٣٢٣ ، وما بعدها) .

فأذبنا دُرَّ الشفور مياماً
وأحلنا وُرَّة الخدود بهارا
يا ليالي السّرور طولي فلنا
قد شربنا الشموس والأقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضاباً
واحتسينا من الشفور عقارا
من بنات المجوس تطلع في جنبِي
ناراً ، وخذّه جلنارا . . .

٢ - عمر الليل

طال عمر الدجى عليّ وعهدي
بأليالي قصيرة الأعمار
ما احتسيتُ المدام إلا وعصت
لهواتُ الدجى بضوء النهار . . .

٣ - الشيب

وافاك في بُرد الغراب
ينعي الصّببا نعي الغراب

أَبَسْتَهُ ثَوْبَ الشَّيْبَابِ
فَكَانَ أَكْذَبَ مِنْ سَرَابِ
فَإِذَا خَضِبْتَ بِيَاضَهُ
ضَحَكَ الْمَشِيبُ عَلَى خَضَابِي . . .

٤ - اللَّيْلَةُ الْقَصِيرَةُ

كَمْ لَيْلَةً قَضَيْتُهَا خَلْسًا
خَوْفَ الْعَوَاذِلِ ، وَالْهَوَى خَلْسُ
قَصُرْتُ عَنِ الشُّكْوَى غِيَاهِبُهَا
فَكَأْتَهَا ، مِنْ قِصْرِهَا ، نَفْسُ . . .

يوسف بن عمران الحلبي

١- حب

لثمتُ له جيداً ، طلى الظبي دونه
وثغراً ، لَمَاءُ العذبِ أحلى من المنِّ
وأصقته بالصدر عند عناقه
كما ضمَّت الأحلامُ جفناً إلى جفنٍ .

٢- أزهار

كَأَنَّ زهورَ الرّوضِ حينَ تساقطت
لتقبيلِ أقدامِ الأحبّةِ ، أفواهٌ .

٣- حداد العين

ما إن عصبتُ العينَ بعدهم سُدىً
إلا لأمرٍ طالَ منه سُهادي

وصفه الخفاجي في «ريحانة الألباء» ص ٥٥ ، بقوله : «أديب نظم وثر» فأصبح ذكره جمال الكتب والسير . . . ، «... إلا أنه في أواخره دامت ساحتها النوب ، فأحاط به الفقر لما ادركته حرفة الأدب ، فأصبح يؤسه أبا العجب . . . عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر . (الخفاجي ، ريحانة الألباء ، ص ٥٥-٥٨)

لَمَّا قَضَىٰ نَوْمِي بِأَجْفَانِي أَسَىٰ
لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ ثَوْبَ حَدَادٍ .

١- أرض

ذات أرضٍ توشَّمت بربيع
ذَهَبَتْ وَنَمَّهَا يَدُ الْأَزْهَارِ
يستفيقُ المخمورُ إن مرَّ فيها
من هواءٍ صافٍ وماءٍ جاري .

٢- زمن الشباب

كم جَلَوْنَا فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى عَلَى قَاسِيُونَ بِنْتَ الدَّتَانِ
وشرينا في ليلةِ النَّصْفِ من شعبان صِرْفًا وفي دُجَى رَمَضَانَ
ونهار الخُميسِ عَصْرًا وفي الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْأَذَانِ
وسَقَانَا طَبِيٌّ غَرِيرٌ وَغَنَى طَبِيٌّ أُنْسٌ يَسْبِيكَ بِالْأَلْحَانِ
وسَبَّخْنَا فِي غَمْرَةِ اللَّهْوِ وَالْقَصْفِ عَلَى طَاعَةِ الْهَوِيِّ وَالْأَمَانِيِّ
لم ندع مَدَّةَ الصَّبَا وَالتَّصَابِي مِنْ طَرِيقِ مَهْجُورَةٍ أَوْ مَكَانِ .

هو إبراهيم بن محمد الدمشقي الصالحى المعروف بالاكرمي . مت ي دمشق ، ودفن بسفح قاسيون سنة ١٠٤٧هـ . (المعجبى ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٣ ، القاهرة) .

٣- وفقاً بما أبقيت

مهلاً لقد أسرعت في مقتلي
إن كان لا بد فلا تُفـجـلِ
لم يبق لي فيك سوى مُهـجـةٍ
بالله في استدراكِها أجمـلِ
رفقاً بما أبقيتَ من مُذتفٍ
ليس له دونك من مـمـقـلِ
يكاد من رقتِه جـسـمُه
يسيلُ من مدمعه المُسـبـلِ .

١- الربيع

نَشَرَ الرَّبِيعُ ذَخَائِرَ النُّوَارِ مِنْ جَيْبِ الْغَوَادِي
وَكَسَا الرُّبَا حِلَالاً فَوَاضَلُهَا تُجْرَ عَلَى الْوَهَادِ
وَكَانَ أَنْفَاسَ الْجَنَانِ تَنْفَسَتْ عَنْهَا الْبَوَادِي
وَالزَّيْفُونُ يَفْتِ غَالِيَةً مَضْمَخَةً بِجَادِي
يُلْقِي بِهَا لِلرُّوْضِ فِي وَرَقٍ كَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ
هَاجَ النَّفُوسَ ، وَلَمْ يَفْشُهُ غَيْرَ تَهْيِجِ الْجَمَادِ .

٢- امرأة

تَمْشِي فُرَادَى ، ثُمَّ تَمْشِي خَلْقَهَا الْأُرْدَافُ مَثْنَى
حَوْرَاءَ ، إِنْ سَمَحْتَ بِكَشْفِ قِنَاعِهَا مَلَأَتْكَ حُسْنًا
وَإِذَا اشْتَهَتْ رَجَعْتَ عَلَيْكَ فَعَادَ ذَاكَ الْحَسَنُ حَزْنًا
لَوْ خَاطَبْتِ وَتِنًا لَحَنَ ، مَعَ الْجَمُودِ ، لَهَا وَأَنَا

هو فتح الله المعروف بابن النحاس . ولد في حلب وسافر إلى دمشق والقاهرة ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) . كان يكتب المواليا إلى جانب الموزون الفصيح . له ديوان طبع في المطبعة الانسية ، بيروت ١٣١٣هـ . وأعيد طبعه مجدداً في منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

طارحُها شكوى التوى ولثمُها أعلى وأدنى
وعجبتُ من قُبلي التي ولهت بها ولّة المُعنى .

٣ - الغريب

أنا الغريبُ الذي إن متُّ في بلدٍ
لم يرَّته غير جاري دَمعه أحدُ
إذا بكى ، كتبت في الأرض أدمعه :
ألعشق لا ينقضي أو ينقضي الأبدُ
يندى الثرى من عظامي كَلما بليت
ولا يزال عليه ينبت الكمدُ .

٤ - الدخان

وأرى التولّع بالدخان وشربه
عونا لكامنٍ لوعة الأحشاء
فأديمُ ذلك خوف إظهار الجوى
فأشوبه بتنفس الصعداء .

٥ - نديا الحب

أنا نبيُّ الهوى : هذا القضيبيُّ أتى
يمشي إليّ ، وهذا الطَّيبيُّ كَلمني .

٦ - الغربة

بات ساجي الطرف والشوقُ يلحُ
والدجى ، إن يمضِ جنح يأت جنحُ
فكأن الشُّـرق باباً للدجى
ماله خوفَ هجوم الصَّبح فثخُ
لستُ أشكو حال جفني والكرى
إن يكن بيني وبين النوم صلح
إنما حلي المحبين البكا
أي فضلٍ لسحابٍ لا يسحُ ؟
صحبتك المزن يا دار اللوى
كان لي فيك خلاعات وشطخُ
حيث لي شغلٌ بأجفان الطُّبا
ولقلبي مرهم منها وجرحُ
لا أذم العيس ، للعيس يدُ
في تلاقينا وللأسفار نجحُ

قربت منا فمأ نحو فم
واعتنقنا ، قالتقى كشحُ وكشحُ
وتزودت الشذى من مرشفر
بفمي منه إلى ذا اليوم نَفْحُ
وتعاهدنا على كأس اللمى
أنني ما دمت حياً لست أصحو
كم أداوي القلب ، قَلَّتْ حيلتي
كلما داويت جرحاً سال جرحُ
ولكم أدعو ومالي سامعُ
فكأنى عندما أدعو أبْحُ
حسنوا القول وقالوا غربة
إنما الغربة للأحرار ذبحُ .

٧- الشيخوخة

كأن بيض الشّعيراتِ ألسُنُ
على ضياع رونقي تنادي
لبستُ ما أضعني فأسوتي
كأسوة الجمرة في الرمادِ .

٨ - وجه بلا حجاب

كان غزالاً فشوشوهوه
حتى غدا طعممة الذئاب
حجبت طرفي وملت عنه
مذ صار وجهاً بلا حجاب
عاشر من لو يمس ثوبي
لاختجت للماء والتراب .

٩ . البكاء

باتت تنوحُ وبتَ أسْمُها
في روضةٍ منظومة السلك
فعجبت منها وهي جالسة
مع إلفها ، ووقعتُ في الشك
تبكي ولا تدري لشقوتها
وأنا الذي أدري ولا أبكي .

أحمد بن شاهين الدمشقي

١- فواغ البال

ليس في دارنا التي نحن فيها
من جميع الأوصاف والأحوال
حالة تشبه الجنان سوى ما
قد عرفناه من فراغ البال .

٢- سأم

سئمتُ واللّه من البيتِ
ليستي أراه فارغاً لستي
في كلّ يوم ألف تصديعة
أخبرها قارورة الزيت .

جاء في خلاصة الأثر للمحبي ، أن أحمد بن شاهين قبرصي الأصل ولد في قبرص «فاشتره بعض
الأمراء وتبناه وجعله من أجناد دمشق» . مارس صناعة الكيمياء ، وكان من أبرز رجال عصره . ولد سنة
٩٩٥هـ وتوفي سنة ١٠٥٣هـ . (خلاصة الأثر ، جزء ١ ، ص ٢١٠-٢١٧) .

٣- الحمل الثقيل

إن هذا الزمانَ يحملُ مني
هِمَّةً حملها عليه ثَقِيلُ
يَتَأدَّى من كَوْنِ مثلي كَأَنِّي
أنا منه في الصَّدرِ داءٌ دَخِيلُ
فكأَنِّي إذا انتَضَيْتُ يَراعاً
بسنانٍ على الزَّمانِ أَصُولُ
وكانَ المِدادُ إِذ رَقَمَ ثَمَّ
أَنملي والدموعُ مِنِّي تَسِيلُ
صَبغَةً أَثَّرتُ بِحَظِّي سِوَاداً
وأحالتُه وهي لا تَسْتَحِيلُ .

٤- وجه الحبيبة

ما كنتُ أَحسبُ أن الشمسَ تَعشَقُه
حَتَّى تَبَيَّنَتْ مِنها جِدةَ النَظَرِ .

٥- الأعشا

وغدوتُ أعترضُ الديارَ مسلماً
يوماً فلم تَسْمَحْ بِرَدِّ جِوابي

فكأنها وكأنني في رسمها
أعشى يحدق في سطور كتاب .

٦- ضحك الهوى

قد كان يُمكن أن أكف يد الهوى
عني وأعصى في البكاء جفوني
لكن لي صبراً متى استنفدته
ضحك الهوى وبكت علي عيوني .

١- الغبار

ريحانٌ خـدك ناسحٌ
ما حطَّ ياقوتُ الخدودِ
وقع الغبارُ بها كما
وقع الغبارُ على الورودِ .

٢- ثنانيا

تلك الثنانيا واشقائي بها
باتت تُريني عند لشمي الطريق
تبَدَّدت من غيرةٍ عندها
سُبْحَةً دُرٌّ نُظِّمَت من عقيقٍ .

هو محمد بن عمر بن الحسين العرضي الحلبي . توفي سنة ١٠٧١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر، ج٤ ص ٨٩-١٠٣) .

٣- ليلة

يا ليلة طالت على عاشقٍ
بات من الوجد على جَمْرٍ
كليلة الميلاذ في طولها
تسبح فيها العينُ بالقطرِ
كأنها ثكلى جنين لها
أغرَّ قد سَمَّتْهُ بالفجرِ .

٤- القصر

وشادن جاء والقنديل في يده
ما بيننا وظلام الليلِ معتكِر
كأنه فلكُ والماء فيه سَمَاءُ
والنارُ شمسٌ به والحاملُ القَمَرُ .

٥- وجنة

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاة عين الرقيب
خُصِّبت من دم الرقيب فما تُبصرُ إلا تعلقت بالقلوبِ .

٦ - عربة الفوم

قد ألفتُ الهومَ لما تجافتُ
عن وصالي الأفراحِ وازددتُ كربةً
فديارُ الهومِ أوطاني الغرُّ
ودارُ الأفراحِ لي دارُ غـربه .

٧ - غصن العمر

قالوا عهدنا غصنَ عمرِكَ بالصبا تدنو قطفُوه
فذوى بمفبّر المشيبِ وطالما روى نزيقُه
فأجبتُهم ضيفاً ألمّ بنا دجى ليم لا نُضيفُه ؟
وربيعُ ذاك العُمرِ سارَ فليتَ لويبقى خريفُه . . .

٨ - طول الحياة

ألا إن حبي طولِ الحياة
ليس لأجلِ حظوظِ مُضاعفِ
ولكن لأشبهَ لطفَ الآله
فأزادَ شكراً وأزادَ طاعفِ .

منجك الدمشقي

١- الانقلاب

عَوَضْتَنِي بِالرُّومِ عَنْ جَلْقِ الشَّامِ
مَ أَمُورٌ لِلدَّهْرِ ذَاتُ انْقِلَابِ
لَا التَّدِيمُ الَّذِي أَرَاهُ نَدِيمِي
فِي ذُرَاهَا وَلَا الشَّرَابُ شِرَابِي
لَا جِيَادِي تَجُولُ فِيهَا وَلَا تُضْرَبُ يَوْمًا لِلظَّاعِنِينَ قِبَابِي .

٢- صورة وصفية

تُطَوِّى عَلَيَّ النَّائِبَاتُ كَأَنِّي
سِرُّ الْهَوَى وَكَأَنَّهَا أَحْشَائِي .

٣- قبل الخلد

سَلَبَ الْبَيْنُ غَفْلَةً كُنْتُ فِيهَا
أَرْقُبُ الطَّيْفَ سَاهِرَ الْأَمَالِ

هو الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي . توفي سنة ١٠٨٠هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٤٠٩-٤٢٣) وللأمير منجك ديوان مطبوع .

ومُدامي ذكـر الحـبـيب ونُقـلي
قُسبَلُ الظن من شفاه المُحال
لستُ أرضى إلا الغسـوايـة في الحـ
بـة وحـمـلي لـمـا جـنـاهُ ضـلـالي .

٤ - صورة شخصية

ولوائـي من الهـوى فـوق رأسي
خافقٌ ليس تحنُّهُ من رفاقِ
وخـيـولي هي الأمانـي وطـبـلي
من رـياح ، بل صـرـصـر خـفـاق
عندليبُ السُرورِ قد فـسـرَ مني
فـتراني مُسـتـأنـسـاً بالقـاق
كـم شـقـقـتُ البـحـورَ بـحـراً فـبـحـراً
وهي عندي تُعـدُّ بـعضَ السـواقـي
وأنا الآن لو أصـابَ رداي
قـطـراتُ لأحـكـمتُ إغـراقـي .

٥ - الخمرة الصادية

قُم بنا نـجـتـلي المُدـامـة بـكـراً
حيثُ طابَ الهوى ونسكنُ صرحا

في رياضٍ كأنما هي خَداً
ك بهاء ، وطيبٌ صدغيك تَنفحاً
مُطليعاً من ضياء وجهك والفَر
ع ظلاماً يَغشى العيونَ ومُنبحا
سَكِر الكأسُ إذ سكرتُ بعينيك فكان المُدام مِنِّي أصحى .

٦ - محاسن الشام

كاذ ينسى محاسنَ الشام لَمّا
بان عنه خليطه ككاذ ينسى
يتسمى زورَ الخيالة ولو
لامسَ منه الكرى التواظَرَ لَمسا
شادنُ أظلمُ الخلائق أَلحا
ظاً وأمضى فِعلاً وأكبر نفساً
بائتُ ينشني إليك ولكن
قلبه الصخرُ ، بل من الصخر أقسى
أطلع الحسنُ في حديقة خديهِ وروداً تركن لوني ورسا .

٧ - زهد الشباب

آو على زمن الشباب وظلّه ذاك الظليل

سافرتُ بالأمالِ فيه فلم يكن إلاً وصولي
وتهزّ ريحانَ الرِّقاهةِ نَسِمةُ العيشِ الجليلِ
فَجَنِيَتْ تَوْرًا لِلْمَنَى
لم يَذرِ طارِقُــــةَ الذبولِ
وأدرتُ طَرْقِي فِي بُدُورِ
الحسَنِ من قَبْلِ الأفسولِ
والسَّتِيفُ بِالرِّزْقِ الَّذِي
أَسْعَى لَهُ أبدأ كسفيلي

تَبَّأَ لدهرٍ أحوجَ الحُرِّ العزِيزِ إلى الذليلِ
ماكان ماءً وجوهنا
يُبْدي ابتذالاً لِسُيُولِ
مَنْ ليس يُقْنَعُه الكَثِيرُ
فكيف يرضى بالقليلِ؟
عُمُرُ قَصِيرُ فِي التَّعْمِيمِ
أَبْرُ من عَمْرٍ طویلِ .

٨ - صورة شخصية

كنتُ كالعنبر الذي فاح طيباً حيثُ يُلقَى من الزمانِ بنارِ
كنتُ كالجوهرِ الذي صائه الدهرُ لحرصٍ عليه وَسَطَّ البحارِ

كنتُ كالرّوضِ إذ جَفَتْهُ غيوثٌ لحظوظٍ فأخصبتُ أشعاري
كنتُ كالصّقرِ إذ لَوَتْهُ عن الصَّيْدِ بُغاثٌ من أشْأَمِ الأَطْيَارِ

إن يَكُنْ عَزَّ مُسْتَعِيفاً وَنَصِيرُ
مَالِحِزْبِ الأَحْرَارِ من أنصارِ .

٩- ياقوتة

ياقوتةُ أفرِغتُ في قشْنِرِ لؤلؤةٍ
فلاحَ للمشربِ منها النُّورُ والنَّارُ
شَمْسٌ تَعاطَيْتُها من راحتيِّ قَمَرٍ
لَهُ من الحُسْنِ ما يَرْضَى وَيَخْتارُ
يَسْقِي وأسْقِيهِ من ثَغْرِ ومن قَدَحٍ
إلى الصَّباحِ ، فَمِزْجاً ومِخْصارُ
يَضْمُنُنا بأعالي القَمُصْرِ ثوبُ هوى
رُزَّتْ عليه من الأشْواقِ أزرارُ .

١٠- الربيع

واقى الربيعُ فَمَا عليكِ بَعَارِ
خَلَعُ العذارِ ولا ارتشافُ عَقَارِ

ضَهَبَاءَ لَيْسَ يَجُوزُ عِنْدِي مَزْجُهَا
إِلَّا بِرَيْقَةِ شَادِنٍ مِغْطَارٍ
وَاشْرَبْنَا عَلَى وَرْدِ الرُّبَا إِنْ لَمْ تَجِدْ
وَرْدَ الخُودِ ، لِقَلَّةِ الدِّينَارِ
وَانصَبْ بِفِكَرِكَ فِي الْهَوَى شَرَكَا الْمُئْتَى
لَوْ قَوَّعَ ظِلٌّ أَوْ خِيَالٍ سَارِ .

١١ - الفرصة السانحة

نَبَّهْتُهُ وَدَوَاعِي الْأَنْسِ دَاعِيَةً
إِلَى الطَّلَا وَبِشِيرِ الصُّبْحِ قَدْ هَتَفْنَا
فَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ وَسَنَانَ تَحْسَبُهُ
بَدْرًا تَقَطَّعَ عَنْهُ الْغَيْمُ فَانكشَفْنَا
وَقَالَ هَاتِي وَخُذْنَاهَا وَانْتَهَزَ فُرْصًا
فَلَنْ تَرَى لِرِمَانٍ يَنْقُضِي خَلْفَنَا .

١٢ - الحب الكتوم

خِدَّةُ الْوَرْدِ وَالْبِنْفَسِجِ صَدْغَاهُ
لَعِينِي وَثَغْرُهُ الْأَقْحَوَانُ

١٩ - نشأة الميعاد

مَسَحَ المُنَى من زورِ طَيْفِكَ رَاحَةً
من بعدِ ما غَسَلَ البُكَاءُ رِقَادِي
ما كُنْتُ أَفتقدُ الشَّبَابَ لو أَنتِي
عَوَّضْتُ مِنْكَ بِنشأةِ المِيعادِ .

٢٠ - أسلاك

ويومِ طَوِينا أَبردِيه بِروضَةٍ
بِها الزُّهُرُ زُهرٌ والخِمْائِلُ أَفلاكُ
وقد نَظَمْتُنَا لِلرَّضَى رَاحَةً المُنَى
فنحن لآلِ والمِوَدَّةِ أَسْلاكُ .

٢١ - تغريب

أَعادَ حُزْنِي أَفراحاً وصَيَّرَنِي
أُنْتِي على طوْلِ تَشْتِيتِي وتَغْرِيبِي .

٢٢ - حيرة

حِيرَتِي حِيرةُ الغَرِيبِ إِذا اللَّيْلُ أَتى ، واليَتِيمِ في يَوْمِ عِيدِ

وكان النجوم قد عوضتني
سهر الليل مكرها عن هجودي
أنا أصبحت لا أطيق حراكاً
بين قوم قلوبهم من حديد
ودموعي تسمى دموعاً ولكن
هي روي تسيل فوق خدودي
جمعت لي الأضداد أيام دفر
هيأت لي الأحزان قبل وجودي .

٢٣ - الفهد

ولقد سُجِنْتُ فكنْتُ سيفاً ماضياً والسَّجْنُ عِمْدَا
فإذا ، سكنتُ سكَّنتُ بحراً أو وثبتُ ، وثبت فهدا .

٢٤ - موضع القدم

ولا يَلذَّ لسَمْعِي ذَكَرُ سالفَةٍ
من التعميم مضت كالطيفر في الحلم
مالي وعرض الجنان السَّبع لو وُصِفَت
ولم يكن لي فيها موضع القدم .

٢٥ - الشعر

كَأَنَّ الشَّمْرَ رَوْضٌ قَدْ جَنَّثَهُ
فُهُومُ السَّابِقِينَ إِلَى الْكَمَالِ
وَأَدْرَكَ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ بِقَايَا
تَوَارَتْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الْخِيَالِ
فَنَحْنُ إِذَا مَدَدْنَا لِلْمَعَانِي
يَدَ الْأَفْكَارِ تَعَلَّقُ بِالْمُحَالِ .

٢٦ - بلد الشاعر

بَلَدٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى
لَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ قَلْبِي يَمِيلُ
لَا عَجِيبٌ إِنْ عَادَ دَمِي دِمَاءً
فَمَنَامِي بَيْنَ الْجَفُونَِ قَتِيلُ .

٢٧ - المرأة والخيال

لَمَا صَفَّتْ مِرَاةً وَجْهَكَ أَيَقْنَتِ
عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فَيْكَ خِيَالَا
وِظَنَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضَاً
وَحَسَبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا .

٢٨ - بشوكا

بَشَّرْتُنَا آمَالُنَا بِازْدِيَادِ
مِنْكَ حَتَّى خَلْنَا الظَّنُونِ يَقِينَا
فَبِعَمَلِنَا لَكَ القُلُوبَ رَسُولَا
وَفَرَشْنَا لَكَ الطَّرِيقَ عَيُونَا .

٢٩ - زانور

قَدْ زَارَ مَنْ كُنْتُ قَبْلَ زُورْتِهِ
أَرَاهُ ، لَكِنْ بِمِـــــــقْلَةِ الأَمَلِ
بِتِنَا ضَجِيعِينَ وَالعِنَاقُ لَهُ
ثُوبٌ عَلَيْنَا قَدْ زُرَّ بِالقُتُبَلِ .

٣٠ - قميص الزجاج

وَابْتَسَمَ الوَرْدُ فَكَادَتْ لَهُ
تُمزَّقُ الرَاحُ قَمِيصَ الرِّجَاجِ .

٣١ - سؤال

يَا مُظْهِرَ النُّسْكِ وَالأنَامِ بِهِ
تَهْتَكُوا ، لَا عَدَمْتُ لُقْيَاكَا

إن كان شربُ المدام تُنكره
فَلِمَ سَقَيْتُهُ العَقُولَ عيناكَا ؟

٣١ - الشوك اليابس

تركتُ الجـواهِرَ في بحرِها
وأعرضت عن وجهه العابسِ
وقلتُ من الوردِ يَغفرو الزُكـامُ
فدَعَه على شوكه اليابس .

٣٢ - ورائة

أساءَ كـبـارُنا في الذَّهْرِ حَتَّى
جـرَى هذا العقبابُ على الصَّفارِ
لقد شَرِبَ الأوائِلُ كاسَ خَمْرٍ
عَدَّتْ مِنْهُ الأواخِرُ في خُمَارِ .

١- البشارة

يا متـرفاً لا يزال يلحظني
والقلبُ مُستبشراً ومرتقبُ
دونك رُوحِي بِبِشَارَةِ فَمَعْسَى
يقومُ منها لموعدي سببُ .

٢- الأغصان

وكأنما الأغصان يشيها الصَّبَا
والبدرُ مِنْ خَلَلِ يَلُوحُ وَيُحَجَّبُ
حسناً قد قامت وأرخت شعرها
في لُجَّةٍ ، والموجُ فيها يلعب .

هو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني ، الملقب بابن حمزة ويا بن النقيب . ولد في دمشق سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وتوفي سنة ١٠٨١هـ (١٦٧٠) .
له ديوان حققه عبد الله الجبوري (ديوان ابن النقيب ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣) .

٣ - نُكْرُ الْحَبِّ

نتج الحسنُ في صحائف خديهِ
ربيــــــــــــــــمــــــــــــــــاً تورّدت زهراءهُ
فتيقنتُ أن ستممرُ فيها
قبل أن صفت له أوقائهُ
فتسمرُها وحاولتُ لو تتمر
باللثم بعمدَها وجنائهُ .

٤ - ووردة

ووردة شُقت منها لفائفها
عن غادةٍ يَسْتَبِينا نَشْرُها الأرجُ
تبينُ منها محاريباً منكسَةً
من اليواقيتِ تصبو نحوها المهجُ .

٥ - حنين

ألا خِلْ يزاملني صباحاً
وتحــــــــــــــــمــــــــــــــــلني وإيأه الرياحُ
إلى مــــــــــــــــنــــــــــــــــافِ روضِ عــــــــــــــــبقــــــــــــــــري
تُساجلُنا بهِ الوُزْقُ الفــــــــــــــــصاحُ

وَتُسْمِعُنَا الْبَلَابِلُ طَيْبَ شِدْوٍ
يَحْرِكُ صَوْتَهُ أَرْغَمَهُ الصَّبَاخُ .

٦ = القرنفل

فلدينا قرنفلٌ قد نَمَاهُ
جَبَلُ الفَتْحِ نَشْرُهُ قد تَصَعَّدُ
بين سَوَاقِ عُوجِ الرِّقَابِ لَطَافِ
أثْقَلْتَهَا أَهْلَةٌ من زَبْرَجْدِ
وخذودِ مَصْرَجَاتِ عَلَيْهَا
شَمَرَاتٌ من لِينِهَا تَتَجَعَّدُ .

٧ = النهر

وَمُطَرَّدِ الأَجْزَاءِ صَيْفَرٍ من القَذَى جَرَى فَوْقَ حَوَائِجِ الحَصَى فَتَجَعَّدَا
يُدِيرُ عَلَى سَوَاقِ الغُصُونِ خَلَاحِلَ اللُّجَيْنِ وَيَكْسُو الأَرْضَ دَرْعاً مَزْرَدَا .

٨ = ذكر الحبيب

يَنْتَابِنِي ذِكْرَ الحَبِيبِ
وَلَا أَرَى لِي مَنَّهُ بِدَا

لم ألقَ إلا شـقوة
من بعده وضمني وكدًا
وتوازعاً تركت جميع جوارحي للدمع خدًا .

٩ - يد الدهر

ويوم شكرنا فيه مع ريق الصِّبا
ومقتبل العيش الرغيد ، يد الدهر
بكرنا مع الوَسْمِيَّ ريوَّة جَلَّقِ
به وجَرِنَا في محاسنها الزُّهرِ .

١٠ - الثريا

وللثريَّا ركودٌ فوق أرحلنا
كأنها قِطْعَةٌ من فَرُوَّة النَّمْرِ .

١١ - العروس

طربت نداماي العِطَاشُ وأطلقوا
نوراً بأحشاءِ الدنانِ حبيسا
فكأنما حيَّا المِزاجُ بأنجم
منها وزفَ لنا الزَّجاجُ عروسا .

١٢ - الخيال

أبكي وأبكي زائراً
أمسى على ناي ضجيمي
حتى بدا فلق الصباح
وقمت حران الدموع
فكأنما طرق الخيال
لشقتوتي ، بعد الشسوع .

١٣ - الشجر

كأنما شجرات الدوح في خلع
تندى فيبلغ أقصى الحسن مبلغها
ماجت بمدرجة الأنفاس واطردت
كأنما حولها أيدٍ تدغدغها .

١٤ - واقص

لا يستقر له في موضع قدم
كأنما جمر قلبي تحت أرجله . . .

١- امرأة

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها
يردد الفنج فيها حيرة الثملي
حتى إذا مالثمت الوردة وانفتحت
من مقلتيها جفون الترجس الكسلي
قامت فعمانقني ظبي ، فقبّلتني
برق ، ومال علي الغصن في الحليل .

٢- امرأة

لما رأته روض البنفسج قد ذوى
من ليلنا ، وزهت رياض العصفور
فزعته ، فضرست العقيق بلؤلؤ
سكنت فرائده غدير السكر

هو شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق . ولد في البصرة سنة ١٠٢٥هـ ومات سنة ١٠٨٧هـ .
له ديوان مطبوع (ديوان ابن معتوق ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٨٨٥) .

وتنهدت جزعاً فأثر كَفُّها
في صدرها فنظرت ما لم أنظر
أقلامَ مرْجانٍ كتبتَ بعنبرٍ
بصحيفة البُلورِ خمسةَ أسطرٍ .

٣ - الخصرة

تبدو ، فيبدو الأفقُ خدَ عشيقَةٍ
والليلُ لَمَّةَ عاشقٍ مفتونٍ
مبنيَّةٌ بغمِ التزييفِ ، مذاقُها
كرضابِ ليلى في فمِ المسجونِ .

٤ - بيت المرأة

إذا مرَّ في الأوهامِ معنى وصلها
رأيتُ جِيادَ الموتِ تمثُرُ بالفكرِ
رفيعةً بيتَ هالةِ البدرِ نورهُ
وقوسٌ محيطِ الشمسِ ، دائرةُ السَّثْرِ
يُرى في الذَّجى نهرَ المجرةِ تحته
على درِّ حَصْبَاءِ النُّجُومِ به تسري

فأطنا به للفرقدين حمائلُ
وأستاره في الجنح أجنحة التُّسرير .

٥ - حزن

لِلَّهِ نَفْسٌ أَسَىٰ يَصْقَدُهَا الْأَسَىٰ
وِيرُدُّهَا فِي الْعَيْنِ كَفَّ قَذَائِهِ
حُبَسْتُ بِمَقْلَتِهِ فَلَا مَن عَيْنِهِ
تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَىٰ أَحْشَانِهِ .

٦ - وطن

هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ
مَنَا النَّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ
تَقْضِي وَيَنْشُرُنَا هَوَاهُ كَأَنَّمَا
نَفْسُ الْمَسِيحِ يَهَبُ فِي نَفْحَاتِهِ .

٧ - امرأة

بِكُرٍّ ، تَقُومُ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا
عَرَّضُ الْجَمَالِ كَجَوْهَرِ سَيِّالِ

وسخا الشَّقِيقُ لها بحبِّةِ قلبه
فاستعملتها في مكان الخالِ
علقت بها روعي فجرّدها الضنَى
من جسمها وتعلّقت بمثالِ
لم يُبَيِّقِ مني حبِّها شيئاً سوى
شوقٍ ينازعني وجذبةِ حالِ
فكري يصوِّرها ولم تر غيرها
عيني ورسمُ جمالِها بخيالي .

٨ - وطن

مَسْنَى توهمتِ الحسان بأرضه
أن الهبوطَ به العروجُ إلى السّما
حتى إذا سطعت مجامرُ نَدْوِ
لبس النهارُ عليه ليلاً مظلماً
حرماً به يُمسي المهتدُ مُخرِماً
وترى به الماء المباحَ محرّماً
سَقِيّاً له من منزلِ نزلِ الهوى
بربوعه ، وبنى الخيامَ ، وخيماً .

٩- اهاوة

يبدو محيّاها فلولا نطقها
لحسبثها وثناً من الأوثانِ
هي في غدير الشَّهدِ تخزن لؤلؤاً
وأجاجُ دمعي مخرجُ المرجانِ .

١٠- اهاوة

عزيزةٌ هي شَفْعُ الكيمياء لها
ندري وجوداً ، ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنزٌ لا يرى ، وكذا
تُخفي الكنوز المنايا في زواياها
كأنما الفجرُ ربّاهَا فأرضقَهَا
حليبَه وقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نورٍ فأبرزها
حتّى يراها الوري يوماً ، وواراهَا
محجوبةً لا ينال الوهم رؤيتَهَا
ولا تصيدُ شركُ النوم رؤياها .

١- طوق الأسر

أُعمدَ ذبِّي قد ملَّ طوقُ
الأسرِ من نَحْرِ الأسيرِ
وألفتُ طولَ الحزنِ
حينَ ألفتُ أنواعَ النَّفورِ
حتَّى لقد صارَ الفؤادُ
يُراغُ من ذكـرِ السّرورِ .

٢- الياقوت

مَنْ لقلبِ يعلَى سعيرَ تجنيكَ ويبقى كأنه الياقوتُ ؟
كلّما ذاب من صدودك أحيشهُ الأمانى كأنها لاهوتُ .

هو أحمد بن حسين ، الشهير بالكيواني الدمشقي . ولد في دمشق ، وسافر إلى مصر حيث أقام عدة سنوات . مات في دمشق سنة ١١٧٣هـ . له ديوان مطبوع يضم قطعاً نثرية جميلة . (ديوان الكيواني ، المطبعة الحفنية ، دمشق ١٣٠١هـ) .

٣ - غرباء

ولبستُ من حللِ السّقامِ موزساً
قد رَقْمْتُه مقلتي بدماءِ
أيقنتُ أنّ ذوي المـرورِ كلّهم
في غربّةٍ ، فبكِيت للغرباءِ .

٤ - وصية شاعر

لا يسعدُ المحزونَ إلا مسمعُ
غَرْدٍ ، وشعرٍ ممتعٍ ، ورحيقِ
فأسْتَجْلِ مرآةَ الرّجاجةِ إنّها
مرأى يسرّ الناظرين أنيقُ
أو ما ترى وجه المسرّة طالعاً
من حيث يسفح دمعهُ الرّاووقُ
واسْتَنْطِقِ الوترَ الرخيم فإِنَّه
شادِرٌ بأن يُصنّفِي إليه حقيقُ
وتلقُ ما يتلوّه عند سجودهِ
للكأس من ألحانهِ الإبريقِ
واجعل نديمك دفتراً تلهو به
يكفيك منه مؤنسٌ وعشيقُ

فما قنع بذاك ولا يفرّك بِشُرِّ مَنْ
تلقى ، فما فوق التراب صديق .

٥- الحب

جَلَّ عن وصف واصفٍ ، غير دمعي ،
ما أقاسي من الهوى وألّقي
بدنٌ صيغٌ من سقام ، وقلبٌ
صيغٌ من حرقته ومن أشواقٍ .

قلتُ والروحُ في التراقي من الوجد
ودمعي خيولُه في استبّاق
ولهيب الزفير يحبس أنفاسي
ونفسي تسيل من أمّاقِي :
سيّدي برّحتْ بعبدك بلواه
فأعيت طبيبَه والزّاقِي
أحجاب البعاد والهجر أشكو
أم حجاب الصّدودِ والإطراق ؟

٦ - القلب

وبي من يعذبني ذكره
ولا يمكن القلب نسيانه
ألا ليت قلبي يطيع الرشاد
فقد أتلف النفس عصيانه
تضيق به الأرض من هممه
على أن صدري ميدانه
أزال التفرب سكر شبابي عني فودّع ريعانه
ولما أراق النوى راحه على البين ، صوح ربحانه .

٧ - الخطر

رفقاً بتعذيب قلبي يا معذبه
فإنني بشرُ يا أحسن البشر
صيرت جسمي رقيقاً كالزجاج ، غدا
يشف من جمر نار الشوق والفكر
دخانها زفراتي والحريق بها
قلبي بلا زلّة ، والدمع كالشعر
وعاذلٍ قال لي : إنّ الهوى خطرٌ
لا كنتُ ، إن لم أكن منه على خطر . .

١- الذكوى

بَعَثَتْ لَهُ الذَكَرَى شَجَنٌ فَصَبَا وَحَنٌّ إِلَى الْوَطَنِ
دَنِيفٌ إِذَا ابْتَسَمَ الْخَلْيُ غِشَاءُ تَعْبِيسِ الْحَزَنِ
قَلِيقُ الرِّكَائِبِ مَا اسْتَقْرَبَهُ السُّرَى إِلَّا ظَعَنُ
وَالْبَيْنِ أَصْعَبُ مَا يَرَاهُ أَخُو الشَّدَائِدِ وَالْمِخَنُ
مَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالْمَسْرَاتِعِ وَالذَّمَنُ
أَشْوَاقِي اللَّاتِي رَحْمَنَ الرُّوحِ فِي مَشْوَى الْبَدَنِ ؟

٢- غصّة العذاب

لَيْتَهُ لَوْ أَقْرَأَ قَلْبِي عَلَى الْحَبِّ بِلَا رَيْبَةٍ وَوَجْهٍ قَطُوبِ
وَإِذَا شَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَنَّى لَذَّةَ الْحَبِّ غَصَّةَ التَّعْذِيبِ
مَا يُبَالِي مَنْ اسْتَهْلَّ عَلَيْهِ مِنْ سَمَاءِ الْغَرَامِ غَيْثُ اللَّغُوبِ
جَابَ كُلَّ الْبِلَادِ يَحْسَبُ أَنَّ الْحِظَّ شَيْءٌ يُعْطَى لِكُلِّ غَرِيبٍ .

هو عبد الحمي بن أبي بكر ، يعرف بطرز الريحان لموشح قاله في شبابه مطلع : طرز الريحان حلة الورد ،
فاشتهر به . توفي سنة ١٠٩٩هـ . وكان في الخامسة والستين . فتكون ولادته سنة ١٠٣٤هـ . (المحبي ،
خلاصة الأثر ، ج ٢ ص ٣٢٨-٣٤٠) .

٣- الحب والحزن

أمرءٌ يُرجى لضرٍّ أو لمنفعةٍ
وما خُلقتُ لغيرِ الحبِّ والشَّجَنِ .

١- أخو الهلال

هذي الرّياضُ قسّـد انجلت
فسي جِلْـثي وَرَدْرٍ وآسِ
فَاجِلُ المِـدَامِ ، أخا الهلال
وَخِـيْنِي مِنْهَا بِكاسِ
واسـتنطقِ الوترَ الرّخـيمَ
عن الفسّـؤاد وما يقاسي .

٢- سر الأجابة

يا وردةً من فوقِ بآئه سِرِّ الأحبّةِ من أبائه؟
أخفيته جهدي وقد غلغلتِ في قلبي مكانة
وكتمتُ أمرَ صبايتي وسدلتُ أستار الصّيّانة
ما كنتُ أحسب أن يكونَ الدمعُ يوماً ترجمانه .

جاء في «حلية البشر» للبيطار الجزء الثاني ، ص ٩٩-١٠٠ أن علي الخانمي من ادلب ، وأنه «ولد سنة ألف ومائتين وست عشرة» ولم يذكر تاريخ وفاته . (حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر ، الجزء الثاني ، الشيخ عبد الرزاق البيطار ، دمشق ١٩٦٢) .

قد أسكرتني مقلتكِ كأن في الأجنان حانة^(١).

٣ - حلم

يا زورة سَمَح الخيالُ بها
فببات مُعانقي
خِصَّاصَ الدجئة طارقاً
أكرم به من طارق
وأتمَّ ساحة عاشق
في جنح ليلٍ غاسق
وأتى يجدد بالصباية
عهده صبَّ شائق
فجرت لطائفُ بين معشوقٍ هناك وعاشق
وخلالها قُبْلُ تلذ
ورشف ريق رائق
وسألتُ ذاك الرِّيم
عن سبب الصِّدودِ السابق
فأنهَلَ منه ما يريك الطَّل فوق شقائق

(١) هذا البيت زيادة من كتاب فتراجم بعض أعيان دمشق، لابن شاشو، المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٦ والأبيات كلها منسوبة إلى محمد الحرفوشي، الذي يقول عنه ابن شاشو إنه رحل في هجرة اضطرارية لببشر بمذهبه الذي رفضه أهل دمشق (ص ٢٠١-٢٠٩)

واقـتـر لـي يا قـوتـه
عن لؤلؤ مـتناسق .

١- صورة وصفية

تَلَقَّاهُ لَا يَحْزَنُ إِنْ نَالَ
ضَيْمٌ وَلَا يَفْرَحُ إِذْ يُنْصَرُ
وَلَا بَغْيِرِ الدَّرْعِ يَشْكُو الرَّدَى
وَلَا بَغْيِرِ السَّيْفِ يَسْتَنْصِرُ
وَمَا لَهُ فِي حَرْبِهِ مِنْ أَخٍ
إِلَّا الْجَوَادُ الطَّلُقُ ، وَالْأَسْمَرُ
وَالْمَيْتُ مِنْ لَاجِأَةِ يُرْجَى لَهُ
فِي الْحَيِّ ، لَا الْمَيْتُ الَّذِي يُقْبَرُ .

٢- الورد

والورد في ليين الحياض كأنه
ملك أقام بشاطئ العُذران

ولد أمين الجندي في حمص سنة ١٧٥٦ ، وتوفي فيها سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) . له ديوان مطبوع (كتاب منظومات الجندي ، بيروت ١٨٩١) .

ولديه نَوْفِرَةٌ بَدَتْ فَتَنَافَرْتُ
منها دواعي الهمِّ والأحزان .

٣- امرأة

أقبلت نشوانةً والقصدَ رمحُ
والمحييا فوقه ليلٌ وصباحُ
وأدارت ذوباً ياقــــــــــــــــوت له
بنصالِ الماءِ عندِ المَزْجِ ذَبْحُ
بكوؤوسٍ طَفَحَ الدُرُّ بها
فعلاه من أديمِ الشَّمْسِ رَشْحُ
وعلى غصنِ النقا قامتُها
لحمامِ الحَلْيِ تفرِيدُ ومَصْدَحُ
أنكرت سفكاً دمي مقلتُها
بعد أن بانَ له في الخدِّ نَضْحُ
وعن السقّاحِ يَرُوي لحظها
كم له في مهجِ العشّاقِ سَفْحُ
نَزَحَتْ يومَ النوى عني ومــــــــــــــــا
لدموعي بعدّها في الحبِّ نَزْحُ
ليس لي جارحةٌ إلا بها
من قنا القصدِ وسهمِ اللّحظِ جُرْحُ .

عبد الغني الجميل

١- القلب الأسير المطلق

قلبي أسيرٌ في هواك معدّب
فأنا المقيد في هواك المطلق
ولقد أرقّت لك الدموع بأسرها
شوقاً فما لك لا ترقّ وترفق
هيهات فأتت بعد فائتة الصبا
لذاتنا اللاتي لها أتشوق
ذهبت ولم تذهب عليها حسرة
في كل يوم تستجد وتخلق .

٢- بغداد

لهنفي على بغداد من بلدة
قد عشمش العز بها ثم طاز

ولد عبد الغني الجميل في بغداد سنة ١١٩٤هـ. (١٧٨٠م) ومات فيها سنة ١٢٧٩هـ. (١٨٦٣). له مجموعة قصائد في (مجموعة عبد الغفار الأخرس)، شركة التجارة والطباعة المحلونة، بغداد (١٩٤٩).

كان بها لِلنَّفْسِ ما تَثْتَهِي
كجنتِ الخُلْدِ ودارِ القِرَازِ
واليومِ لا ماوى لذي فاقته
فيها ولا في أهلها مُسْتَجازِ
حلَّ بها قومٌ وهُم في عَمِي
ما مَيَزُوا أشرارها والخِيازِ
وأصبح القِرْدُ بها مُقتدى
يلعب بالألباب لِغَبِّ القِمَازِ
واللَيْثُ قد غابَ وفي غابهِ
قُطْباً غَدَّ الغُورُ ، عليه المَدازِ
ولمخنا لَمَّا غَدتْ مَرَبُضاً
قد سَجَدَ اللَّيْثُ بها لِلحِمازِ
قد نَعَقَ البومُ على جُذرها
يَصيحُ بالناسِ البِوازِ البِوازِ
بَغدادُ كم أحنى عليها الذي
من أسره لا يُستطاعُ الفِرَازِ .

١- شطح

ليت شعري متي يُمَاطُ لِثَامُ الـ
بُغْدِ بِالْقُرْبِ أَوْ يُفَكُّ وَثَاقِي
يا رعى الله ما مضى من ليالي
أطلعت لي كسواكب الإشراق
وخلعنا العذار فيها ولكن
مع شهود القيود في الإطلاق
وتجلت حسناؤنا في سماء الـ
حُسنِ والصَّب في الصَّبَابَةِ رَاقِي
ثم هَمْنَا لَمَّا فَهَمْنَا رَمُوزاً
مُفَجِّزُ دَرْكُهَا نُهَى الْحَذَاقِ
وَشَطَّحْنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ لَمَّا
فَتَحَ الْبَابَ فَاتِحُ الْإِغْلَاقِ .

ولد عمر اليافي في يافا . كان متصرفاً من أصحاب الطريقة الخلوتية . رحل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر . توفي سنة ١٨١٨ (١٢٤٣هـ -) في دمشق . له ديوان مطبوع ، سنة ١٣١١ (١٨٩٣) في بيروت .

٢- أنا وحدي الشجيا

نحنُ منّا بالوَجْدِ عَنَّا خَرَجْنَا
وتركنا الوجودَ بعهدِ الوداعِ
كم رَعِينَا عهدَ الهوى وهو فينا
مَلِكُ باتِ للرعيِّ راعي
كَمْ غَوَادِرٍ فِي غَوَازِرٍ وَجَدِ بَوَادِرِ
سافرات عن حسنِ بَدْرِ القِنَاعِ
تَهَادَى وبالمحاسنِ تَهْدِي
كلَّ نورٍ من وجهها الشَّفِشَاعِ
أنا وحدي الشَّجِيّ فيها بوجدي
بَصْرِي منطقي بها وسماعي .

٣- أيها العاشق

كلَّ مَنْ فِي الهوى ارتوى من شجوني
وفنوني فمـوردُ الكلِّ مني
لا تُعْرَجْ يا ذا الجوى عن سبيلي
واتبغني واشطّحْ معي واغتنمني .

٤ - شمس الحبيب

شمسُ ذاتِ الحبيبِ لَيْسَتْ تَغيبُ
فَأَشْهَدُوا نَوْرَهَا وَطِيبُوا وَغَيَّبُوا
ثُمَّ هَيَّمُوا بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ عَمَّا
قَالَ ذُو الْمَلَامِ وَهُوَ مُرِيبٌ .

٥ - حانة الجذب

بَدَتْ لِي شُمُوسُ الْوَصْلِ فَانْكَشَفَتْ حَجْبِي
وَلَا حَتَّ لِي الْأَنْوَارُ مِنْ حَانَةِ الْجَذْبِ
وَمَا ذَقْتُ هَجْرًا وَالْحَبِيبُ مَسَامِرِي
يُوَالِي فُؤَادِي بِالثَّدَانِي وَبِالْقَرْبِ
وَعَبَيْتُ عَنِ الْأَشْخَاصِ مُذْ كُنْتُ مَعِي
وَإِنْ رَمَتْ لِقْيَاكُمْ نَظَرْتُ إِلَى قَلْبِي .

٦ - اللانمون

يَلُومُونَ فِي خَلْعِ الْعِذَارِ أَخَا الْهَوَى
وَمَا شَرَبُوا كَأْسِي وَقَدْ جَهِلُوا أَمْرِي
وَقَدْ أَنْكَرُوا شَطْحِي وَخَلَمِي وَصُنْبُوتِي
وَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّ الْهَوَى عَذْرِي .

٧ - كأس السّماع

صفا كأسُ السّماع لنا فطبنا
وساقى الرّاح بالأقداح دائِر
فهمنا في الهوى حتّى فهمنا
من الآلات آياتِ الأشـانز
ولاح الحبُّ يُجلى في محيّا
جماليّ وقد رُفِع السّتانز
فطاب لنا الشّهودُ لدى التجلي
وغاب بأنسه من كانَ حاضِر .

٨ - دم سوانا

دع سوانا إن رمت يوماً رِضانا
وتصبّز إن كنتَ ترجو لقانا
نجنّ قـومٌ إذا أتانا محبّ
عادةً من سُكره بنا حيرانا
وإذا جاء فارغاً من سوانا
عاد من فيضِ سرّنا ملّانا .

٩ - الدواء

إذا مرضنا تداوينا بذكرِكم
ونتركُ الذكرَ أحياناً فنتتَكِسُ
وإن عزمنا على تذكّارِ غيركم
لم نستطع ، واعترانا العيُّ والخرسُ .

١٠ - الغذاء

نحنُ قومٌ لنا السَّماعُ غِذاءً
ولداءِ القلوبِ فينا شفاءً
هو روحُ الأرواحِ من قوّةِ الحيا
ل به حيثُ يُسْتَمَدُّ الغِناءُ
والمفتي قد راحَ من راحِ كأسِي
مطرباً إذ يديره الإصْفاءُ
ونديمُ الألمانِ من حانِ سكري
وله نشأةٌ به وائْتِشاءُ
حبّذا حبّذا سماعُ الأغاني
حيثُ يُجلى الإنشادُ والإنشاءُ .

١- بحر النوم

قَطَرْتُ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْتِهَا فَمَا
كَذَّبْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ
غَاصَتْ بِلَجَّةِ نَوْمِهَا وَتَنَبَّهَتْ
وَالسَّحَرُ فِي الْعَيْنَيْنِ غَيْرُ مَهْوَمِ
فَكَانَ بَحْرُ النُّومِ بَحْرُ أَحْمَرٍ
حَتَّى أَتَتْ وَخَدَّوْذَهَا كَالْعَنْدَمِ
عَاتِبَتْهَا فَاسْتَضْحَكَتْ وَعَتَابُهَا
جَهْلٌ وَكَيْفَ عِتَابُ مَنْ لَمْ يَأْتِمِ
مَا كُنْتَ أَخْتَارِ الْعِتَابَ وَإِنَّمَا
قَدْ كَانَ ذَلِكَ حَيْلَةَ الْمُتَكَلِّمِ
حَتَّى رَنْتَ وَكَانَ هَدَبَ جَفَوْنِهَا
وَسِوَاذِ قَلْبِي قَطْعَةٌ لَمْ تُقَسِّمِ .

ولد ناصرىف اليازجى فى كفر شىما بلىنان سنة ١٨٠٠ ، اتخذه الامىر بشىر الشهابى كاتباً . من مؤلفاته «مجمع البحرىن» و«طوق الحمامة» فى النحو ، وثلاث مجموعات شعرىة : النبذة الأولى ، ١٩٠٤ ، النبذة الثانىة أو نفحة الرىحان ، ١٨٩٨ ، النبذة الثالثىة أو ثالث القمرىن ، سنة ١٩٠٣ . توفى سنة ١٨٧١ .

٢ = سكر

قامت تدير لنا الرحيق وليتها
طلبت مجانسة فدار الريق
ناظرتها فسكرت من لحظاتها
وشربت خمرتها فكيف أفيق؟

٣ = بيت القلب

يا ساكناً قلبي المتيّم إنه
بيت ولكن في هواك مصرّع
يا طالماً أنشدت فيك قوافياً
وحشاشتي كمروضها تتقطع .

٤ = الحقيقة

طالماً كنت واثقاً بصفاء
فأنا اليوم لست أرجو صفاء
والذي يعلم الحقيقة لا يبلى
بداء ولا يعالج داء .

٥ - ضياع

أيتها الجيرة الذين تولوا
هل لكم جيرةً سـوانا تُرام ؟
حملت من سلامنا لكم الرِّيحُ
ولكن ضاعت وضاع السَّلام .

٦ - جبال الشوق

ربُّعٌ وقسفتُ منادياً أطلاله
فبليتُ حتى صرتُ من أطلاله
قد كان لي صبرٌ كبعض سهوله
واليوم لي شوق كبعض جباله
لا تُنكروا سلبَ الحبيبِ حُشاشتي
ماذا على متصرفٍ في ماله ؟
رغب النوى فحُرمت نظرة وجهه
وتفَى الكرى فحُرمتُ طيفاً خياله
مَنْ كان يَهوى الغائيات فإِنني
أهوى الذي ليست تمرّ بباله .

٧ - لا مكان للصبر

شربتُ وما عرفتُ الكأسَ حتى
سكرتُ فما استطعتُ له دراكًا
حوالكَ وقد حللتُ بكلِّ قلبٍ
فوَّادُ لم يحلَّ به سوَاكَا
نزلتُ به على طليلٍ تَفْسانِي
ولستُ بمن على طليلٍ تَبْساكِي
صِبَابَةٌ عاشقُ ملكتُ فوَّادُ
فما تركتُ لمملكةٍ ملاكَا
يُحاولُ أن يحلَّ الصبرُ فيه
ولكن لا مكان له هناكَا

٨ - البعد والقرب

بعيني من ترى في البعد عيني
وأحسبُه على بعدٍ يراني
دَتَا مني فَأَنَأْتُه الليالي
نأى عني فَأَدْنَيْتُه الأماني .

٤- القلب

قد كنت أرغب أن أرى قلبي كما
أهوى ولكن ليس قلبي في يدي
والقلبُ مثل العينِ إنْ جارِيتهُ
لكن إذا عاصَيْته كالجمدِ .

١٠- امرأة

رأيتُ دمي بوجنتها فأرخت
ذؤابتها تُشير إلى الحدادِ
لعينك يا أميَّة ما برأسي
وما في مقلتي وفي فؤادي
تطيبُ لأجلها بالشَّيبِ نفسي
فقد صارتُ تخافُ من السَّوادِ
أمنتُ على فؤادي من حريقِ
بحبِّك حينَ صار إلى الرَّمادِ
وقد أمنت قروحَ الدَّمعِ عيني
لأن الدَّمع صار إلى التَّفَادِ .

١١- وجد وبكاء

ولقد بكيْتُ على الدِّيارِ فسأني
دمعُ له سِيقَةٌ وطرفٌ ضيِّقُ

وَجَدْتُ تَوْقِدَ فِي خِلَالِ أَضَالِعِ
قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُخْرِقُ .

١٢- الماء والزاد

متحجِّباً جعلَ المدامعَ في الهوى
ماءً لمن جعلَ الصَّبابَةَ زادةً
مازلتُ أسألُ عن مريضٍ جفونه
ماذا على طَرْفي تُرى لو عآدَةٌ؟
في خَدَةِ النَّارِ التي قد أَحْرَقَتْ
قلبي ولم تَرُدُّ عَلَيَّ رَمَادَهُ .

١٣- نبالة

إذا نأح الحمَامُ أَصَابَ قلبي
كَأَنَّ عَلَيَّ حَنَاجِرَهُ نِبَالًا .

١٤- بيروت

ويح بيروت ما اعتراها من
الغَمِّ الذي عمَّ سَهْلَهَا والجِبَالَ
لو درى ماؤُهَا بما هيَ فِيهِ
جفأ أو صخرها لذاب وسالًا .

١- سواد الحبر

قالوا سهرت اللَّيْلَ نَمَ في الضَّحَى
مَنْ يسهَرُ اللَّيْلَ يَنَامُ النَّهَارَ
فقلتُ كَفَووا ليس لي من ضُحَى
فتلك شَمسي لم تَزَلْ في استِياز
ولتْ فهذا اللَّيْلُ من شَفَرِها
لا ينجلي إلا بوجهِه أَتَّاز
أو بسوادِ الحِبرِ مِمَّنْ له
فيه معانٍ كالضُّحَى بانفِجاز .

٢- الخريف الباقي

يَنوحُ كما ناحَ الحَمَامُ وليثه
حَمَامٌ فيغدو للحبيبِ رفيئُهُ

ولد خليل اليازجي في بيروت سنة ١٨٥٦ . رحل الى مصر سنة ١٨٨١ حيث أنشأ مجلة «مرآة الشرق» . ثم عاد إلى بيروت ، على أثر الثورة العربية ، ومات في الحدث من ضواحي بيروت سنة ١٨٨٩ . له رواية شعرية «المروعة والوفاء» وله ديوان «نسمات الأوراق» (القاهرة ١٨٨٨) .

ويبكي كما يبكي السحاب وليته
سحاباً غداً فوق الديار وقوفه
ألا للهوى ما في الفؤاد من الهوى
كأنَّ سهاماً نافذاتِ حروفه
به من زماني قد تقضى ربيعُه
فليس بباقٍ منه إلا خريفُه .

٣ . الأسئلة

سألته عن حاله
فقال ليس يُختمَلُ
سألته عن قلبه
فقال قلبي مُختمَلُ
سألته عن شوقه
فقال لي مثل الجبل
سألته عن صبره
فقال صبري قد رحل
سألته عما يُلا
قِيه فـقال لا تَسَلُ .

٤ - القلب الذائب

أحبّك يا ظلوم فأنّت روحي
وروحي عنك يوماً ما تنوب
وكنّت أقول قلبي غير أتي
أخاف فإنه أبداً يذوب .

٥ - امرأة

إن ضاع قلبك فاتهمها إنها
لصن القلوب وسارق الأكباد
فتحت خزائنها التي قد أودعت
فيها القلوب فصحت أين فؤادي ؟

٦ - القصر والطول

إذا ما اجتمعنا فالطويل من المدى
قصير وإن غبنا القصير طویل
كأن الثنائي مستعير من اللقا
فهذا به قصرٌ وذلك طولٌ .

٧ - الغائب الحاضر

أسيّرُ عنك بِقلبي لا أراه معي
إلا لدى الشوقِ والتذكّارِ والكَمَدِ
يَغيبُ عني ويأتيني فواعجبا
من غائبٍ حاضرٍ دانٍ كمبتعدٍ .

٨ - القلب المتحجر

قلبي يحسدثني بأنّ فؤادها
لا ينثني أبداً ولن يتفَيّر
نقشت عليه ما قد اتهمت به
ولقد عهدتُ فؤادها متحجّرا .

٩ - سفح لبنان

يا سفح لبنان إن قلبي
جارك والجارُ لا يجوز
طار بشوقِ الشّجي المحبّ
كالتحلّ للزهرِ والعطور

فاحرصن عليه من العيون
فتلك صيادةُ القلوب

لها نِبَالٌ من الجُفونِ
 تَضُمي قلوباً بها تَذُوبُ
 كأنها أسهمُ المنونِ
 فليس تُخطي إذا تنوب
 لكنّها أولعت بصبّ
 فنهى على حتفهِ تدوز
 لها من السلم دارُ حربِ
 إن أنتِ سالمٌها تُوزِ .

١٠- الندى والسعير

وجرى الماءُ نافِراً مثلما ين
 فُر من صيده العزالُ النّفورُ
 وتلّالاً الصّبّاحُ مبتسماً يس
 طو على الليل من سناه النورُ
 فرأينا الندى على الروضِ بلو
 رأ ولله ذلك البلورُ
 يتجلّى على زُمردٍ أورا
 قر كما صُفّ لؤلؤٌ منثورُ

وتبدئى الشَّقِيقُ يحكي لسان الـ
نار حيثُ التقى النَّدَى والسَّعِيرُ .

١١- القلب المحترق

كَتَبْتُ والشَّوْقُ يُملي والهوى قَلَمٌ
وأدمعي وفؤادي الحَبِرُ والورقُ
فانظُرْ إلى ما بقلبي في الصَّبَابَةِ من
شوقٍ إليك به قد سار ينطلقُ
وإن رأيتَ سواداً فوق صفحتِهِ
فليس إلا لأنَّ القلبَ محترق .

١- تخت الحبيب

سمعتُ ذَكَرَ حَبِيبِي
مَنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ
فَكَدْتُ أَسْقَطُ وَهْنًا
مِنَ الْفَرَامِ، عَلَيْهِ
أَمَا تَرَى التَّخْتَ أَمْسَى
يَخْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ؟

٢- النوم المذبوم

جُذِّدْ بِالْوَصَالِ لِعَاشِقٍ
أَضْحَى بِحَبِّكَ مُفْرَمًا
ذُبِحَ الْكَرَى فِي مَقَلَّتِي
هَ فَسَالَ دَمُهَا دَمًا .

ولد أحمد البربرير في دمياط حيث كان والده اللبناني يتاجر، سنة ١١٦٠هـ. عاد إلى بيروت وطنه الأصلي سنة ١١٨٣هـ. تولى القضاء في بيروت بناء على طلب الأمير يوسف الشهابي، لكن ما لبث أن تخلى عنه وذهب إلى دمشق حيث أقام معتزلاً إلى أن مات سنة ١٢٢٦هـ. له ديوان شعر، و«الشرح الجلي» (بيروت ١٤٠٢هـ).

٣ - الخمرة المحجبة

شَمْسٌ تَدورُ بِهَا الشَّموسُ كَأَمَّا
هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي أَتْرَابِهَا
خَافَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا فَتَسْتُرَتْ
بِالكَاسِ تَبْدُو مِنْ وِرَاءِ حِجَابِهَا .

٤ - الخمرة الطائفة

قَمِ وَأَمْزِجِ الرَّاحَ مِنْ رِضَابِ
وَلَا تَشْبِهُ صَرْفَهَا بِمَاءِ
رَاقَتْ وَرَقَ الزَّجْجِاجِ حَتَّى
ظَلَنْتَهَا الْمَاءَ فِي الْهَوَاءِ .

٥ - الكأس

أَنَا كَأْسٌ خَلِيَةٌ
عَنْ نَقْشِ دَوَائِرِ
فَأَتَخَذَنِي لِأَنِّي
بِاطْنِي مِثْلُ ظَاهِرِي .

٦- المرأة

تَأْمَلُ تَجِدُ فَيْكَ الْوَجُودَ بِأَسْرِهِ
وَتَبَّهَ عَيْوْنَ الْقَلْبِ مِنْ سِنَّةِ الْغَمُضِ
فَنَفْسُكَ مِرْآةً إِذَا مَا جَلَوْتَهَا
رَأَيْتَ بِهَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

٧- الخد

لَمْ يَبْدُ رِيحَانُ الْمَذَارِ
وَأَسْهَ مِنْ فُوقِ وَرْدِهِ
بِلِ ذَاكَ مَخْضَرِ السَّمَاءِ
يَلُوحُ فِي مِسْرَاةِ خُدَّةِ .

٨- طوق الحمامة

زَهَّتِ الْحَدَائِقُ وَأَكْتَسَتْ
مِنْ نَسْجِ جَارِيَةِ الْغَمَامَةِ
وَالجَوْ بِشَرِّ الرِّبْعِ فَجَاءَهُ
طَوْقُ الْحَمَامَةِ .

٩- فراشة القلب

بَلَّورَةُ الْعَيْنِ مِذْ أَمَسَتْ مُقَابِلَةَ
لشَّمْسِ وَجْنَةِ مَحْبُوبِي الَّتِي سَرَقَتْ
طَارَتْ فَرَاشَةً قَلْبِي نَحْوَهَا وَأَتَتْ
مِنْ خَلْفِهَا ، فَعَلَّامَا النَّوْرُ فَاخْتَرَقَتْ .

١٠- الفجر

قَلْتُ وَقَدْ بَاتَ شَفَرُ شَيْبِي
يَجْرُ فَوْقَ الْخُدُودِ ذَيْلًا
قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ يَا فَوْأَدِي
فَلَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلًا .

١١- العدم

إِنْ أَعْدَانِي وَإِنْ بَلَّغُوا
مُنْتَهَى الْأَعْدَادِ ، كَالْعَدَمِ
أَنَا كَالْجَزَارِ بَيْنَهُمْ
لَا أَبَالِي كَثْرَةَ الْغَنَمِ .

صالح الكواز الحلي

١- يوم الحسين

يومٌ به الأحزانُ ما زَجَّتِ الحَشَا
مثل امتزاج الماء بالصَّهْبَاءِ
قد كان موسى ، والمنية إذ دنت
جاءته ماشية على استحياء
وعجبتُ من عيني ، وقد نظرت إلى
ماء الفراتِ ، فلم تسيل في الماء .

٢- الحسين

. . . فأبى أن يموت إلا شهيداً
ميتةً فاقت الحياة مقاما
فكأنَّ الحمام كان حياةً
وكان الحياة كانت حماما .

ولد في الحلة سنة ١٢٢٢هـ . وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . كان يبيع الجرار والأواني الخزفية فاشتهر باسم الكواز . له ديوان مطبوع . (ديوان الشيخ صالح الكواز ، جمعه وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٨٤هـ) .

٣ - الشيخوخة

قلبي خزانة كل علم
كان في عصر الشباب
وأتى المشيب فكدتُ
أنسى فيه فاتحة الكتاب .

٤ - الراحة

يقول لي استرخ وعناني منه
ولو صدق الكلام ، إذن أراحنا
على جسمي يرق إذا رآه
ويوسع قلبي العاني جراحنا .

١- ضم الأسرار

كل تَهْدٍ كالعاجِ والمرمرِ المنحوتِ مستكملُ التخلُّقِ نافرٌ
وقوامُ كأنه صنمُ الأسرارِ يوحى بعشقه للسرائرِ . . .

٢- ليلة وقصص

كَمَفَى ، على هذا الورقِ
أسكب أنوارَ السحْبِ
العِلمِ بِخِزْرِ زَاخِرٍ
وفيه قد طابَ الفِرَقُ

هَامِلِكُ اللَّيْلِ بِدَا
يُجَلِي عَلَى عَرَشِ الْقَلْبِ

ولد فرنسيس المرّاش في حلب سنة ١٨٣٦ ، درس الطب وسافر الى باريس ليكمل دراسته سنة ١٨٦٦ ، لكنه لم يوفق في سفره ، فعاد وتفرغ للكتابة . ثم أصيب بضعف البصر وانحطاط القوى ومات سنة ١٨٧٣ ، من مؤلفاته : «غاية الحق» ، ومشهد الأحوال» ، وله كتاب في علم الطبيعة اسمه «المرأة الصغية في المبادئ الطبيعية» . وله ديوان شعري بعنوان «مرأة الحسناء» .

والغربُ قد حاك له
في الأفق برفيسر الشفق
والشمسُ حلت في الخبا
والنجم في الأوج انطلق
وسكن الكُل سـوى
تفسر أبت إلا القلق
نادى الهنا هيا هيا
تفسر اركضي فلا زلق
قومي إلى تهب الصفا
ها علمُ الحظ خفق
باريسُ لما أصبحت
سما حوت كل الفرق
وسببت جهنم
وبأها قد انغلق

ومنييتي مدينة
فيها لي السعد برق
أجولُ فيها وعلى
فمي مـجال لملق

أَقْطَفُ مِنْ لَذَاتِهِمَا
مَا عُدَّ لِي وَمَا أَتَّفَقُ
وَفِي لَطْفِي شَبِيبَتِي
كَلُّ أَسَى قَدْ احْتَرَقَ
مَنْ لِي بِهَا رَشَاقَةٌ
شَاقَاتٌ ، . وَمَكْحُولًا رَشَقُ
يُطْرَقُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ
مَبْسَمِهِ الشَّقُوقُ انْدَفَقُ
فَنَاطِرُ يَرعى الحَايَا
وَمَبْسَمُ يَرعى الشَّيْبَقُ
وَلَمْ يَزَلْ طَيِّرُ الهَاوَى
يَصْطَدِّحُ فِي دَوْحِ الْأَرْقُ
وَنَحْنُ فِي تَمَازُجِ
وَالجَنبُ بِالجَنبِ التَّصَقُّ
حَتَّى تَنحَى لِلنَّوَى
فَقَلْتُ لَا ، وَمَنْ خَلَقَ
فَقَالَ : هَا الصَّبْحُ بَدَا
قَلْتُ : وَلَوْ كَمَا انْفَلَقَ

ولم نقم حشئى اختـنـفى
دخان مـركبـ الغسـق
ولاح سلطان النهـار
لابسـاً تاج الألق
والشـهـب من شـراره
قد ذبـن والـيل اخـسـرق .

٣ - جبال النور

والشهب تُلقي على ظَهر العمام سنى
كأنها بجبال التور ترقم
والبرق مثل حراب النار يرشق من
قوس السحاب ، وتطن الجو بيلع
حتى إذا ما الدجى ضمّن الوهاد هوت
قبابه وانزوى في الأفق مجمعه

والغرب جمّع جيش الليل فيه وقد
أحاطه بذراعيه يودعه
وقد سرت نسمات خلتها سحراً
روح الظلام الذي قد تم مصرعه ،

صَبَبْتُ عَيْوَنِي إِلَىٰ وَجْهِ الَّتِي سَلَبْتُ
لَبِي ، وملتُ على صبري أشيعة .

٤ - صورة شخصية

أنا على ما أنا من الخلقِ
باقٍ على مذهبي وفي طريقي
فلا كسبير سطا علي ولا
يَدُ لها منةٌ على عنقي
ولا تسابقتُ في المفاجر ، بل
سرتُ الهوينا وفزتُ بالسَّبَقِ
ولا اشتريتُ الثناء من أحدٍ
بالمال ، بل بالجهاد والأزقِ
أسقي غُروسي فإن أجدُ ثمراً
أقطف ، والآرضييتُ بالورقِ

أقول والقولُ في فمي لهبٌ
يسطو على الأغبياء بالحرقِ
قومٌ يرومون قفلَ كلِّ فمٍ
لذا يلومون كلَّ ذي نُطقِ

يباركون انغلاقاً مُنْفَتِحِ
ويلعنون انفتاحاً منغلِقِ
يا أيها القاصدون غَلِقَ فَمِي
خَبِئْتُمْ ، فَهَذَا قَمٌ بِلا غَلِقِ
هُدَايَ بَرَقَ وَجْهَهُ لَكُمْ سُحْبُ
مَهْلًا ، فلا بَرَقَ غَيْرَ مِنْطَلِقِ

ليحفضِ اللَّيْلَ رَفَعَ رَايْتَهُ
فَذاكَ جَيْشُ الضَّحَى عَلَى الْأَفْقِ .

١- صبغة الرحمن

أعادَ بوصله عِدتي مِراراً
فـعلمني التَّلونَ في هَواه
يَتِيهُ بِصِبْغَةِ الرَّحْمَنِ عُجْباً
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِـوَاهُ
ويغمس مهجتي في نارِ وجدي
بكفِّيه وينشرُ ما طَوَاهُ .

٢- العذاب الجميل

فغدوتُ لا أدري بمن أنا مُغرماً
ونسيتُ من قَرُطِ الجوى أنسابي
واخترتُ مُرَّ الصَّبْرِ زاداً بعدهم
فاستعذبتُ رُوحِي أليمَ عذابي .

٣ - خلاخل

والنَّهْرُ لِلأَعْصَانِ صَاغِ خَلَاخِلًا
فَكَسَّشْتُهُ بِالْأَنْوَارِ تَاجًا مُذْهِبًا
وَحَمَانِلُ الرُّوضِ أَزْدَهَتْ أَرْهَارَهَا
فَتَمَسَّكَتْ بِأَرْيَاحِ نَفْحَتِهَا الرَّبِي .

٤ - اهتداء القلب

إِذَا لَاحَ تَحْتَ اللَّيْلِ صُبْحُ جُبِينِهِ
تَوَجَّهَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ وَاهْتَدَى .

٥ - لاحد للحب

وَمَا أَنَا عَنْ وَجْدِي بِهِمْ فِي تَشَاغُلِ
وَلَا خَيْرِ فِي صَبٍّ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ
تَوَاصَوْا عَلَيَّ أَنِّي أَعِيشُ مَتِيمًا
فَمَا حِيلَتِي وَالْحَبُّ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .

٦ - ليل الحبيب

أَعْدُ اللَّيَالِي حَيْثُ غَابَ وَإِنْ دَنَا
تَسَاوَى لَدَيَّْ الْعَامُ وَالْيَوْمُ وَالشَّهْرُ

ذوائبُه ليل وصباحي جبيئُه
فلا أشرقت شمسٌ ولا طلعَ الفجرُ .

٧ - البحر المحيط

فَبَشَّنَا فِي مُنَادِمَةٍ
بِهِيََا يَتَأَنَّسُ الدَّهْرُ
يَلُوحُ الْبَحْرُ فِي بَحْرِ
مَحِيْطٍ مَالَهُ بَرٌّ .

٨ - قلب العاشق

وَلِي قَلْبٌ تُقَلِّبُهُ شَجَوْنِي
وَتَمْنَعُهُ السَّكِينَةَ وَالْهُجُوعَا
يَبِيْتُ مَعَ الْأَحْبَبَةِ حَيْثُ كَانُوا
وَيُصْبِحُ رَاجِيًا مِنْهُمْ رُجُوعَا
يَرَى أَضْفَاثَ أَحْلَامِ الْأَمَانِي
حَقَائِقَ لَا يَزَالُ بِهَا وَلُوعَا
تَطْوِفُ بِهِ الْحَوَادِثُ وَهَوْلَامِ
كَأَنَّ الْوَفْمَ أَلْبَسَهُ دُرُوعَا .

٩ - الكلام المحرم

أرى طيفاً من أهوى بمحرابِ فكرتي
يُصلي وقثلي العاشقين أمامه
فأتبعه وهمماً وأدنو تخيلاً
إليه متى يلقي عليّ سلامه
فيلحظني شزراً ويرنو تعجباً
يقول : المصلي من أباح كلامه؟

حيدر الحلبي

١- النوم

وقف السهاد بمقلتي متوسماً
فراى بها أثر الكرى ، فأناخا . . .

٢- امرأة

آنسنة الدلّ تُرى ، وهي إن
آنسنتها ، وحشيّة نافرهِ
قد جذبت أحشاءنا مُذْغدت
ترمقنا بالنظرة القاتره
فانجذبت من شففر تحوها
تسبق منّا الأرجل السّائره
وعاد منا كلّ ذي صبوة
وفي حاشاه رِجلُهُ عاثره . .

ولد حيدر الحلبي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م) في الحلة . توفي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م) له ديوان مطبوع ،
نشره علي الخاقاني . (ديوان السيد حيدر الحلبي ، النجف ١٩٥٠)

٣- الطيف

زادني سُكراً إلى سُكْرِ الكرى
فكأني منه عاقرتُ مداما
كلّما مثل لي قامتها
زدته ضَمّاً لصدري والتزاما . . .

٤- الوجوه

رَشّاً إذا كسرَ الجفونَ
فقلب عاشقه الكسيرُ
والجفن أصرغ ما يكونُ
غداً يصرعه الفتورُ ،
إنَّ الوجوه لكالزجاجِ
تَسْتَبِينُ بها الأمورُ
وتشفّت عمّا خلقها
فله بها أبداً ظهورُ .

١- توازن

توازَنَ الصَّيْفُ والشَّتَاءُ
واعتدل الصَّبحُ والمساءُ
واصطلحت بعد طولِ عَشْبِ
بينهما الأرضُ والسَّمَاءُ
تبتَّهَجُ العَينُ في رياضِ
أنضرها الماءُ والهواءُ

٢- جرعة ماء

إذا اتَّقدت في الكأسِ خلت وميضُها
على وتراتِ الكفِّ نضحَ دمِها

ولد محمود سامي البارودي في مصر، سنة ١٠٥٥هـ (١٨٣٨م). كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية. وصل في الجيش المصري إلى رتبة أميرالاي، وسافر إلى باريس ولندن والأستانة. وأصبح أمين سر الملك اسماعيل. اشترك في حرب البلقان سنة ١٨٧٨ (١٢٩٤هـ). نفي بعد الثورة العرابية إلى سيلان وأقام فيها سبعة عشر عاماً. مات في مصر بعد عودته من المنفى بأربع سنوات، سنة ١٩٠٤. له ديوان مطبوع (ديوان البارودي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٨٥٢).

فها تِ وَحَذُّ وَاشْرِبْ وَدُزْ وَاسْتِقِ وَارْتَجِعْ
إِلَى الدَّوْرِ مِنْ بَدْرِ عَلَى النَّدْمَاءِ
أَبِي آدَمَ بَاعَ الْجِنَانَ بِحَبِّبَةٍ
وَبِعْتُ أَنَا الدُّنْيَا بِجِرْعَةِ مَاءٍ .

٣ - كوكب الرأي

أَسِيرٌ عَلَى نَهْجِ يَرَى النَّاسُ غَيْرَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ فِيمَا يَحَاوِلُ مَذْهَبُ
وَإِنِّي إِذَا مَا الشَّتْكَ أَظْلَمَ لَيْلَهُ
وَأَمَسْتَ بِهِ الْأَحْلَامَ حَيْرَى تَشَقَّبُ
صَدَعْتُ حَفَافِي طُرْتِيهِ بِكُوكِبِ
مِنَ الرَّأْيِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمُعْتَبُ .

٤ - داء الحب

بِقَلْبِي لِلْهَوَى دَاءٌ عَجِيبُ
تَحْيِّرُ فِي تَلَاْفِيهِ الطَّبِيبُ
إِذَا أَخْفَيْتَهُ أَيْلَى فَوَادِي
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُ غَضِبَ الْحَبِيبُ .

٥ - السحابة

سارية خفاقة الجناح
تواصل الغمد وبالزواج
تبسيت في مهد من البطاح
باكية بمدمع سحاح
ضحكة كميرة النواح
منشورة في الأفق كالوشاح
تحملها كواهل الرياح .

٦ - الحب

طبعته في لوح الفؤاد مخيلتي
بزجاجة العينين ، فهو مصور
وسرت بجسمي كهراة حسنه
فمن العروق به سلوك تخير
أنا منه بين صباية لا ينقضي
ميقاتها ، ومواعده لا تثمر
جسم برته يد الغنى ، حتى غدا
قفصاً به للقلب طير يصفير
لولا التنفس لا عتلت بي زفرة
فيخالني طيارة من يبصر .

٧ - الربيع

رَفَ التَّنْدَى ، وَتَنفَّسَ التَّنَوَّارُ
وَتَكَلَّمَتْ بَلْغَاتِهَا الْأَطْيَارُ
وَتَأَرَّجَتْ سُرْرُ الْبَطَّاحِ كَأَنَّمَا
فِي بَطْنِ كُلِّ قِصَّةٍ عَطَّارُ
زَهْرٌ يَرْفُ عَلَى الْغُصُونِ ، وَطَائِرٌ
عَرْدٌ الْهَدِيدِ ، وَجِدُولٌ زَخَّارُ
وَنَوَاسِمٌ أَنْفَاسُهُنَّ طَوِيلَةٌ
وَهَوَاجِرٌ أَعْمَارُهُنَّ قِصَارُ .

٨ - رقية الشعر

نَاغِيَّتُهَا بِلِسَانِ الشَّقِيقِ ، فَازْدَهَرَتْ
لِلْحَسَنِ فِي وَجْتِهَا وَرَدَّتَا خَفِرِ
فَلَمْ أَزَلْ بِرَقَى الْأَشْعَارِ أَعْطَفُهَا
وَرَقِيَّةُ الشَّعْرِ تُجْرِي الْمَاءَ فِي الْحَجْرِ .

٩ - السجين

لَا أُنَيْسُ يَسْمَعُ الشُّكُوى ، وَلَا
خَبْرٌ يَأْتِي ، وَلَا طَيْفٌ يَمُرُّ

بَيْنَ حَيْطَانٍ وَبَابٍ مَوْصَدٍ
 كَلَّمَا حَرَكَهُ السَّجَانُ صَرَ
 يَتَمَشَّى دُونَهُ ، حَتَّى إِذَا
 لِحَقَّقْتَهُ نَبَأُهُ مِنِّي اسْتَقَرُّ
 كَلَّمَا دَرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً
 قَالَتْ الظُّلْمَةُ : مَهْلًا ، لَا تَدْرُ
 أَتَقَرِّي الشَّيْءَ أَبْغِيهِ ، فَلَا
 أَجِدُ الشَّيْءَ ، وَلَا نَفْسِي تَقَرُّ
 ظُلْمَةٌ مَا إِنْ بَهَا مِنْ كَوَكِبٍ
 غَيْرُ أَنْفَاسٍ تَرَامِي بِالشَّرِّزِ .

١٠- قلق

أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمَنَى
 وَالْمَخَ الشُّبُهَةَ فِي خَاطِرِي
 فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي
 وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ
 وَبَيْنَ هَاتَيْنِ شَبَابًا لَوْعَةً
 لَهَا بِقَلْبِي فَتَكَةُ الثَّنَائِرِ .

١١- قصيدة

عَتَقَهَا الدَّمْعَانِ فِي دِيرِهِ
حِينًا ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا شَاعِرٌ
حَتَّى إِذَا تَمَّتْ مَوَاقِيئُهَا
وَزَالَ عَنْهَا الزَّبْدُ الْمَائِرُ
جَاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا
فَاشْتَبَهَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
بِمَثَلِهَا تُعْجِبُنِي صَبُوتِي
وَيَزِدُّهُنِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ .

١٢- أوصاف

أَرْضٌ كَسَاها النَّيْلُ مِنْ إِبْدَاعِهِ
وَلِبَاسِيهِ الْمَوْشِي أَيُّ لِبَاسِ
فَكَأَنَّما هَوَتْ الْمَجْرَةُ بَيْنَها
فَتَشَكَّلَتْ فِي جَمَلَةِ الْأَغْرَاسِ
يَتَلَهَّبُ النُّورُ فِي أَطْرَافِها
فَتَخَالُهُ قَبَسًا مِنَ الْأَقْبَاسِ .

١٣ - حيرة

أملتُ رجائي في غدرٍ ، فانتظرته
فما جاء حتى طال حزني على أمسي
وقلّبتُ أمري فيك ، حتى إذا انقضت
وسائلُ ما آتي بكيتُ على نفسي .

١٤ - مكان

ومرّ تبع لذنا به غباً سحرة
وللصبح أنفاسٌ تزيدُ وتنقصُ
إذا لاعبتُ أفنائه الرّيحُ خلّتها
سلاسلٌ تُلوى ، أو غدائرٌ تُعقصُ
كأنّ صحافَ الزهر والطلّ ذائبُ
عيونٌ يسيلُ الدمعُ منها وتشخصُ
كأنّ شعاعَ الشمسِ والرّيحُ زهوةُ
إذا رُدّ فيه ، سارقٌ يتربصُ
يَمدُّ يداً دون العمارِ ، كأنما
يُحاولُ منها غايَةً ، ثم ينكصُ .

١٥ - مربع

ومربعٌ لنسيمِ الفجرِ هيئمةُ
فيه ، وللطيرِ في أرجائه لَعَطُ

كأنما القطرُ ذُرٌّ في جوانبه
 يكادُ من صَدْفِ الأزهارِ يَلْتَقِطُ
 وللتَّسِيمِ خِلالَ النَّبْتِ غَلْمَةً
 كما تَغْلَقَلْ وَسَطَ اللَّمَةِ الْمُشْطُ
 والرَّيْحُ تمحو سطوراً ، ثم تُثبِتُها
 في النَّهْرِ ، لا صِحَّةَ فيها ولا غَلْطُ
 وللسَّماءِ خيوطُ غيرُ واهية
 تكادُ تُجَمَعُ بالأيدي فَشُرَّتَبْتُ
 كأنها وأكفَ الرِّيحِ تَضُرُّها
 سلوكُ عقدرِ تَواهتَ ، فهي تَنخَرِطُ .

١٦- أسئلة

ما للتَّسِيمِ بليَّةٌ أذْيالُه ؟
 أثراه مرَّ على جداولِ أدمعي
 بل ما لهذا البَرْقِ ملتهبُ الحَشَا ؟
 أسَمَتِ إليه شِراةٌ من أضلعي ؟
 لم أدرِ هل شَعَرَ الزَّمانِ بلوعتي
 فَرثي لها ، أم هاجت الدنيا معي ؟
 فالغيثُ يهمني رِقَّةٌ لصِبابتي
 والطَّيرُ تبكي رحمةً لتوجَّعي

١٧ - القلب الضائع

كان معي ، ثم دعاه الهوى
فمـرّ بالحي ، ولم يرجع
فهل إذا ناديتُـه بِاسْمِهِ
يُفـيـقُ من سكرته أو يعي ؟
فيا دموع القطر سيلي دماً
ويا بناتِ الأيك نُوحِي مـعـي
وأنتِ يا عصفورة المنحنى
بالله عني طرياً ، واسـجـعـي
وأنتِ يا عـمـينُ إذا لم تفي
بذمّة الذم ، فلا تهجعي
صـبـابـةً أغرت عليّ الأسي
ودلّت السهد على مضجعي
ويلاه من نار الهوى ، إنها
لولا دموعي أحقرت أضلعي .

قاسم أبو الحسن الكسبي

١- الحسن العاشق

صبا حسنُها عشقاً بها مثل صبوتي
ودام صحياناً والمحبُّ عليلُ
فمن يا ثرى منّا له يحكم الهوى
ومن هو معذولٌ بها وعذولٌ؟

٢- امرأة

وإذا جرّدتها من ثوبها
تحسبُ الجسمَ من التور عمودا
لا يغرّتك من أجفانها
كسئلُ فهي به تسبي الأسودا
فاتني من قربها الحظّ الذي
أجدُ الدنيا به شيئاً زهيدا

توفي أبو القاسم الحسن الكسبي في بيروت سنة ١٩٠٦. له ديوان «ترجمان الأفكار»، و«المرأة الغريبة»، طبع الأول سنة ١٢٩٩هـ، في بيروت. وطبع الثاني سنة ١٣٨٠م.

٣ - الفوم

ذو جببين تفرحُ الرّوحُ به
فرحة الفرسِ بعييد المهرجان
كاهنُ السّحر الذي في جفنه
ناب في بابل عنه الملكان .

٤ - حزنه

بيتاً وطرفي في الدجى ساهرُ
والنجم في أوج السّما حائرُ
وأدمعي تنهلُ لا حاجبُ
لها إذا جاد بها الناظرُ
وأضلعي صُخفاً التّصابي بها
لم تُطوْ إلا ولها ناشِرُ
ولوعتي يتبهُها آههُ
يبعثُها من مهجتي ثائرُ .

٥ - عجائب

ومن العجائب مُخدراتٌ قد بدت
فتحيّرت في صنعها الأفكار

سَفُنْ يُسَيِّرُهَا الْبَخَارُ بِسُرْعَةٍ
فَوْقَ الْبَحَارِ كَأَنَّهَا أَطْيَارٌ .

٦ - الشوكة

كَانَتْ دَوَاعِي الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَشْفَلْنِي
وَالآنَ عَنِّي بِأَحْكَامِ الْقَضَا مُنِعَتْ
وَزَالَ مَا كُنْتُ أَلْقَى فِيهِ مِنَ أَلْمِ
كَشُوكَةٍ وَقَعْتُ فِي الْجِسْمِ وَأَثْقَلْتُ .

٧ - البيت المهدم

قَلِّ لِلْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ يَا قَمْرِي
لِقَاكَ فِي عَيْنِ مَهْجُورِي لَقَدْ حُرْمَا
قَدْ كُنْتُ تَسْكُنُ بَيْتاً فِي جَزِيرَتِهَا
طَافَتْ عَلَيْهِ بِحُورِ الدَّمْعِ فَاثْهَمَا .

٨ - وهدة العدم

مَاذَا أَقُولُ ، وَهَارُوتُ الْهَوَى يَدُهُ
عَلَى فَمِي ، لَمْ يَدْعُنِي أَشْتَكِي أَلْمِي
وَإِنْ شَكُوتُ فَمَا الشُّكُوى بِنَافِعَةٍ
لِمَنْ غَدَا سَاقِطاً فِي وَهْدَةِ الْعَدَمِ .

٩ - الماء الزلال

حبيباً إذا ما ساءه قولٌ عاذلٍ
أقول له لا تبتنس وتحمل
فقد يحمل الماء الزلال إذا جرى
غشاءً وعن مجراه لم يتحول .

١٠ - صورة وصدفية

عيونٌ فوقها رقت جفونٌ
بأهدابٍ كأجنحة الطيور .

١١ - الطرب

ومنزلٍ بات فيه العودُ يطربنا
والهمّ قد فرّ عنا وهو يرتعدُ
وخاض للأنس بحرٌ فوقه سبحت
أرواحنا ، وله من فيضه مددُ
لولا سفينة نوم فيه تخرجنا
كنّا غرقنا ، ولم يعلم بنا أحدُ .

١- ملك

مللتُ الليالي ساهراً ومللنني
فلا عندها نومي ولا صباحها عندي
وألقي عليّ السقم سايف برده
فلم يبق من جسمي سوى ذلك البرد .

٢- صمم

أردد شجوي بالوداع صبابةً
وهيهات ترديد الصّباة ما يُجدي
ومن عجبٍ أني أطرح صبوتي
روابي صُمّاً لا تُعيدُ ولا تُبدي .

ولد ابراهيم اليازجي في بيروت سنة ١٨٤٧. شارك في ترجمة التوراة إلى العربية، أصدر مجلة «الطبيب» بالاشتراك مع الدكتورين خليل سعادة ويشاره زلزل، سنة ١٨٨٤. وفي سنة ٨٩٧ أصدر مجلة «البيان». وبعدها أصدر «الضياء»، وظلت تصدر حتى وفاته سنة ١٩٠٦. له عدة آثاره اللغوية والأدبية ديوان شعر بعنوان «المقد» طبع في بيروت .

٣ - أعباء الحب

ربّ دمع أسلّثه بعبد هجير
مَرَجِثُهُ بِمِثْلِهِ عَيْنَاهَا
وَلِيَالٍ تَضَاحِكُ الْأَنْسُ فِيهَا
أَشْفَقْتُ مِنْ زَوَالِهَا فَشَجَاهَا
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا بَقَلْبِي وَمَا تَجْهَلُ
مَا فِيهِ أَنَّهُ فِي جِسْمَاهَا
وَسَقَامِي بِهَا وَإِنْ أَنْكَرْتُهُ
شَاهِدٌ بِالَّذِي جَنَّتْ مَقْلَتَاهَا
وَأَنَا الصَّبُّ لَا أزالُ كَمَا تَعْهَدُ
مِثِّي مِثِّي مَتَّيِّمًا فِي هَوَاهَا
أَحْمَلُ الصَّدَّ فَوْقَ مَحْمَلِ دَهْرِي
حَابِسَ النَّفْسِ كَاتِمًا شِكْوَاهَا .

٤ - إلهام العروب

كَمْ تَظْلَمُونَ وَلَسْتُمْ تَشْتَكُونَ ، وَكَمْ
تُسْتَفْضُونَ فَلَا يَبْدُو لَكُمْ غَضَبُ
الْفِثْمِ الْهَوْنُ حَتَّى صَارَ عِنْدَكُمْ
طَبْعًا ، وَيَعْضُ طَبَاعَ الْمَرْءِ مُكْتَسِبُ

وفازتكم ، لطولِ الذلِّ ، نخوتكم
 فليس يؤلمكم خسفاً ولا عطبُ
 كم بين صبرِ غدا للذلِّ مُجتلباً
 وبين صبرِ غدا للعزِّ يجتلبُ
 فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا
 من دهركم فرصةً ضننت بها الحقبُ
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم
 لا يصدقُ الفوزُ مالم يصدق الطلبُ
 هذا الذي قد رمى بالضعفِ قوتكم
 وغادر الشملَ منكم وهو منشعبُ
 وسلط الجور في أقطاركم ففدتُ
 وأرضها دونَ أقطارِ الملا خربُ
 وحكم العليج فيكم مع مهانتِهِ
 يفتادكم لهواه حيثُ ينقلبُ
 من كلِّ وغدر زعيم ما له نسبُ
 يُدزى وليس له دينٌ ولا أدبُ
 والحقّ والبطلُ في ميزانهم شرعُ
 فلا يميلُ سوى ما مِيلُ الذهبُ

أعناقكم لهم رِقٌّ ومـالكم
بين الدُمى والطَّلا والتردِ مُنتَهَبُ
بأنتا سيمانُ نعايج بين أذرعكم
وبات غـيركم للدرِ يَحْتَلِبُ
فصاحبُ الأرض منكم فـيمنَ ضـيَعتهِ
مُستخدَمٌ ، وربيبُ الدارِ مغتربُ
فما لكم ويحكمُ أصـبـحـثم هـمـالاً
ووجهُ عزكم بالهونِ مُنتَقِبُ
لا دولَةٌ لكم يَشْتَتِدُ أزرُكم
بها ولا ناصِرٌ للخطبِ يُنتَدَبُ
وليس من حُرْمَةٍ أو رحمةٍ لكم
تحنو عليكم إذا عَضَّتكم التوبُ
وليس فيكم أخو حَزْمٍ ومـخـبـرةٍ
للقفـدِ والحلِّ في الأحكامِ يُتـخـبُ
وليس فيكم أخو علمٍ يُحكِّمُ في
فصلِ القضاءِ ومنكم جاءتِ الكُتُبُ
أليس فيكم دمٌ يهـتـاجـه أنفُ
يوماً فيدقُّ هذا العارَ ، إذ يئِبُ؟

٥- النوم المبلل

أما الكرى فاسألوا عنه الخيال إذا
وارته من ظلمات الليل أستار
يطوف من حولنا حتى يعود وقد
أصابه من رشاش الدمع آثار .

٦- العود الأخضر

وعود صفا التدمان قدماً بظله
وما برحت تصفو لديه المجاليس
تعشقه طير الأراكمة أخضراً
وحنّ إليه ريشه وهو يابس .

٧- العود الناطق

لله عود إذا أوتاره اصطفت
من أجلها كل عرق راح مُصنّفقا
كأنها فوقه أوتار حنجرة
فلو أصاب فما في جوفه نطقا .

٨- الخيال

إليك علي البعاد مثال صبّ
أكلّفه التحيّة والسؤال

لئن لم تلق منه سيوى خيالٍ
فإنني صرتُ بعدكم خيالا .

٩ - سلام العاشق

سَلامٌ من محباً مُستهام
يحدث في الهوى العُذريّ عنه
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً
فليس سلامه بأزقّ منه .

١٠ - التأخر

تعجّب قَومٌ من تأخّرِ حالينا
ولا عَجَبٌ في حالينا إن تأخّرا
قَمُذُ أصبحت أذناؤنا وهي أَرؤسُ
غَدَونا بحكم الطّبع نمشي إلى وِرا .

١١ - وطن الشاعر

أبى الله أن أرضى المُقَامَ ببلدٍ
أرى الفضل فيها بالخمولِ ملقّما
فما وطني أرضٌ نَبَتَ بفضائلي
ولو كان فيها العيشُ أخضرَ مُمرِعا .

١- نسج العنكبوت

غدا بيتي كثير الفرش لما
تهلhel فيه نسج العنكبوت
فلا عجب إذا ما قلت يوماً
لكيد الناس ، إنني ذو بيوت .

٢- أمنية

ألا ليت لي مُرّاً مكانَ يراعتي
فسأنقبَ عن جدّي به أيما نقبِ

ولد أحمد فارس الشدياق مارونياً في عشقوت بلبنان سنة ٨٠٤ . زار مصر ، وكتب في أول جريدة ظهرت فيها وهي «الوقائع المصرية» . سافر سنة ١٨٠٤ إلى مالطة حيث ألف كتابه «الواسطة في معرفة مالطة» . تجول في أوروبا وبخاصة في فرنسا وإنكلترا . وفي هذه الفترة كتب «الغاريق» و«كشف المختبأ عن احوال أوروبا» . وزاره تونس بدعوة من الباي ، وفيها اعتنق الدين الإسلامي . وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) سافر إلى الاستانة بدعوة رسمية من الدولة حيث عهدت إليه تصحيح مطبوعاتها . وهناك أصدر جريدته «الجوائب» سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) واستمرت حتى سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٧ توفي ونقلت رفاته الى لبنان كما أوصى . من أهم كتبه الاخرى «الجاسوس على القاموس» .

فدنيايَ أنعى تستجيدُ حليَّها
من الجوهر المكنونِ في الأرض لا الكثيبِ .

٣ - السر

كأن السَّر من دنيايَ رسمٌ
على ماءٍ يفرُّ ولا يقرُّ
وليس السَّوء منها غير نَقشِ
على حجرٍ يقرُّ ولا يفرُّ .

٤ - جهاد البق

يا ليلة لم تذق عيني بها سنَّة
أجاهد البَقَ أفراداً وأزواجاً
مثل الفُصوصِ على جسمي مرصَّعة
حتَّى إلى خائمي أَلْفِينٍ مِنْها جا .

٥ - حين تبرد الشمس

كأنَّ الشمس تبردُ إن بردنا
فتلبس من كثيف الغيم بُرداً
والأَفْهِي تأنفُ أن نراها
مفكَّكة القوى فتصدَّ صدًا .

١- زيارة

قومي افتحي الباب غيري ليس يقرعه
فإتما خَشِيَةَ الإقدام تمنعه
لا تَجفلي قد أتى من بعدِ غيبته
صَبُّاً على العهد يدري أين موضعه
قد هزّه بعدَ طول الاعتزال هوَى
فجاء يُحيي غراماكاد يصرعه
لا تَخْتشي فستارُ الليل مُسدلٌ
وقد صَفَا الوقت في شَمَلٍ يجمعه
هذا حماك الذي قد صنته وأنا
ذاك المُحبِّ وهذا الرّوض مربعة
فأصنفي به لحنين البحر منتحياً
كأنه يشتكى بَيْناً يُروّعه

ولد خليل الخوري في الشويفات بلبنان سنة ١٨٣٦. تلمذ لناصر اليازجي. أنشأ جريدة باسم «حديقة الأخبار». من مؤلفاته الشعرية «الشاديات»، «السمير الأمين» «العصر الجديد». توفي سنة ١٩٠٧.

والشَّطَّ مَدَّ ذِرَاعَيْهِ عَلَيَّ ظَمَلًا
 يُعَانِقُ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجُ تَصْفَعُهُ
 تَلْقَى عَلَيَّ صَخْرَهُ الْقَضِيَّي مَوْجُهُ
 وَتَثْنِي بَعْدَ مَا بِالْقُرْبِ تُطْمِعُهُ
 كِفَادَةً صَادَقَتْ مَحْبُوبَهَا فَغَدَتِ
 تَدْنُو إِلَيْهِ دَلَالًا ثُمَّ تَمْنَعُهُ
 وَلِلسَّفِينَةِ مِنْ تَحْتِ الشَّرَاعِ بَدَا
 سَيْرٌ عَجِيبٌ يَظَلُّ الطَّرْفَ يَتَّبِعُهُ
 كَذَاتِ حُسْنٍ سَرَتْ تَحْتَ الْإِزَارِ وَقَدْ
 رَامَتْ دَلَالًا فَمَا سَأَتْ وَهِيَ تَرْفَعُهُ
 كَأَنَّمَا اللَّيْلُ فِي أَثْنَاءِ سَكَنَتِهِ
 يَصْنِي لشيءٍ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعُهُ
 كَأَنَّمَا كَرَوَاتُ الْأَفْقِ إِذْ سَطَعَتْ
 جَزَائِرٌ مِنْ لَهَيْبِ جَلٍّ مَبْدَعُهُ
 وَالتُّورُ فِي قَطْرِهَا الشَّقَافُ مَرْتَعِدُ
 يَخْشَى السَّقُوطَ كَأَنَّ الْأَفْقَ يَدْفَعُهُ
 وَفِي الْمَجْرَةِ جَمَاهُورٌ لَهُ عَدْدُ
 مِنَ الْكَوَاكِبِ لَا يُحْصِي تَنَوُّعُهُ

مثل البساطِ من الديباجِ قد نُظمت
 فيه اللَّالي على وشيِ ترصُّفُه
 والبدر مدَّ شرَّاع النور منبسطاً
 على العُلى وهواءُ الأفقِ يرفُّفُه
 كأنه وجهُ حُودٍ لآحٍ مُلْتَفِتاً
 نحو الحِمى وغشاءِ الغيمِ برقُّفُه
 أمسى يُلاحظنا في سيره عجباً
 وأخته جانبي بالسرِّ تُطلِّفُه
 غَضِبِي تُدير عتاباً قد رشفتُ به
 ماءَ الحياةِ فأحياني تجرُّفُه
 كأنها ليس تدري أنني ذنِّفُ
 واهي القوامِ جريحِ القلبِ موجُّفُه
 قالت خليلي بماذا كنتَ مشتغلاً
 وما الذي كنتَ بالأوهامِ تطبِّفُه ؟
 إن كنتَ ودَّعتَ أنتَ العشقَ عن غَضِبِ
 فلأنني فيك عمري لا أودِّعه
 إن كان ذنبُ لغيري قد نفرتَ به
 فلأيِّ ذنبِ تراني كنتَ أصنِّفُه ؟

وكنْتُ أصغى لأصواتِ الصدى ولها
 وكلَّ صوتٍ تبدى منك أسمعُه
 سلّمتك القلبَ مودوعاً على ثقةٍ
 فكيفَ رحتَ بلا عُذرٍ تضيّعه؟
 فقلتُ رفقاً بصبِّ يستمدّ رضَى
 وافى ذليلاً فهل حلمٌ يشفّعه؟
 قد كنتُ أبغضُ قلبي من تجنّبه
 مرأى جمالكِ حتى كدتُ أصرعه
 وكنت لا أشتهي طرفي ومنظره
 لأنني للستوى ما كنت أرفعه .

٢ - لبنان

شيخُ أقامَ على الزمانِ مراقباً
 وعليه من عدّة السنينِ وقارُ
 يروي تواريخَ الدهورِ لسائنه
 بسرائرٍ صحتَ بها الأخبارُ
 فهناك تلقى الشعرَ مُرتسماً على
 وجهِ الطبيعة حوله الأزهار

وترى الصّخورَ على الهضابِ كأنها
جُنْدٌ دعاه للقلاعِ حصار
شمختَ على الوديانِ منه سلاسلُ
فكانها بعلوها أسوارُ
وتموجت لطفاً صفوفُ نباته
فكانما تلك المروجُ بحارُ
ها حرشِ فخرِ الدينِ مدّاً شرّاعه
فكانه فوق الرمالِ سِتارُ .

٣ = معجزاتِ العَصْرِ

أرى إنما الإنسانِ صار مملّكاً
على كل أجنادِ الطّبيعةِ يحكمُ
إذا أرسلت في طُرقها مَرَكباته
تُفتت أحشاءَ الجبالِ وتهجمُ
سرى بين أبحارِ السماءِ بمركبِ
فلا صخرةٌ غيرُ الكواكبِ تُلطمُ
أرأةً مشى فوق المياهِ كما سرت
سفينته تحت المياهِ تكتمُ

وفتح آذان الأصم فساطرت
 وكم أوهمتته أن ذا الخلق أبكم
 فلا عجباً إن قيل أعمى لقد غدا
 بصيراً ، وهذا أخرسٌ يتكلم
 أرى قدرة العقل العظيم تسلطت
 على سدة المجد الرفيع تُكرم
 تُزين هذا العصر كلُّ غريبة
 لها في مدار الاختراعات موسم
 به الكونُ داراً صار ، والشخص معشراً
 وخُفِّف ثقل الحمل فالطنُّ درهم
 يُسمونه عصر البخار فقل لهم
 أساتم ، فذا عصر العجائب يبسم
 قد اغبر لون الشرق والشرق نير
 وقد ضاء وجه الغرب والغرب مظلم
 أفيقوا أفيقوا يا كرام من الكرى
 فقد طالما عم الظلام ونمتم
 أرى عند أهل الغرب كل عزيمة
 وليس سوى الدعوى القديمة فيكم

فنعتم بذكر السالفات تفاخراً
تقولون نحن المعشر المتقدم . .

٤ - أرض مصر

في أرض مصر حيث دوحات الجمی
خُضِرُ وحيث الماء سارَ مطهراً
والأفقُ مشتملٌ بهيئاً لم يكن
إلا طريقاً للغيوم لتعبُرا
والنَّيلُ مدّاً على السَّهولِ رواقه
في ساحةٍ كرمت وطابت عنصرا
ويزيده عظم الوقار مهابةً
فلذاك يأبى أن يُرى متبخترا
ويجودُ حين يكون موسمُه ندى
حتَّى يفادرَ كلَّ يَبسٍ أبحرا
نزه لحاظك بالتخيل فإته
قد مدّ تحت الأفق أفقاً أخضرا .

٥ - القلب الجاهد

جمادى في فؤادي اليوم قائمة
حيث الفتورُ سرى فيه يجمده

أريدُ ذاتاً إلى شخصي تشرفه
وقلباً صدقٍ إلى حبي يُوحده .

٦- امرأة

والتفأ معصمُها البهيجُ بجوهرٍ
فغدا به عرضاً يُحجّب بهجتي
رمتِ الوشاحَ تخافُ تُتعبِ خصرها
فالتفأ من حدقِ العيونِ بخلعة .

٧- شرود

يرى طرفي الحقائق وهو ساهٍ
بدهشته فيشردُ في هُداةٍ
أرى بعض الكواكب طائراتٍ
بهذا القفر تشردُ في فلاةٍ
كأنَّ الدهرَ أربها ففرت
بسيّر لستُ أعلم منتهاه

فهذا عاد من سفرٍ طويلٍ
 وذلك قد أضاعته سماءُ
 وهذا شاخ فاكمة اصفراراً
 وذلك لاح يبسم في صباهُ
 وهذا في خفوقٍ مثل قلبي
 يقلقلهُ ارتعادُ في حشاهُ
 وكلُّ قام يُرسل لي شعاعاً
 على خطِّ تحدَّرَ من عُلاه
 كأن الليل راح به قتيلاً
 فحظبتِ الشمارقُ من دِماه
 وكللتِ النباتاتُ دموعُ فجرٍ
 نأى عنها فودّعها بُكاءُ . . .

٨ - نار الحب

ظننتِ النومَ صار أليفَ جفني
 وذا سُكرٍ عراني لا رقادُ
 وكـيـفَ ينام ذو هوسٍ عظيم
 له من نارٍ صبوتِه وسادُ؟

٩ - إلهام المرأة

رأيتك في رياض الحب طيــــراً
يُلاعِبُه الهَوَاءُ على الغصونِ
كَأَنَّ ظلامَ شعركِ كان يوماً
بفكركِ إذ ضللتِ عن اليقــــينِ
أشبهه وجهك الباهي ببدرٍ
ولكن بالجمادة كلّ حينٍ .

١٠ - الكفن

وليس يجذبُ قلبي في ملاحتهِ
وجهُهُ عن الكونِ لم يَظْهَرْ تجنُّبُهُ
أكادُ أحرقُ وَجْهَ الماءِ من نَفْسِي
إن مَسَّ نَغْرَ حَبِيبِي حينَ يَشْرَبُهُ
والموتُ أشهى على عيني من نَظْرِي
إلى جمالِ عيونِ الغيرِ تنهبه
كم رحْتُ في وهدّةِ الأخطارِ أتبعه
وسحْتُ في مَهْمِهِ الأهوالِ أطلبه
نظيرَ رَيَّانِ بحرٍ فوقَ لَجَّتِهِ
قد ضاع في مَضْرِبِ الأرياحِ مركبُهُ

هبت عليه من الأفاق عاصفة
دارت به فأتى التيارات يقلبه
ورأسه الأعلى في صواعقها
فظل يرقص حيث الرعد يطربه
حتى تهشم ساريه وصار له
شراعه كفنًا للعمق يصحبه .

فهرس

11	ابن أبي حصينة
12	ابن زيدون
21	ابن رشيق القيرواني
25	صدر
36	ابن سنان الخفاجي
38	ابن حيوس
40	محمد بن عمار الأندلسي
41	أبو الحسن المحصري القيرواني
44	الأبيوردي
45	الطغرائي
46	ابن الخياط
48	القاضي أبو المجد
50	الأديب الغزي
54	الأعمى التطيلي
55	ابن حمديس
65	ظافر الحداد
67	ابن الزقاق
70	ابن خفاجة الأندلسي
77	أبو بكر بن بقي
78	مجبر الصقلي
79	ابن قسيم الحموي
80	محمد بن علي الهاشمي
81	الأرجاني
83	الأديب القيسراني
89	ابن مقدم المحلي

92	طلّاح بن رزيك
95	الراوندي القاساني
98	شرف الدين ظفر
99	ابن قلاقس
101	حماد الخراط
106	عرقلة الكلبي
108	عمارة اليميني
109	نصر الهيّتي
110	الرصافي البلسي
114	النظام المصري
115	أثير الدين
117	هبة الله بن وزير
119	أسامة بن منقذ
127	سبط بن التعاويذي
131	ابن يوسف البحراني
133	أبو بكر بن زهر
140	القاضي الفاضل
152	شميم الحلبي
153	العبدوسي
154	ابن الساعاتي
162	ابن سناء الملك
179	شمس الدين الموصلبي
185	عبد الحكيم بن أبي سحاق
186	كمال الدين بن التّبيّه
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
194	ابن شيث الاسنائي
195	ابن صابر المنجنّقي
197	ابن عنين
199	ابراهيم بن سهل

205	البهاء زهير
212	سيف الدين المشد
214	ابن الصفار المارديني
216	شرف الدين الحموي
218	ابن سعيد المغربي
221	التلعفري
222	ابن الجنان
224	ابن نصر الله الوزان
226	أبو الحسين الجزار
230	ابن تميم الاسعدي
233	ابن النقيب النفيسي
236	الشاب الظريف
245	سراج الدين الوراق
248	الديوصيري
251	ابن دقيق العيد
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
255	السراج المحار
260	ابن الوردي
262	صفي الدين الحلبي
268	ابن نباتة
278	لسان الدين بن الخطيب
282	ابن زمرك
285	ابن حجر العسقلاني
287	اسماعيل الحجازي
289	علي خان الحسني
292	البوريني
295	أبو البحر الخطي
297	ابن الجزري
302	محمد الشامي العاملي

305	يوسف بن عمران الحلبي
307	ابراهيم الاكرومي
309	ابن النحاس
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
317	محمد العرضي
320	منجك الدمشقي
333	ابن النقيب
338	ابن معتوق
343	احمد الكيواني
347	طرز الريحان
349	علي الخانمي
352	أمين الجندي
354	عبد الغني الجميل
356	عمر اليافعي
361	ناصر اليازجي
367	خليل اليازجي
373	أحمد البربير
377	صالح الكواز الحلبي
379	فرنسيس المرّاش
385	علي أبو النصر
389	حيدر الحلبي
391	محمود سامي البارودي
400	قاسم أبو الحسن الكسّتي
404	ابراهيم اليازجي
410	احمد فارس الشدياق
412	خليل الخوري

فهرست الشعراء

(وفقاً للتسلسل الأبجدي)

307	ابراهيم الاكرمي
199	ابراهيم بن سهل
404	ابراهيم اليازجي
373	أحمد البربر
343	أحمد الكيواني
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
410	أحمد فارس الشدياق
115	أثير الدين
119	أسامة بن منقذ
287	اسماعي الحجازي
352	أمين الجندي
44	الأبيوردي
50	الأديب الغزي
83	الأديب القيسراني
81	الأرجاني
54	الأعمى التطيلي
205	البهاء زهير
292	البوريني
248	البوصيري
221	التلعفري
95	الراوندي القاساني
110	الرصافي البلنسي

255	السراج المحار
236	الشاب الظريف
45	الطفرائي
153	العبدوسي
48	القاضي أبو المجد
140	القاضي الفاضل
114	النظام المصري
11	ابن أبي حصينة
297	ابن الجزري
222	ابن الجنان
46	ابن الخياط
67	ابن الزقاق
154	ابن الساعاتي
214	ابن الصفار المارديني
309	ابن النحاس
333	ابن النقيب
233	ابن النقيب النفيسي
260	ابن الوردي
38	ابن حيّوس
285	ابن حجر العسقلاني
55	ابن حمديس
70	ابن خفاجة الأندلسي
251	ابن دقيق العيد
21	ابن رشيّق القيرواني
282	ابن زمرك
12	ابن زيدون
218	ابن سعيد المغربي
162	ابن سناء الملك
36	ابن سنان الخفاجي

194	ابن شيث الأسنائي
195	ابن صابر المنجنيني
197	ابن عنين
79	ابن قسيم الحموي
99	ابن قلاقس
338	ابن معتوق
89	ابن مقدم المحلي
268	ابن نباتة
224	ابن نصر الله الوزان
131	ابن يوسف البحراني
295	أبو البحر الخطي
41	أبو الحسن الحمصري القيرواني
226	أبو الحسين الجزار
77	أبو بكر بن بقي
133	أبو بكر بن زهر
101	حماد الخراط
389	حيدر الحلبي
412	خليل الخوري
367	خليل اليازجي
127	سبط ابن التعاويذي
245	سراج الدين الوراق
212	سيف الدين المشد
216	شرف الدين الحموي
98	شرف الدين ظفر
179	شمس الدين الموصلي
152	شميم الحلبي
377	صالح الكواز الحلبي
25	صردر
262	صفي الدين الحلبي

347	طرز الريحان
92	طلائع بن رزيك
65	ظافر الحدّاد
185	عبد الحكيم بن أبي اسحاق
354	عبد الغني الجميل
106	عرقلة الكلبي
385	علي أبو النصر
349	علي الخانمي
289	علي خان الحسيني
108	عمارة اليمني
356	عمر اليافي
379	فرنسيس المرّاش
400	قاسم أبو الحسن الكستي
186	كمال الدين ابن البنيه
278	لسان الدين الخطيب
78	مجبر الصقلي
302	محمد الشامي العاملي
317	محمد العرضي
80	محمد بن علي الهاشمي
40	محمد بن عمار الأندلسي
391	محمود سامي البارودي
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
320	منجك الدمشقي
361	ناضيف اليازجي
109	نصر الهيّتي
117	هبة الله بن وزير
305	يوسف بن عمران الحلبي